الحمهورية التركية
جامعة يوزونجويل
معهد العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية
شعبة اللغة العربية والبلاغة

اِختيارات أبي الطيب ابن غَلْبون وعللها في كتابه الإرشاد
دراسة لغوية

إعداد الطالب
هاورى سلام صالح

2017 / VAN

الحمهورية التركية
جامعة يوزونجويل
معهد العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية
شعبة اللغة العربية والبلاغة

اِختيارات أبي الطيب ابن غَلْبون وعللها في كتابه الإرشاد
دراسة لغوية

إعداد الطالب
هاورى سلام صالح

بإشراف
د. عبدالهادي تمورتاش

وان / 2017

المقدمة 3
1.التمهيد: الإطار اللغوي والتأريخي للبحث 5
1.1 الإطار اللغوي للبحث 5
2.1 تأريخ علم الاختيار 8
3.1 ممثلوا علم الاختيار 11
4.1 علل الاختيار 15
2.2 رحلاته في طلب العلم 19
3.2 وفاته 21
4.2 شيوخه وتلاميذه 21
1.4.2 شيوخه 22
2.4.2 تلاميذه 24
5.2 صفاته وثناءُ العلماءِ عليه 26
6.2 مؤلفاته 28
7.2 كتابه *الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة* 30
1.7.2. منهج المصنف في الكتاب 31
2.7.2 أثر كتاب الإرشاد في كتب القراءات 33
3.اختيارات أبي الطيب ابن غلبون 35
1.3 الاختيار الأول : في ذكرِ اختلافِ القرَّاءِ في الاستعاذةِ 35
2.3 الاختيار الثاني ذكر اختلافهم في البسملة 41
3.3 الاختيار الثالث ذكر اختلافهم في فاتحة الكتاب 43
4.3 الاختيار الرابع : ذكر اختلافهم في سورة والنَّجْمِ 48
5.3 الاختيار الخامس : نقل الحركة (كتابيه – سلطانيه) 51
6.3 الاختيار السادس: قوله تعالى (فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ) 55
7.3 الاختيار السابع: في إدغام الدال في التاء في قوله تعالى : (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) .. 57
9.3 الاختيار التاسع: ذِكرِ اختلافِ القراء بين الإظهار أو الإدغام في دالِ قَدْ 62
10.3 الاختيار العاشر : في ذكر اختلافهم في سورة عَمَّ يَتَسَاءَلُوْنَ 64
11.3الاختيار الحادي عشر: في ذكر اختلافهم في الأفعال الثلاثية السالمة 68
12.3 الاختيار الثاني عشر في قوله تعالى (يكونون عليه لبدا) 70

13.3 الاختيار الثالث عشر : في قوله تعالى (عرف بعضه) 73
14.3 الاختيار الرابع عشر: في (المد) 75
4. الخاتمة وأهم النتائج..... 81

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ، والصلاة والسلام على من أرسله بلسان قومه بشيرا ونذيرا ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ، من المعلوم أن علوم القرآن مرتبطة بعلوم العربية وصلة الترابط محكم جدا ، فمهما أتقن الإنسان من علوم اللغة العربية وهو خاوي الوقاض من علوم القران فعلمه ناقص واهي الأساس ، وقدمه فيها غير ثابتة ، لذا يمكن أن يتعرض المزالق يشرف منها على السقوط في أية لحظة ، والسبب واضح وهو أن هذه العلوم كلها نشأت ونمت خدمة للقران الكريم وبيان معناه .

فهذه جملةٌ من مسائلَ متفرقة من علم القراءات ، في كتاب الإرشاد لابن غلبون له فيها اختيار ورأي ، كان للإمام أبو الطيب ابن غلبون اختيارات وفصلت فيه القول إذا احتاج التفصيل وقد استطعت بنعمة من الله وفضل أن أنفد هذا الاهتمام وأثبت أن الإمام ابن غلبون له معايير في اختيار القراءة ، وأنها لاتخرج عن قوة وجهها في العربية ، وصحة سندها ، وموافقتها رسم المصحف .

وأثبت بالدليل والبرهان أن القراءات قائمة على الاختيار ، وأوردت الشواهد على ذلك ، وضربت له الأمثال .

هذا وطمعا في ثواب الله كنت أتمنى أن تكون رسالتي للماجستير موضوعا له علاقة بكتاب الله ، وأبديت هذه الرغبة لاستاذي المشرف (د.عبد الهادي) فجزاه الله خيرا ، أرشدني واستنار الطريق أمامي فوقع هذا الموضوع في نفسي موقع القبول والترحيب ، لأنه يتناسب و رغبتي في عمل أرجو أن يكون تقربا الى الله تعالى .

أما موضوع رسالتي فيتناول ((اختيارات أبي الطيب ابن غلبون وعللها في كتابه الإرشاد دراسة لغوية)).

وزعت رسالتي هذه على تمهيد و فصلين ، ثم الخاتمة أو النتائج ، ففي التمهيد ذكرت المواضع التالية :

الإطار اللغوي للبحث ، و تاريخ علم الاختيار ، وعلل الاختيار ، ثم بعد ذلك ممثلوا علم الاختيار .

وأما في الفصل الأول بعد التمهيد فصلت القول في ابن غلبون ، اسمه و نسبه ، ولادته ، نشأته ، رحلاته ، وفاته ، شيوخه ، تلاميذه ، مذهبه الفقهي ، صفاته وثناء العلماء عليه ، مؤلفاته ، كتابه الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة ، ومنهج المصنف في الكتاب .

وفي الفصل الثاني قمت بجمع اختيارات ابي الطيب في الكتاب ثم رتبتها وصنفتها على اختيارات نحوية وصوتية وصرفية ، ففي الخاتمة ذكرت أهم نتائجي للبحث .

وقد اعتمدت في دراستي على كتاب الإرشاد لأبي الطيب ابن غلبون ، وكل مصادر أخرى في علوم النحو والصرف والصوت و كتب التأريخ .

وواجهتني صعوبات عدة منها قلة المصادر لكون الموضوع وجدتها ، و صعوبة تحديد اختيارات أبي الطيب بأنه لم يصرح أحيانا بكلمة الاختيار .

أشكر الله ، تعالى ، وأحمده، فهو المنعم والمتفضل قبل كل شيء ، أشكره أن حقق لي ما أصبو إليه في استكمال رسالتي الماجستير في اللغة العربية ، بأن هيأ لي من سهولة التحاقي بجامعة يوزنجويل ، وأتقدم بعظيم الشكر والتقدير لمشرفي الفاضل الدكتور عبد الهادي تمورتاش ، فله مني جزيل الشكر والعرفان، وأشكر لأساتذتي الكرام الذين تعلمت منهم ولو بكلمة ، فجزاهم الله عني خير الجزاء في الدنيا والآخرة .

1. التمهيد: الإطار اللغوي والتأريخي للبحث

1.1 الإطار اللغوي للبحث

1.1.1. القراءات لغة و اصطلاحا

القراءة من مادة (ق ر أ) ، "قرأ" الكتاب "قراءة" و "قرآنا" بالضم ، و "قرأ" الشيء "قرآنا" بالضم أيضا جمعه وضمه ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها. وقوله تعالى: {إن علينا جمعه وقرآنه}[1] أي قراءته. وفلان "قرأ" عليك السلام و "أقرأك" السلام بمعنى. وجمع "القارئ قرأة" مثل كافر وكفرة. و "القراء" بالضم والمد المتنسك وقد يكون جمع قارئ[2] .

وعرفت القراءة بأنه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، وموضوعه القرآن من حيث إنه كيف يقرأ[3] ، وذكر صاحب إتحاف الفضلاء : علم القراءة علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى : و اختلافهم في الحذف و الاثبات والتحريك و التسكين و الفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق و الإبدال وغيره ، من حيث السماع [4] .

وعند الزركشي القراءات وهي اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف و تثقيل و غيرهما[5] .

وجاء تعريفه في منجد المقرئين : (علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله)[6] .

---

[1] سورة القيامة : 17/75 .

[2] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، *مختار الصحاح* ، (ت : يوسف الشيخ محمد) الطبعة الخامسة ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، بيروت – صيدا (1420هـ . 1999م) ، ج1 ، ص249 .

[3] محمد علي التهانوي ، *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم* ، (ت : علي دحروج) ، الطبعة الأولى ، مكتبة لبنان ، بيروت . لبنان (1996م) ، ج1 ، ص35 .

[4] أحمد بن محمد ابن البنا (ت1117هـ) ، *إتحاف الفضلاء البشر بالقراءات الأربعة العشر* ، (ت : شعبان محمد إسماعيل) ، الطبعة الأولى عالم الكتب ، بيروت ، و مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة (1407هـ . 1987) ،ج1 ، ص67 .

[5] بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي ، *البرهان في علوم القرآن* ، (ت : محمد أبوالفضل إبراهيم) ، دار التراث . القاهرة ، ج1 ، ص318 .

2.1.1. العلة

العلة في اللغة هي المرض، وصاحبها معتل ، عل المريض يعل فهو عليل[7] .
أما العلة عند الجوهري : (لا أعلَّكَ الله)[8]، أي لا أصابك الله بعلة أو مرض.
العلة اصطلاحاً : (تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد من العَروض أو الضرب)[9].
عرَّفها الجرجاني بأنها عبارة عن معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل بلا اختيالا، ومنه يسمى المرض علة؛ لأنه بحلوله يتغير حال الشخص من القوة إلى الضعف)[10] .
وقال الغزالي : هي (ما أضاف الشارع الحكم إليه وناطه به ، ونصبه علامة عليه)[11] .

3.1.1. الاختيار

---

[6] شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري ، *المنجد المقرئين و مرشد المقرئين* ، (ت : علي بن حمد العمران) ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان (1420هـ . 1999م) ، ص49 .

[7] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني ابن حنبل، *العلل ومعرفة الرجال* ، (ت : وصي الله بن محمد عباس) ، الطبعة الثانية ، دار الخاني ، الرياض ، (1422هـ) ، ج1 ، ص31 . و ينظر : ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ، الحنظلي ، الرازي (ت327هـ) ، *العلل لابن أبي حاتم* ، (ت : د. سعد بن عبد الله الحميد ، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي) ، الطبعة الأولى ، الناشر: مطابع الحميضي ، (1427هـ . 2006م) ، ج1 ، ص39 .

[8] إسماعيل بن حماد الجوهري ، أبو نصر، *الصَّحاح* ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1999م) ، ج3 ، ص493 ، (مادة علل) .

[9] سعد بن عبدالله بن الواصل ، *موسوعة العروض والقافية* ، ص21 .

[10] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، *كتاب التعريفات* ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان(1403هـ –1983م)، ج1 ، ص154 .

[11] محمود عبد الرحمن عبدالمنعم ، معجم *المصطلحات والألفاظ الفقهية* ، دار الفضيلة ، جامعة الأزهر ، ج2 ، ص536 .

الاختيار لغةً : مصدر من بال الافتعال ، من : الخير : و هو ما يرغب فيه كل أحد كالعقل و العدل والفضل .... و أصله بمعنى : العطف والميل ، ويستعمل في ضد الشر ، والاختيار: طلب خير الأمرين : أو طلبُ ما هو خير وفعلهُ ، و منه : انتقاه ، واصطفاه ، والخيرات : جمع خيرة ، وهي الفاضلة من كل شيء ، و بمعنى التفضيل يقال : فلان خير الناس ، و فلانة خير النساء[12] .

الاختيار اصطلاحاً :

قال صاحب المفردات : (الاختيار : طلب ما هو خير و فعله ، وقد يقال فيما يراه الإنسان خيراً و إن لم يكن خيراً .... و (المختار) _ في عرف المتكلمين _ يقال : لكل فعل يفعله انسان لا على سبيل الإكراه ، فقولهم : هو مختار في كذا ... فليس يريدون ما يراد بقولهم : فلان له اختيار ، فإن الاختيار : أخذ ما يراه خيرا ....)[13] .

وعرفه الفضلى : بأنه الحرف الذي يختاره القاريء من بين مروياته مجتهداً في اختياره[14] .

و ذكر صاحب في علوم القراءات : أنَّ إسناد كل حرف من حروف القراءة إلى صاحبه من الصحابة فمن بعدهم يعني أنه كان أضبط لهذا الحرف ، و أكثر قراءة و إقراء به ، و ملازمة له و ميلاً إليه [15].

4.1.1. الحجة

لغة : عبارَة عَن معنى يحل بِالْمحل فيتغير بِهِ حَال الْمحل ، وَمِنْه سمي الْمَرَض عِلّة)[16] .

---

[12] عبدالقيوم بن عبدالغفور سندي ، الإمام الجعبري و اختياراته في علم القراءات من خلال الجزء المطبوع من كتابه (كنز المعاني في شرح حرز المعاني) عرض ودراسة ، ص17 .

[13] الراغب الأصفهاني ، أبي القاسم الحسين بن محمد ، *المفردات في غريب القرآن* ، (ت : مركز الدراسات و البحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز) ، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز ، ج1 ، ص214

[14] عبدالهادي الفضلى ، *القراءات القرآنية تأريخ و تعريف* ، دار القلم ، بيروت . لبنان (1405هـ . 1985م) ، ص105

[15] السيد رزق الطويل ، *في علوم القراءات مدخل و دراسة و تحقيق* ، الطبعة الأولى ، مكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة (1405هـ . 1985م) ، ص55 .

وعند ابن منظور : جمع حجة حجج ، حجَّه يَحُجُّه حجًّا : قصده ، يقال : حاجَجْتُه " أُحاجُّه " حجاجا " ومحاجة حتى " حججته أي غلبته بالحُجَجِ التي أدليت بها والحُجَّة بالضم : مصدر بمعنى الاحتجاج والاستدلال[17] ، وعرفه الجرجاني فقال : الحجة هي ما دَلَّ على صحة الدعوى وقيل الحجة والدليل واحد[18] .

وفي الإصطلاح: هي الوصف الخارج المعرف للحكم بحيث يكون مضافا إليه[19] ، وعرّف الدكتور إبراهيم رفيدة الاحتجاج ويقول : هو توجيه القراءة وتعليلها بإعرابها وبيان سندها من اللغة وما قد يترتب على ذلك من اختلاف المعنى ، والتوفيق بين القراءات والترجيح بينهما والموافقة بشروط القراءة الصحيحة أو مخالفتها ، لتوثيق النص القرآني وإحاطته بسياج علمي لغوي إلى جانب سياج الرواية والسند[20] .

2.1 تأريخ علم الاختيار

من الواضح أن للمتخصصين في كلِّ علوم وفنون اختياراتٍ وترجيحاتٍ.. فللمفسرين اختيارات من حيث معاني المفردات أو تفسيرها... وللفقهاء اختيارات من حيث الأحكام ...وأيضاً للنحويين مذاهب وآراء واختيارات...

ونرى للقراء اختيارات من حيث الوجوه والقراءات...بل الله سبحانه وتعالى منَّ على هذه الأمة الخيِّرة المختارة بمنحها حق الاختيار، فلها حق الإختيار ما تشاء من أحرف القرآن المنزلة على نبيه المختار "صلى الله عليه وسلم" .

---

[16] أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء الحنفي ، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية* ، (ت : عدنان درويش – محمد المصري) ، مؤسسة الرسالة – بيروت – (1419هـ – 1998م) ، ج1 ، ص620 .

[17] محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الزبيدي ، *تاج العروس من جواهر القاموس* ، (ت : مجموعة من المؤلفين) ، دار الهداية للطباعة وانشر والتوزيع ، ص459 .

[18] الجرجاني ، *التعريفات* ، (ت : جماعة من العلماء) ، ص83 .

[19] عبدالمنعم ، معجم *المصطلحات والألفاظ الفقهية* ، ج2 ، ص536 .

[20] إبراهيم عبد الله محمد أحمد رفيدة ، *النحو وكتب التفسير* ، الدار الجماهيرية للنشر والإعلان ، ج1 ، ص493 .

كيفما يسهل على كل فرد منها، قال سبحانه وتعالى : { فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ }[21] ، وأكّد في الآية نفسها بالتأكيد رحمة و مراعاة لظروف المرضى والمسافرين من التجار والمجاهدين في سبيل الله وغيرهم بقوله جل وعلى :{عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضرِبُونَ فِي ٱلأَرضِ يَبتَغُونَ مِن فَضلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنهُ }[22] ، وجاء في متواتر الحديث : "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه"[23] ، وعلى هذا ، فبأي حرف قرءوا فقد أصابوا.

ولكن متى بدأ الاختيار بالتحديد لدى القراء ، هل بدأ في عصر أصحاب الرسول "صلى الله عليه وسلم" أو بعدهم في عصر التابعين ، يقول صاحب النهاية ابن الجزري في ترجمة ابن عباس : أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفا أخذها من قراءة ابن مسعود[24] .

وهذا يعني أن الاختيار نشأ منذ عصر صغار الصحابة وقد رجع الحافظ ابن عبد البر(ت463هـ) الاختيار إلى الفاروق "رضي الله عنه" في الذي اشار اليه من قصة امتناع عمر لابن مسعود عن إقرائه بلغة هذيل فقال : ومن المتوقع أن يكون هذا من عمر على سبيل الاختيار، لأن ما قرأ به ابن مسعود لا يجوز[25] .

ولكن أرى في الحقيقة أن نسبة الاختيار حسب المصطلح المعروف عند أهل الفن إلى الصحابة أمر غير سليم، (وذلك لأن أصحاب الرسول "صلى الله عليه وسلم" التزموا بما تعلموه من النبي "صلى الله عليه وسلم" وهذا ما أقروا به ، وهذا هو سبب اختلاف بعضهم مع

---

[21] سورة المزمل : 20/73 .

[22] سورة المزمل : 20/73 .

[23] أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، *الإبانة عن معاني القراءات* ، (ت : الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي) ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ج1 ، ص106 .

[24] أبو عبد الله غانم بن حمد بن صالح قدوري ، آل موسى فَرَج الناصري التكريتي ، *محاضرات في علوم القرآن* ، الطبعة الأولى ، دار عمار – عمان (1423هـ-2003م) ، ج1 ، ص123 .

[25] يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر أبو عمر النمري الأندلسي ، *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد* ، (ت : مجموعة من المحققين) الطبعة الثانية ، وزارة الأوقاف للشؤن الإسلامية – المغرب (من عام1387 حتى عام 1412) ، ج8 ، ص278-279 .

بعض عندما سمعوا حروفًا من آخرين على خلاف ما تعلموها من الرسول كما أن اكثر أسانيد القراء العشرة المشهورين ينتهي إلى كبار الصحابة الذين تعلموا القرآن من الرسول مباشرة

فمثلا ; هذا نافع المدني، قرأ على سبعين من التابعين، وسلسلة إسناده تنتهي إلى عمر بن الخطاب، وابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عياش المخزومي والثلاثة قرءوا على

أبي بن كعب ، وابن عباس عليه وعلى زيد بن ثابت، وقرأ زيد وعمر ، على رسول الله . ثم سلسلة إسناد يعقوب الحضرمي تنتهي إلى أبي موسى الشعري الذي قرأ على الرسول ، وليس هناك تصريح من أحد من المتقدمين بأن هؤلاء الصحابة الكرام كانوا أصحاب اختيارات مما تلقوه من الوجوه المتعددة من الرسول ولذلك نرى الإمام القرطبي يصرح بأن القراء عزوا القراءات التي اختاروها إلى الصحابة)[26] .

فلذلك حدد الدكتور عبد الهادي الفضلي عصر ظهور و نشأة الاختيارات بقوله : في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، والنصف الأول من القرن الثاني الهجري كانت مرحلة نشوء الاختيار في القراءات، حيث قام كلّ فرد من القراء في تلكم الفترة بالنظر فيما روى من حروف قرائية مختلفة ، واختار من بينها حروفه على أساس من مقياس معين انتهجه في الموازنة والاختيار،

وربما يرجع إلى مستوى وثاقة السند، وأيضا يرجع إلى قوة الوجه في العربية، وقد يرجع إلى مطابقة الرسم المصحف ، وقد يرجع إلى أسباب أخرى ، ثُمّ بعد اختياره يتبناه فيُنسب إليه، ويُسمى : اختياره وحرفه[27] .

وهناك من المعاصرين من صرح بأن الاختيار ظهر نشوئه في أواخر عصر التابعين، وتبلور في عهد أتباعهم . فكل ذلك يدل على أن نسبة الاختيار إلى صحابة رسول الله غير سديد، والله تعالى أعلم .

ذلك وأن هناك تعبيرات تتردد على ألسنة المختصين في هذا الفن من هذا الجانب فجاء عصر الأئمة المشهورين الذين كانوا هم الأساس في هذه العملية أي الاختيار، وهؤلاء هم الذين في وصلوا الاختيار إلى ذروته ، إلى وجوه متعددة من بين الوجوه الكثيرة الوفيرة التي تعلَّموها،

---

[26] عبد القيوم بن عبد الغفور بن قمر الدين السندي ، *الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءات* ، رسالة الدكتورا ، باكستان ، 1435 هـ ، ص34 .

[27] عبد الهادي بن ميرزا حسن بن سلطان بن محمد الفضلى (ت2013) ، *القراءات القرانية تأريخ وتعريف* ، الطبعة االرابعة ، المركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع (1430هـ 2009م) ، ص118 .

فالتزموا بعضها وعلَّموها لتلامذتهم الذين قاموا بدورهم بمجرد نقلها دون تغيير ولا تصرف فيها من قبلهم إلى تلامذتهم حسبما تعلَّموها من أساتذتهم وعلمائهم ،

منهم من تعلم وجوها متعددا من شيخه فأقرأ بعض تلامذته وجهًا من اختيار شيخه، وبعضًا بوجه آخر في إطار اختيار الشيخ، وهذا الذي اشتهر في النهاية بالطرق المختلفة[28].

وعلى ذلك، إني لا أرى صحة نسبة الاختيار إلى الرواة أو الطرق المعروفة التي وصلت إلينا.

3.1 ممثلوا علم الاختيار

عندما تصفحت الكتب التأريخية والقراءات رأيت أن هناك عدد كثير من الأئمة والمشايخ لهم باع كبير في هذا العلم وعندهم آثار وكتب قيمة ، وسأذكر نماذج منها ابتعاداً عن الكل مخافة من الإطالة ، واللذين أذكرهم قريبون من زمن ابن غلبون رحمهم الله تعالى برحماته الواسعة.

1. خلف : ابن ثعلب ، وقيل : طالب بن غراب ، الإمام الحافظ الحجة ، شيخ الإسلام أبو محمد البغدادي البزار ، المقرئ ، مولده سنة (150هـ) وتوفي رحمه الله سنة(229هـ)، وحدث عنه : مسلم في " صحيحه " ، وأبو داود في " سننه " وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وموسى بن هارون ، وأبو يعلى الموصلي ، وأبو القاسم البغوي ، ومحمد بن إبراهيم بن أبان السراج ، وابنه محمد بن خلف ، وعدد كثير ، وله اختيار في الحروف صحيح ثابت ليس بشاذ أصلا ، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع ، وأخذ عنه خلق لا يحصون[29] . الإمام الداني رحمه الله ذكره من أصحاب الاختيار حيث يقول :

وابن هشام خلف البزار مقرئ مصره له اختيار
أَقرا عَاخراً به وكانا لا يمنع الأخذ به إنسانا[30]

---

[28] الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءات ، ص36 .

[29] الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، (1422هـ / 2001م) ، ص: 577 ، 578 .

[30] الداني ، الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة و أصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات (ت : محمد بن مجقان الجزائري) ، ص161 .

2. نافع : نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم، الليثي بالولاء، أبو رويم أو أبو عبدالله، المقرئ المدني، أصله من أصبهان، إلا أنه اشتهر في المدينة المنورة ، كان أسود حالكا، صبيح الوجه، طيب الأخلاق، فيه دعابة، تشم منه رائحة المسك إذا تكلم، فقيل له:

يا أبا عبدالله أو يا أبا رُويم: أتتطيَّب كلما قعدتَ تُقْرِيء؟ قال: ما أمسُّ طيبًا، ولكني رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في فِيِّ، فمن ذلك الوقت أَشَمُّ من فِيِّ هذه الرائحةَ[31] ، مات سنة تسع وستين ومائة، يقول ابن مجاهد : وكان الإمام قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو نافع ، وكان عالما بوجوه القراءات ، متبعا لاثار الأئمة الماضين ببلده[32] .

3. الفرَّاء : يحيى بن زياد عبدالله بن مروان الديمليّ ، كان أعلم بالكوفيين بعد الكسائيّ ، أخذ عنه ، و عليه اعتمد ، و أخذ عن يونس ، وكان يجب الكلام و يميل إلى الإعتزال ، ومن أهم مصنفاته " معاني القرآن " ، " اللغات " ، " المصدر في القرآن " ، " غريب الحديث " ، " النوادر " ، " المذكر والمؤنث " ، " الكافي في النحو " ، توفي سنة سبع و مائتين[33] ، فمن نماذج حروفه واختياراته :

~ { الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِحُسْبَانٍ }[34] بكسر السين والراء[35] .
~ { قَالَتْ يَا وَيْلَتِي أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ }[36] ، تاء مكسور والإضافة إلى النفس[37] .

---

[31] طه فارس ، (*ترجمة القارئ نافع بن أبي نعيم المدني*) ، http://www.alukah.net/culture/0/81609/ ، 2015/1/22م__1436/4/1هـ .

[32] أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاته ، *الاختيار عند القراء مفهومه ومراحله وأثره في القراءات* ، رسالة الماجستير ، ال منلكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، كلية أصول الدين ، (1421هـ) ، ص314 .

[33] الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت945هـ) ، *طبقات المفسرين* ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان (1403هـ . 1983م) ، ج2 ، ص367 . 368 .

[34] سورة الرحمن : 5/55.

[35] أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه ، *مختصر في شواذ القران من كتاب البديع* ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، ص45 .

[36] سورة هود : 72/11 .

[37] ابن خالويه ، *مختصر في شواذ القران* ، ص65 .

4. محمد الرؤاسي : محمد بن الحسن بن سارة الرؤاسي النيلي " أبو جعفر" نحوي ، لغوي ، مقرئ ، شاعر ، أخذ عنه الكسائي ،ومن مؤلفاته : معاني القرآن ، الوقف والإبتداء ، كتاب التصغير ، توفي قبل سنة (193هـ)[38] ،

نماذج من أمثلة الاختيار والرحروف المنسوبة إليه :

أ. { حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى }[39] نصب التاء في والصلاة[40] .

ب. { يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ }[41] فتح التاء في تقلب[42] .

5. مجاهد: هو أبو الحجاج مجاهد بن جبير المكي ، له طرق منها طريق ابن أبي نجيج وطريق ابن جريج و طريق ليث ، توفي سنة (104هـ)[43] ، له اختيارات في القراءات القراءانية ، ومن نماذج الحروف والاختيارات لديه :

أ. { فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السُّقُفُ مِنْ فَوْقِهِمْ }[44] هنا ضم السين والقاف[45] .

ب. { يَوْمَ يَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ }[46] بالياء في يدعو[47] .

ت. { وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا }[48] شدّدَ الذال المكسورة ، وفتحَ النون[49] .

---

[38] الكحالة ، عمر رضا ، معجم *المؤلفين* ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (1414هـ .1993) ، ج3 ، ص219 .

[39] سورة البقرة ، 238/2 .

[40] ابن خالويه ، مختصر في شواذ القران ، ص22 .

[41] سورة الأحزاب ، 66/33 .

[42] ابن خالويه ، *مختصر في شواذ القران* ، ص121 .

[43] حاجي خليفة ، آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفي المرعشي ، *كشف الظنون* ، دار إحياء التراث العربي، بيروت .لبنان ، ج1 ، ص458 .

[44] سورة النحل ، 26/16 .

[45] ابن خالويه ، *مختصر في شواذ القران* ، ص76 .

[46] سورة الإسراء ، 71/17 .

[47] ابن خالويه ، *مختصر في شواذ القران* ، ص80 .

[48] سورة الكهف ، 4/18 .

[49] ابن خالويه ، *مختصر في شواذ القران* ، ص85 .

6. ابن سلام : القاسم بن سلام أبوعبيد الخراساني الأنصاري ، أحد الأعلام المجتهدين و صاحب التصانيف في القراءات والحديث و الفقه واللغة و الشعر ، وله اختيار في القراءة وافق فيه العربية الأثر ، توفي سنة أربع وعشرين و مائتين في الحرم بمكة[50] ،

وله اختيار في القراءة وافق فيه العربية والأثر، والإمام الداني ذكره في أرجوزته ضمن أهل الاختيار وأثنى عليه وعلى تصانيفه فقال :

والقاسم الإمام في الحروف أبو عبيد صاحب التصنيف
واختار من مذاهب الأئمة ما قد فشا وصح عند الأمه
وذاك في تصنيفه مسطر معلل مبين محرر[51]

7. مكي : مكي بن أبي طالب بن حيوس بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي ، ولد سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة بالقيروان ، قرأ القارءات بمصر على أبي الطيب عبدالمنعم بن الغلبون ، ومن مؤلفاته : التبصرة في القراءات ، و مشكل إعراب القرآن ، والرعاية في التجويد . توفي سنة سبع و ثلاثين و أربعمائة [52].

8. الزماري : يحيى بن الحارث الذماري الغساني أبوعمرو و يقال أبو عمر الشامي القاري . روى عن واثلة بن الأمقع وقرأ عليه و سعيد بن المسيب وأبي الأشعث الصنعاني وأبي أسمى الرحبي و عبدالله بن عامر اليحصبى وقرأ عليه القرآن العظيم و القاسم أبي عبدالرحمن وسالم بن عبدالله بن عمر وغيرهم ، قال ابن سعد كان عالماً بالقراءة في دهره يقرأ عليه القرآن وكان قليل الحديث ، توفي سنة خمس وأربعين و مائة[53].

---

[50] شمس الدين ابن الجزري أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الدمشقي الشافعي ، *غاية النهاية في طبقات القراء* ، (ت : برجستزار) ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان (1427هـ . 2006م) ، ج2 ، ص18 .

[51] الداني ، *الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة و أصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات* ، ص161 .

[52] ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج2 ، ص27 .

[53] شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، *تهذيب التهذيب* ، الطبعة الأولى ، دار المعارف النظامية . الهند (1325هـ) ، ج11 ، ص194 . 195 .

9. الهذلي : يوسف بن علي بن جبارة ، أبو القاسم الهذلي البسكري : متكلم ، عالم بالقراءات المشهورة و الشاذة . كان ضريرا . من أهل بسكرة ، بإقليم الزاب الصغير من كتبه

(الكامل في القراءات) ، ذكر فيه أنه لقيَ من الشيوخ 365 شيخا من آخر ديار الغرب الى باب فرغانة ، و توفي سنة 465هـ[54] ، كان اختيارات الإمام من القراءات المتواترة في الأغلبية سواء كانت في السبعة أو العشرة وهناك الشواذ لديه من القراءات لكنه قليل جدا وذكره الإمام "الداني " و"الشاطبي " و "ابن الجزري ، ونسبته في ذلك أربعة في المائة بالنسبة لاختياره للمتواتر وذكر أيضا الدكتور نصر سعيد في كتابه " الاختيار في القراءات القرانية وموقف الهذلي منه " اختيارات امام هذلي من القراءات الشاذة [55] .

10. الزيات : أبو عمارة حمزة بن حبيب التيميّ ، مولى تيم الله بن ربيعة ، قارئ الكوفيّ الزيات الزاهد ، أحد السبعة ، قرأ على التابعين و التصدر للإقراء ، فقرأ عليه جل أهل الكوفة . و جدث عن الحكم بن عتيبة و طبقته ، و كان رأسا بالقرآن و الفرائض . قدوة في الورع ، توفي سنة 156هـ [56] ، استفتح حمزة القران من حمران وعرض على الأعمش وأبي إسحاق وابن أبي ليلى ، وكان الأعمش يجود حرف ابن مسعود ، وكان ابن أبي ليلى يجود حرف علي ، وكان أبو إسحاق يقرأ من هذا الحرف ومن هذا الحرف ، وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود ، ولا يخالف مصحف عثمان ، يعتبر حروف معاني عبد الله ، ولا يخرج موافقة مصحف عثمان ، وهكذا كان اختيار حمزة[57] .

4.1 علل الاختيار

---

[54] الزركلي ، *الأعلام* ، ج8 ، ص242 .

[55] الهذلي ، أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة ابن محمد بن عقيل المغربي ، *الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها* ، (ت : جمال بن السيد بن رفاعي الشايب) ، الطبعة الأولى ، مؤسسة سنا للطبع والنشر ، (1428هـ – 2007م) ، ص9 .

[56] شهاب الدين ابن العماد أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد العكري الجنبلي الدمشقي، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب* (ت : عبدالقادر الأرناؤوط . محمود الأرناؤوط) ، الطبعة الأولى ، دار ابن كثير ، دمشق . بيروت (1408هـ . 1988م) ، ج2 ، ص255 .

[57] فلاته ، الاختيار عند القراء مفهومه ومراحله وأثره في القراءات ، ص330 .

كان الرواة عن الأئمة من القراء هم كثيرا في العدد ، وكانوا كثيرا في الاختلاف ، فأراد أصحاب الاختيار أن يقتصروا من القراءات التي توافق الرسم المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به ، فعلى هذا نستطيع أن نختصر أسباب الاختيار والعلل التي أدى إلى تكوين هذا الفن مما يلي :

1_ التسهيل والتخفيف على تلاميذهم ، واختيار لهم ما يناسب بعضهم من دون بعض، على الوجه الذي يتفرس الشيخ فيهم ، أو حسبما هو المشهور من القراءات في بلد التلميذ ومصره ، فيؤثر الشيخ بعضا من تلاميذ بحروفٍ ، والبعضَ الآخرَ بحروفٍ أخرى ، وربَّما قرأ عليه تلميذُه بما هو معروف لديه في بلده فيسمعه الشيخ ويقرُّه إذا وافق بعضَ مروياته[58] .

2_ ترجيح بين روايات، واختيار من هو أشهر وأكثرها روايةً ونقلاً ، لأنهم كانوا يتتبعون ما عليه الأكثرية ، ويتجنبون ما تفرد به بعض الرواة ، أو شذَّ به واحد ، فهذا الإمام نافع المدني : طلب السماع والتلقي من أكثر الشيوخ ، حتى سمع من سبعين من التابعين ، لكنه لم يقرئ بكلِّ ما سمعه من شيوخه ، بل قال : فنظرتُ إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذتُه ، وما شذَّ فيه واحدٌ تركتُه ، حتى ألَّفتُ هذه القراءةَ في هذه الحروف[59] .

---

[58] عبد القيوم بن عبد الغفور قمر الدين السندي ، *الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءات* ، مركز التفسير للدراسات القرآنية ، https://www.library.tafsir.net/scholar/407/new 13 ربيع الآخر1435 ، ص36 .

[59] أحمد بن موسى ابن مجاهد بن العباس التميمي ، *كتاب السبعة في القراءات* ، (ت : شوقي ضيف) ، دار المعارف ، مصر ، (1119هـ) ، ص62 .

2. ابن غلبون حياته وآثاره وكتابه *الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة*

1.2 حياته

هو الإمامُ أبو الطَّيِّبِ ، عبدُ المُنْعِمِ بن عُبيدِ اللهِ ، بن غَلْبونَ ، بن المُبارك ، الحَلبي ، ثُمَّ المِصري ، المُقرئُ ، المُحَقِّقُ[60] ، وقد أجمعتِ المصادرُ على أنَّ كنيته : (أبو الطَّيِّبِ) . كما اتفقت على اسمه ، أما اسم أبيه فهو في أغلب المصادر : (عُبيَد اللهِ) بالتصغير ، وجاء في بعضها[61] ; عبدُ الله . وهو في رأي الدكتور أيمن رشدي تصحيف ، والصواب الأول، وهو : (عُبيَدُ اللهِ)[62] ، وهو ما نصَّ عليه الأئمةُ الضابطون كالحافظين الذهبي وابن الجزري ، رحمهما الله تعالى[63] .

أَمَّا جَدُّه (غَلْبونُ) ، فقد اتفقت مصادر الترجمة على اسمه ، وضبطه الإسنوي فقال : (بغينٍ مُعجمةٍ مفتوحةٍ ، ولامٍ ساكنةٍ ، وباءٍ موحدةٍ)[64]، و (غَلْبونٌ) بزنةِ : (فَعْلُونَ) ، اسم مشتقٌ من الغَلَبَةِ ، كـ (حمدون) من الحمد ، و(سعدون) من السعد ، وهو اسم منصرفٌ ،

---

[60] ابن خير أبو بكر محمد الإشبيلي ، *فهرس ما رواه ابن خير عن شيوخه* ، الطبعة الثانية ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1979 م ، ص25 ، 27 .

[61] ابن العماد عبد الحي الحنبلي ، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب* ، مكتبة المقدسي ، القاهرة ، (1350هـ) ، ج3 ، ص131 .

[62] ابن غلبون ، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم، *التذكرة في القراءات الثمان* ، (ت : أيمن رشدي سويد) ، الطبعة الأولى ، مكة المكرمة ، (1412هـ . 1991م) ، ج1 ، ص30 .

[63] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار* ، (ت : بشار عواد معروف ، وآخرين) ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،(1404هـ . 1984م) ، ج1 ، ص355 .

[64] عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعيّ الإسنوي ، *طبقات الشافعية* ، (ت : كمال يوسف الحوت) ، الطبعة الأولى ، ج2 ، ص216 .

وقد يأتي في الشعر غير مصروف ، من باب الضرورة الشعرية ، على مذهب الكوفيين ومن تابعهم من البصريين : كأبي الحسنِ الأخفش ، وأبي علي الفارسي [65] .

وقد استعمل الإمام الشاطبي . رحمه الله تعالى . اسم غلبون في قصيدته (حِرزُ الأماني ووجهُ التهاني)) والمشهورة باسم (الشاطبية) في القراءات السبع ، مصروفاً وغير مصروفٍ ، فقال في باب : (المَدِّ والقَصْرِ) :

وَعَاداً الأُولى وابنُ غَلْبونَ طاهرٌ بقَصْرِ جميعِ البابِ قَالَ وَقَوَّلا

وقال في باب : (الهَمْزِ المُفْرَدِ) :

وَبَارِئكُم بالهَمْزِ حَالَ سُكونِه وَقَالَ ابنُ غَلْبونٍ بياءٍ تَبَدَّلا [66]

وُلِدَ الإمامُ أبو الطَّيِّبِ بن غلبون في الثاني عشر من شهر رجب سنة (309 هـ) ، في مدينة حلب [67]. ولم تذكر المصادر تفصيلات تتعلق بولادته وأسرته .

ونشأَ نشأةً لا تختلفُ عن نشأةِ غيره ، إذ لم تذكر المصادر شيئاً مميزاً في نشأته الأولى ، واكتفت بذكر أوائل الشيوخ الذين أخذ عنهم في حلب ، كذلك لم تذكر المصادر زواجه وعدد أفراد أسرته ، ولكن يُفهمُ من مجموع الروايات أنَّ أبا الطيب قد أمضى مدَّة طويلة من حياته في مدينة حلب ، التي كانت من المراكز العلمية المشهورة في منتصف القرن الرابع للهجرة ، قبل رحلته إلى مصر والتتلمذ على علمائها في القراءات .

أخذ أبو الطيب في بداية أمره على بعض شيوخ حلب المشهورين ، من أمثال : أحمد بن الحسين النحوي الكتاني ، وجعفر بن سليمان المشحلائي (ت بعد سنة 330 هـ) ، ثم الحلبي المنسوب إلى (مَشْحَلايا) من أعمال حلب ، وابن خالويه النحوي اللغوي(ت 371 هـ) ، نزيل حلب . ومحمد بن جعفر بن المستفاض الفريابي البغدادي نزيل حلب . ومحمد بن علي بن الحسن العطوفي ، ونصر بن يوسف المجاهدي البغدادي الذي نزل حلب ، ونظيف بن عبد الله الكسروي ، نزيل حلب .

---

[65] أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين* ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، ج2 ، ص493 .

[66] لإمام عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي أبو شامة ، *إبراز المعاني من حرز الأماني* ، (ت : محمود بن عبد الخالق جادو) ، دار الكتب العلمية ، (1413هـ) ، ص119 ، 152 .

[67] أبو الطيب عبد المنعم ابن غلبون بن عبيد الله بن غلبون المقرئ الحلبي ، *الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عز وجل في مذهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملاً كاملاً* ، (ت : عبد الفتاح بحيري إبراهيم) ، الطبعة الأولى ، مطابع الزهراء ، القاهرة ، (1412هـ . 1991م) ، ص15 .

وذكر محمد عبد الرزاق الأسود أنَّ أبا الطيب بن غلبون كان من القراء المبرِّزين والفقهاء الشافعيين في مدينة حلب ، وقد أقامَ فيها مدةً طويلةً من الزمن يقرأ ويقرئ ويعلِّم ويفتي [68] .

أَجمعتِ المصادر على أنَّ أبا الطيب بن غلبون ، رحمه الله ، كان شافعيَّ المذهب[69] ، وقد أخذ الفقه الشافعي وأتقنه على شيخه في القراءات الإمام أبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحصائري (ت 338 هـ)[70] ، إذ كان فقيهاً شافعياً محققاً في المذهب ، وكان يحدِّثُ بكتاب الإمام الشافعي . وقال عنه عبد العزيز الكناني : هو ثقة ، نبيل ، حافظ للمذهب الشافعي ، رحمه الله تعالى[71] ، وترجم لأبي الطيب بن غلبون السبكي والإسنوي في طبقات الفقهاء الشافعيين[72] .

2.2 رحلاته في طلب العلم

الرحلة في طلب العلم من الأمور المعروفة عند أهل العلم وطلبته، وكتب السير والتراجم حافلةٌ بأخبار رحلاتهم وأسفارهم، وأخبار ما كابدوه وجاهدوه في سبيل هذه الغاية النبيلة .

وأبو الطيب بن غلبون من طلبة العلم الذين نالوا حظهم من الرحلة في الطلب ، ولكنَّ المصادر التي ترجمت لأبي الطيب لم تذكر شيئاً عن رحلاته العلمية سوى رحلته إلى مصر وإقامته بها إلى أن توفي ، رحمه الله[73] .

ذكر صاحب التذكرة أنه رحل إلى أنطاكية وأخذ فيها عن شيخه إبراهيم بن عبد الرزاق ، ولكنا لا نعرف شيئاً عن زمان وتفصيلات هذه الرحلة ، إلا أنها كانت قبل

---

[68] محمد عبد الرزاق الأسود ، *التعددية والمسامحة المذهبية الإسلامية في حلب في عهد الدولة الحمدانية* ، بحث منشور في مجلة التراث العربي ، العدد : 103 ، السنة السادسة والعشرون ، أيلول 2006 . رمضان 1427 هـ ، ص113 .

[69] الحنبلي ، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب* ، ، ج3 ، ص313 .

[70] السبكي ، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (771هـ) ، *طبقات الشافعية الكبرى* ، (ت: محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح الحلو) ، دار الحياء للكتب العربية ، ج3 ، ص256 .

[71] ابن غلبون ، الإرشاد ، (ت : صلاح ساير فرحان العبيدي) ، ص63 .

[72] السبكي ، *طبقات الشافعية الكبرى* ، (ت: محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح الحلو) ، ج3 ، ص338.

[73] ابن غلبون ، *الإرشاد* ، ص51 .

سنة ثلاث مئة وتسع وثلاثين للهجرة ، أي قبل وفاة شيخه إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي ، ومن المؤكد أنها كانت قبيل رحلته إلى مصر ، لأنه قد عاد إلى حلب وأقام فيها مدة قبل رحيله الأخير إلى مصر .

ثُمَّ رحل أبو الطيب إلى مصر ، وقد اتفقت المصادر على أنَّه انتقل بأسرته إلى مصر ، ولا يُعْرَفُ . على وجه التحديد . السبب الذي جعل أبا الطيب يترك حلب إلى مصر[74] .

ولكن الإمام الداني ذكر جملةً في ترجمته لأبي الطيب بن غلبون ، لعلها تنفع في تفسير شيءٍ من أسباب انتقال أبي الطيب إلى مصر .

يقول الإمام الداني عن أبي الطيب ، عبد المنعم بن غلبون : (وكان الوزير جعفر بن الفضل معجباً به ، وكان يحضر عنده المجلس مع العلماء)[75] .

وقد كان جعفر بن الفضل (308 – 391 هـ) وزير بني الإخشيد في مصر ، مدةَ إمارة كافور الإخشيدي (ت 356 هـ) ، ثم استقل كافور بملك مصر ، واستمر جعفر على وزارته ، ولما توفي كافور استقل جعفر بالوزارة وتدبير المملكة لأحمد بن علي بن الإخشيد ، بمصر والشام ، وكان الوزير جعفر بن الفضل عالماً محباً للعلماء ، حَدَّثَ عن كثيرين ، وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير ، وقصده الأفاضل من البلدان الشاسعة للسماع منه[76] .

يحتمل أن يكون سبب انتقال أبي الطيب بأسرته من حلب إلى مصر هو وجود الوزير جعفر بن الفضل فيها ، والذي عرف بمحبته للعلم والعلماء ، فأراد أبو الطيب أن يتعلَّمَ ويُعَلِّمَ مستفيداً من محبة هذا الوزير للعلم وأهله ، ويؤيد ذلك ما ذكره الداني من أن أبا الطيب بن غلبون كان يحضر مجلس الوزير جعفر مع العلماء ، وكان الوزير معجباً به ، إضافةً إلى عدم استقرار الأمور السياسية في حلب ، كما ذكرتُ في التمهيد[77] .

وهناك سببٌ ثالثٌ يضاف لأسباب رحيل أبي الطيب بن غلبون ، وغيره من القراء إلى مصر ، وهو شهرة قارئها عثمان بن سعيد ، الملقب بورش ، الذي كانت له مدرسة متميزة في

---

[74] أبو الطيب عبد المنعم ابن غلبون بن عبيد الله بن غلبون المقرئ الحلبي ، *التذكرة في القراءات الثمان* ، (ت : أيمن رشدي سويد) ، الطبعة الأولى ، مكة المكرمة ، (1412هـ . 1991م) ، ج1 ، ص36 .

[75] الذهبي ، *معرفة القراء الكبار* ، (ت : بشار عواد معروف) ، ج1 ، ص356 .

[76] أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، *تاريخ بغداد أو مدينة السلام* ، دار الفكر ، بيروت ، ج5 ، ص275 .

[77] ابن غلبون ، *التذكرة في القراءات الثمان* ، (ت : أيمن رشدي سويد) ، ج1 ، ص38 .

القراءة جذبت إليها القراء من كُل الأصقاع . قال ابن الجزري : (وله . أي لورش . اختيار خالف فيه نافعاً رويناه عنه من طريقه بإسناد جيد)[78] .

ولم تذكر المصادر سنة دخول أبي الطيب إلى مصر ، ولكن يمكن تحديد زمن تقريبي لدخوله إلى مصر ، فقد ذكر ابن الجزري أن أبا الطيب قد قرأ على إبراهيم بن محمد بن مروان الشامي المصري ، وهذا الشيخ قد توفي سنة بضع وستين وثلاث مئة [79] ،
فيكون أبو الطيب قد دخل مصر قبل وفاة هذا الشيخ ، أي بعد سنة (360 هـ) تقريباً ، والله أعلم. وقد ملأ الإمام أبو الطيب وقته وحياته بالعلوم النافعة الكثيرة ، دراسة وتدريساً و تأليفاً [80] .

3.2 وفاته

توفي الإمام أبو الطيب ، رحمه الله ، بمصر يوم الجمعة لسبعٍ خَلَوْنَ من شهر جمادى الأولى سنة (389 هـ) بعد عمر يناهز الثمانين عاماً [81] ، بعد أن انتفع به خلق كثير ، فرحم الله تعالى الإمام أبا الطيب بن غلبون رحمة واسعة ، وهيَّأَ للأمة أئمةً أعلاماً يسيرون على النهجِ الذي سار عليه سلفهم ، محتذين بهم ومتأسينَ بمآثرهم .

4.2 شيوخه وتلاميذه :

قرأ أبو الطيب على جمع كبير من العلماء ، وقرأ عليه جمعٌ كبيرٌ من القراء ، وروى الحديث الشريف ، وكان ثقةً ، محققاً ، بعيدَ الصيت [82] .

---

[78] أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري ، *غاية النهاية في طبقات القراء* ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1401هـ . 1982م) ، ج1 ، ص502 .

[79] ابن الجزري ، *غاية النهاية في طبقات القراء* ، ج1 ، ص26 .

[80] السيوطي ، عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد سابق الدين خضر الخضيري ، *حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة* ، (ت : محمد أبو الفضل إبراهيم) ، مؤسسة البابي الحلبي ، القاهرة ، (1967 م) ، ج1 ، ص490 –491 .

[81] أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان يكنى "أبو العباس ابن خلكان "، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* ، (ت : إحسان عباس) ، دار الثقافة . بيروت ، (1972م) ، ج5 ، ص277 .

[82] ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج1 ، ص26 .

1.4.2 شيوخه

أَخذ أبو الطيب القراءات عن شيوخه ، في أعلى درجات الأخذ وهي : أنْ يأخذ التلميذ عن شيخه ، عرضاً وسماعاً ، فلو حفظ التيسير مثلاً ، ليس له أن يُقرئَ بما فيه إنْ لم يُشافهه به من شُوفهَ به مسلسلاً [83] .

ومن المعروف في مجال القراءات القرآنية ، أنَّ الأخذ من الكتب فحسب ليس من عادة القرَّاء وسننهم ، بل يأخذون مشافهةً من أساتذتهم ، لأنَّ في القراءات أشياء لا يمكن فهمهما وضبطها إلا بالسماع [84] .

ومن أشهر هؤلاء الشيوخ الذين أخذ أبو الطيب عنهم القراءات :

(1) إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن العِجلي الأنطاكي ، وكان أستاذا مشهورا ، وثقة كبيرا ، صنف كتابا في القراءات الثمان ، قرأ ابن عبد الرزاق على هارون بن موسى الأخفش وقنبل ، وغيرهما (ت 339 هـ)[85] .

(2) أبو العباس أحمد بن محمد الجبلي ، ذكر ابن الجزري أن أبا الطيب قرأ عليه وذكره أبو الطيب في الإرشاد[86] .

(3) إبراهيم بن محمد بن مروان ، الشامي الأصل ، المصري الدار ، كان ضابطا ، ماهرا ، عارفا بقراءة ورش عالي السند فيها ، وقد اشترك ابن المصنف ، وهو أبو الحسن طاهر ، مع والده في الأخذ عن هذا الشيخ [87] .

(4) أحمد بن الحسين النحوي ، الرَّقي ، ويعرف بالكتاني ، قرأ عليه أبو الطيب بحلب . وقد قرأ عليه أبو الطيب رواية الرقيين عن أبي عمرو[88] .

---

[83] أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري ، منجد *المقرئين ومرشد الطالبين* ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1400 هـ) ، ص19 .

[84] ابن الجزري ، منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ص19 .

[85] ابن غلبون ، ابن غلبون ، *الاستكمال* ، (ت : عبد الفتاح بحيري إبراهيم) ، ص16 .

[86] ابن غلبون ، *الإرشاد* ، (ت : صلاح ساير فرحان العبيدي) ، ص54 .

[87] ابن غلبون ، *الاستكمال* ، (ت : عبد الفتاح بحيري إبراهيم) ، ص16-17 .

[88] ابن الجزري ، *غاية النهاية في طبقات القراء* ، ج2 ، ص334 .

(5) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس أبو الفرج الشنبوذي ، البغدادي ، ولد سنة 300هـ ، توفي في 388هـ ، ذكر ابن الجزري أن أيا الطيب قرأ عليه[89] .

(6) أحمد بن موسى بن عبد الرحمن البغدادي[90] .

(7) جعفر بن سليمان المَشْحَلائي (توفي بعد سنة 330 هـ)[91] .

(8) الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحصائري ، الدمشقي ، الشافعي (ت 338 هـ)[92] .

(9) الحسين بن أحمد بن خالويه ، النحوي الحلبي (ت 370 هـ)[93] .

(10) صالح بن إدريس بن صالح بن شعيب الوراق ، البغدادي ، نزيل دمشق (ت 345 هـ) ، وهو أكثر شيخ روى عنه أبو الطيب في كتابه الإرشاد ، فلا تكاد يخلو من ذكره مبحث من مباحث الكتاب[94] .

(11) محمد بن سنان بن سرح بن إبراهيم التنوخي ، الشيزري الضرير[95] .

(12) محمد بن عبد الله بن أشته ، أبو بكر الأصبهاني ، ذكره ابن الجزري[96] .

(13) محمد بن علي بن الحسن بن وهب القيسي ، البغدادي ، الحلبي ، المعروف بالعطوفي[97] .

(14) نجم بن بدير أبو الحسن الشامي . شيخ ضابط لقراءة الكاسائي ، أخذ القراءة عرضا عن جعفر بن أحمد الخصاف ، قال عنه أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون (كان يقرأ للكسائي ، ضابطا لها ، وكان شيخنا أبو سهل يفضله بها على غيره) [98] .

(15) نصر بن يوسف البغدادي ، المعروف بالترابي والمجاهدي[99] . شخ مقرئ ، نزل حلب ، وأخذ القراءة عرضا عن ابن مجاهد وابن شنبوذ ، وأبو الطيب هوالذي نسّبه وكنّاه .

---

[89] ابن غلبون ، *الاستكمال* ، (ت : عبد الفتاح بحيري إبراهيم) ، ص19 .

[90] ابن الجزري ، *غاية النهاية في طبقات القراء* ، ج1 ، ص142 .

[91] ابن غلبون ، *الإرشاد* ، (ت : صلاح ساير فرحان العبيدي) ، ص55 .

[92] ابن غلبون ، *الاستكمال* ، (ت : عبد الفتاح بحيري إبراهيم) ، ص18 .

[93] ابن الجزري ، *غاية النهاية في طبقات القراء* ، ج1 ، ص240 .

[94] ابن غلبون ، *الاستكمال* ، (ت : عبد الفتاح بحيري إبراهيم) ص18 .

[95] ابن الجزري ، *غاية النهاية في طبقات القراء* ، ج2 ، ص151 .

[96] ابن غلبون ، *كتاب الإرشاد* ، (ت : صلاح ساير فرحان العبيدي) ، ص57 .

[97] ابن غلبون ، *الاستكمال* ، (ت : عبد الفتاح بحيري إبراهيم) ، ص19 .

[98] ابن الجزري ، *غاية النهاية في طبقات القراء* ، ج2 ، ص202 .

(16) نظيف بن عبد الله الكسروي ، نزيل دمشق . أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن محمد اليقطيني وموسى بن جرير الرقي ، النحوي ، والأشناني ، وغيرهم ، قال عنه الذهبي : كان من كبار القراء[100] .

هؤلاء الشيوخ الذين تمكنت من إحصائهم من شيوخ الإمام أبي الطيب بن غلبون في القراءات ، والملاحظ عليهم أنهم كلهم حلبيون وشاميون ، وفيهم شيخٌ مصري واحد أخذ عنه أبو الطيب ، هو : إبراهيم بن محمد بن مروان الشامي المصري ، ولعله آخر شيخ قرأ عليه أبو الطيب ، والله أعلم .

كان أبو الطيب بن غلبون من طلاب الحديث النبوي الشريف ورواته ، إذ روى الحديث عن شيوخه ، وحدَّث بما رواه ، ومن أشهر شيوخه الذين سمع منهم الحديث :

أحمد بن محمد بن عمارة الليثي ، الدمشقي (ت 362 هـ) ، وسليمان بن رويط ، وعبيد الله بن الحسين الأنطاكي ، وعدي بن عبد الباقي[101].

2.4.2 تلاميذه

نزل أبو الطيب بن غلبون مصر ، واستقر بها ، الأمر الذي جعله على طريق الحجاج المغاربة والأندلسيين ، فكان هؤلاء من أكثر الطلاب الذين أخذوا القراءات عنه ، كما يلاحظ من تراجم طلابه وألقابهم ، إضافةً إلى طلابه المشرقيين والمصريين ، فقصده طلاب القراءات ، وحضروا إليه من كل صوب ، يعرضون عليه القراءات ، ويطلبون منه الروايات ، فهو الإمام الذي اشتهر بحفظه للروايات ، وضبطه للقراءات ،

بالإضافة إلى حسن تصنيفه ، وفضله وعفافه ، وقد عرض عليه القراءات جمع من الطلبة والتلاميذ[102] ، منهم:

1. أحمد بن أبي الربيع الأندلسي (ت 446 هـ)[103] .

---

[99] ابن الجزري ، *غاية النهاية في طبقات القراء* ، ج2 ، ص339 .

[100] ابن غلبون ، *الاستكمال* ، (ت : عبد الفتاح بحيري إبراهيم) ، ص20 .

[101] الذهبي ، *معرفة القراء الكبار* ، (ت : بشار عواد معروف ، وآخرين) ، ج1 ، ص355 .

[102] ابن غلبون ، *الإرشاد* ، (ت : صلاح ساير فرحان العبيدي) ، ص60 .

[103] ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج1 ، ص53 .

2. أحمد بن سعيد بن أحمد الطرابلسي ، المعروف بابن النفيس (ت 453 هـ) ، إمام ثقة كبير ، انتهى إليه علم الإسناد ، عُمِّرَ حتى قارب المئة سنة [104] .

3. أحمد بن علي الأزدي القيرواني (ت 427 هـ)[105] .

4. أحمد بن علي بن هاشم ، تاج الأئمة (ت 445 هـ) ، شيخ حافظٌ أستاذٌ ، أقرأ الناس دهراً طويلاً[106]

5. أحمد بن علي الربعي[107] .

6. الحسن بن قتيبة الصقلي[108] .

7. الحسن بن عبد الله الصقلي[109] .

8. خلف بن غصن الطائي القرطبي (ت 417 هـ)[110] .

9. أبو عبد الله بن مسلم ، شيخ غالب بن عبد الله[111] .

10. مكي بن أبي طالب القيسي ، القيرواني ، الأندلسي (355 – 437 هـ) صاحب التصانيف البديعة في القراءات والعربية[112] .

هؤلاء أبرز التلاميذ وطلبة القراءات الذين أخذوا عن أبي الطيب ، ونهلوا من علمه ، والذين تمكنت من الوقوف على أسمائهم .

---

[104] ابن غلبون ، *الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عز وجل* ، (ت : عبد الفتاح بحيري إبراهيم) ، ص25 .

[105] ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج1 ، ص91 .

[106] ابن غلبون ، *الإرشاد* ، (ت : صلاح ساير فرحان العبيدي) ، ص60 .

[107] ابن الجزري ، *غاية النهاية في طبقات القراء* ، ج1 ، ص471 .

[108] الذهبي ، *معرفة القراء الكبار* ، (ت : بشار عواد معروف) ، ج1 ، ص286 .

[109] ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج1 ، ص471 .

[110] ابن غلبون ، *الإرشاد* ، (ت : صلاح ساير فرحان العبيدي) ، ص61 .

[111] ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج1 ، ص618 .

[112] ابن غلبون ، *التذكرة في القراءات الثمان* ، (ت : أيمن رشدي سويد) ، الطبعة الأولى ، مكة المكرمة ، (1412هـ . 1991م) ، ج1 ، ص66 .

أما التلاميذ الذين حَدَّثوا عن أبي الطيب بن غلبون ، فقد ذكر بعضاً منهم الحافظ الذهبي ، وهم:

الحسن بن إسماعيل بن الضراب (ت 392 هـ)[113] ، محمد بن جعفر الميماسي[114] ، يحيى بن عبد الله ، أبو عبد الله القروي ، وقد روى عن أبي الطيب خبراً ذكره الإمام القرافي

وذكر الحافظ الذهبي ، رحمه الله ، أنَّ جماعةً من طلبة العلم حدَّثوا عنه غير هؤلاء ، من غير أن يشير إلى أسمائهم[115] .

ويؤخَذُ من كثرة تلاميذ أبي الطيب بن غلبون أنَّه كان ذائع الصيت في كل أنحاء العالم الإسلامي ، فقد أتوا إليه من المغرب ، ومن القيروان ، ومن طرابلس ، ومن قرطبة ، يعرضون عليه القراءات ، ويتلقون عنه ، بالإضافة إلى تلاميذه المصريين[116] .

5.2 صفاته وثناءُ العلماءِ عليه

الإمام أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ، إمامٌ جليلٌ ، تلقَّى علومه على أكابر علماء عصره ، في القراءات القرآنية ، والحديث النبوي الشريف ، والفقه الشافعي ، وكان مقصد العلماء من أقطار العالم الإسلامي .

وقد أثنى عليه علماء عصره، ومن ترجمَ له من كُتَّاب السِّيَرِ والتراجم ، وأقوالهم فيه شهادات لهذا الرجل العالم العلاَّمة، فمن هذه الأقوال والشهادات: قال الإمامُ الداني، ونقله الحافظان ابن الجزري والذهبي: كان حافظاً للقراءةِ ضابطاً، ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف ، وكان الوزير جعفر بن الفضل معجباً به، وكان يحضر عنده المجلس مع العلماء[117].

وقال شمس الدين بن خلكان : (ذكره الثعالبي في اليتيمة ، فقال : كان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه وإعرابه متفنناً في سائر علوم الأدب)[118] .

فقد أنشد الثعالبي له قصيدةً من قافية الكاف منها : [من الكامل]

---

[113] الحنبلي ، ابن العماد عبد الحي ، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب* ، مكتبة المقدسي ، القاهرة ، (1350هـ) ، ج3 ، ص140 .

[114] الذهبي ، *معرفة القراء الكبار* ، (ت : بشار عواد معروف) ، ج1 ، ص286 .

[115] ابن غلبون ، *الإرشاد* ، (ت : صلاح ساير فرحان العبيدي) ، ص62 .

[116] ابن غلبون ، *الاستكمال* ، (ت : عبد الفتاح بحيري إبراهيم) ، ص28 .

[117] الذهبي ، *معرفة القراء الكبار* ، (ت : بشار عواد معروف) ، ج1 ، ص356 .

[118] ابن خلكان ، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* ، (ت : إحسان عباس) ، ج5 ، ص277 .

عليكَ بإقلالِ الزِّيارةِ إنَّها إذا كَثُرَتْ كانت إلى الهَجْرِ مَسْلَكا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الغَيْثَ يُسْأَمُ دائِماً وَيُطْلَبُ بالأيدي إذا هو أَمْسَكَا[119] .

وذكر له ابن الجزري بيتين من قافية الدال كتبها على بعض مؤلفاته هما : [البسيط]

صَنَّفتُ ذا العلمِ أَبْغي الفَوْزَ مُجْتَهِداً لكي أَكونَ من الأَبرارِ والسُّعَدَا
في جَنَّةٍ في جوارِ اللهِ خَالِقنا في ظِلِّ عَيْشٍ مُقيمٍ دائماً أَبَدَاً[120] .

وقال ابن الجزري : أستاذٌ ماهرٌ ، كبير كاملٌ ، محررٌ ضابطٌ ، ثقةٌ خَيِّرٌ ، صالحٌ دَيِّنٌ[121] .

وقال فيه ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب : أبو الطيب بن غلبون عبد المنعم بن عبيد الله الحلبي ، المقرئ ، الشافعي ، صاحب الكتب في القراءات ، قرأ على جماعة كبيرة ، وروى الحديث ، وكان ثقةً ، محققاً ، بعيد الصيت[122] ، وقال الأستاذ خير الدين الزركلي : أديبٌ عالمٌ بالقرآنِ ومعانيه ، له شعرٌ جيد[123] ، وقال الدكتور أيمن رشدي سويد : الإمام أبو الطيب ، عبد المنعم بن غلبون ، الأستاذ الضابطُ الثقة ، صاحب التصانيف في علم القراءات[124] .

وقد أجمع العلماء كلهم على الثناء على أبي الطيب بن غلبون ، وعلى مؤلفاته ، وعلمه ، وسلوكه ، وأدبه ، وفضله ، وورعه ، ونسكه .

فقد كان ، رحمه الله تعالى ، من العلماء الذين تفرغوا للقرآن الكريم ، وإقرائه لطلابه والراغبين فيه ، ومن صدق مع الله تعالى في عمله ، وفقه الله تعالى لكل خير .

6.2 مؤلفاته

---

[119] ابن غلبون ، الإرشاد ، (ت : صلاح ساير فرحان العبيدي) ، ص64 .
[120] ابن الجزري ، *غاية النهاية في طبقات القراء* ، ج1 ، ص471 .
[121] ابن الجزري ، *غاية النهاية في طبقات القراء* ، ج1 ، ص479 .
[122] ينظر : الحنبلي ، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب* ، ج3 ، ص313 .
[123] خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي ، *الأعلام* ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (1979 م) ، ج4 ، ص167 .
[124] ابن غلبون ، التذكرة ، (ت : أيمن رشدي سويد) ، ج1 ، ص34 .

أَلَّف الإمام أبو الطيب بن غلبون ، رحمه الله تعالى ، أربعة عشر كتاباً على ما ذكره ابن خير في فهرسته عن شيوخه[125] ، في القراءاتِ وغيرها ، هي :

(1) الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة وشرح أصولهم . موضوع هذه الأطروحة ، وهذا الكتاب مشهور ، حتى لا يذكر أبو الطيب في أي موطن حتى يقال : (وهو مؤلف كتاب الإرشاد في القراءات السبع) . وقد ألفه أبو الطيب سنة ثلاث مئة وست وخمسين للهجرة[126] .

وقد ذكر هذا الكتاب الذهبي في معرفة القراء الكبار[127] .

والإسنوي في طبقات الشافعية [128] ، وابن الجزري في غاية النهاية [129] ، وأفرد له ابن الجزري مبحثاً خاصاً في كتابه النشر[130] .

(2) رسالة صغيرة بعنوان : (ما انفرد به القراء في الروايات من التالين بالحروف) . وقد حُقِّقت هذه الرسالة ونشرت مرتان :

الأولى : حققها الأستاذ محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، ونشرها في المجلد الأول ، العدد الأول لسنة 1987 من مجلة المورد العراقية ، ص 175 . 190 ، باسم : (ما انفرد به القراء في الروايات من التالين بالحروف) . واعتمدت هذا التحقيق في توثيق نصوص مخطوطة الإرشاد[131] .

---

[125] الإشبيلي أبو بكر محمد ابن خير ، *فهرس ما رواه ابن خير عن شيوخه* ، الطبعة الثانية ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، (1979م) ، ص392 .

[126] ابن غلبون ، الارشاد ، (ت : صلاح ساير فرحان العبيدي) ، ص66 .

[127] الذهبي ، *معرفة القراء الكبار* ، (ت : بشار عواد معروف) ، ج1 ، ص355 .

[128] جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي ، *طبقات الشافعية* ، (ت : عبد الله الجبوري) ، دار العلوم للطباعة والنشر ، رياض ، المملكة العربية السعودية ، (1400هـ . 1981م) ،ج2 ، ص401 .

[129] ابن الجزري ، *غاية النهاية في طبقات القراء* ، ج1 ، ص470 .

[130] أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري (833هـ) ، *النشر في القراءات العشر* ، (ت : الشيخ علي محمد الضباع) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1423 هـ . 2002 م) ، ج1 ، ص79 . 80 .

[131] محمد *عبد الكريم كاظم الراضي* ، (ما انفرد به القراء في الروايات من التالين بالحروف) ، *مجلة المورد العراقية* ، العدد الأول ، دار الشؤون الثقافية العامة ، في الجمهورية العراقية ، المجلد السادس عشر ، (1407هـ . 1987م) . ص175 . 190 .

الثانية : حققها ونشرها الدكتور محمد إبراهيم فاضل المشهداني ، ونشرها في مجلة الحكمة العدد السابع والعشرين : ص 543 . 598 ، باسم : (انفراد القراء السبعة ويعقوب)[132] .

وقد أراد أبو الطيب في هذا الرسالة أن يبين ما انفرد به كل قارئ من القراء الثمانية في زيادة النونات أو التاءات أو الياءات ، فيذكر انفراد كل قارئ براوييه[133] .

(3) كتاب الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عزَّ وجلَّ في مذاهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملاً كاملاً . وذكره ابن خير في فهرسته باسم : (استكمال الفائدة) ثم قال : وهو كتاب الإمالة في مذاهب القراء السبعة ، رحمهم الله[134] .

(4) كتاب المرشد في القراءات السبع . وهو مفقود[135]

(5) كتاب المعدل في القراءة ، وهو مفقود أيضاً[136] .

(6) حديقة البلاغة ودوحة البراعة ، وهذا الكتاب صنَّفه أبو الطيب بن غلبون رداً على ما صنفه أبو عامر بن خرشنة في تفضيل العجم على العرب[137] ، وهو مفقود .

(7) كتاب التهذيب لاختلاف قراءة نافع في رواية ورش ، وأبي عمرو بن العلاء في رواية اليزيدي واختلاف ورش وقالون عن نافع[138] .

(8) كتاب انفراد القراء : ذكره ابن غلبون في كتاب الاستكمال عندما قال : (وقد ذكرت أصل كل واحد منهما . يعني حمزة والكسائي . مفرداً في كتاب انفراد القراء)[139] .

---

[132] محمد *إبراهيم فاضل المشهداني* ، (انفراد القراء السبعة ويعقوب) ، *مجلة الحكمة* ، العدد السابع والعشرون ، جمادى الثاني ، 1424هـ) ، ص 543 . 598 .

[133] ابن غلبون ، *الارشاد* ، (ت : صلاح ساير العبيدي) ، ص66-67 .

[134] ابن خير ، *فهرست ابن خير* ، ص25 .

[135] إسماعيل البغدادي باشا، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين* ، مؤسسة التاريخ العربي ، ج1 ، ص629 .

[136] ، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (1067هـ) ، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون* ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ج2 ، ص1737 .

[137] حاجي خليفة ، *كشف الظنون* ، ج1 ، ص644 .

[138] ابن خير ، *فهرست ابن خير* ، ص25 .

[139] ابن غلبون ، *الاستكمال* ، (ت : عبد الفتاح بحيري إبراهيم) ، ص109 .

(9) كتاب هاءات الكناية في القرآن الكريم : وهذا الكتاب لم يذكره أحد من أصحاب التراجم ، ولكن ذكره أبو الطيب في كتابه الإرشاد ، فقال : (وقد ألفتُ في الهاء التي يُكنَّى بها عن المذكر كتاباً لطيفاً ذكرتُ فيه ثلاثةً وتسعينَ باباً ، وهو جميع ما في كتاب الله عَزَّ وجَلَّ وجعلتُه صغيراً قرَّبتُه من فهم الناظر فيه ليكون أسرع لحفظه والانتفاع به ، إن شاء الله)[140] . وهو مفقودٌ .

7.2 كتابه *الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة*

اسم الكتاب هو : (الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة) ، هذا ما أثبته الناسخ على الورقة الأولى من الكتاب ، وهو الأمر الذي تكاد تتفق عليه المصادر التي ذكرت أبا الطيب بن غلبون ومؤلفاته.

وسمَّاه ابنُ خير الأشبيلي : كتاب الإرشاد في معرفة مذاهب القراء السبعة وشرحأصولهم تأليف أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ الحلبي رحمه الله[141] وسمَّاه ابن الجزري : الإرشاد في السبع[142] ، وسمَّاه حاجي خليفة : إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات[143] ، والأستاذ عمر رضا كحالة[144] ، والأستاذ خير الدين الزركلي[145] .

وقد أجمع أصحاب التراجم على اسم كتاب الإرشاد ، وأنَّه في القراءات السبع ، وأَنَّه من تأليف أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون ، فلا يكاد يُذكر أبو الطيب إلا ويُذكر معه كتابه الإرشاد ، وذكر ابن الجزري أنَّ أبا الطيب بن غلبون قد صنَّف كتابه الإرشاد في مصر[146] . واعتمد عليه كثيراً في كتابيه المهمين : النشر في القراءات العشر ، وغاية النهاية .

---

[140] ابن غلبون ، *الارشاد* ، (ت : صلاح ساير فرحان العبيدي) ، ص69 .

[141] ابن خير ، فهرست ابن خير ، ص25 .

[142] ابن الجزري ، *غاية النهاية في طبقات القراء* ، ج1 ، ص470 .

[143] حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج1، ص66 .

[144] عمر رضا كحالة ، معجم *المؤلفين* ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج6 ، ص194 .

[145] الزركلي ، *الأعلام* ، ج4 ، ص167 .

[146] ابن الجزري ، *غاية النهاية في طبقات القراء* ، ج1 ، ص470 .

1.7.2. منهج المصنف في الكتاب

قَسم المصنف المادة العلمية في كتابه (الإرشاد) إلى خمسة أقسام :

القسم الأول : المقدمة : وقد تضمنت بعد الحمدلة والصلاة على النبي ثلاثة أمور :

الأول : بيان موضوع الكتاب وطريقته في ترتيب المعلومات ، والغاية من تأليف الكتاب ، فقال هذا كتابٌ جمعتُ فيه القراءات عن الأئمة السبعةِ بروايتهم ، وأسانيد قراءتهم عن السلف الماضين ، وعمدتُ في ذلك إلى الاختصار ، في ألفاظ يسيرة تفرَّد بها مقرئوها ، وأعتمدُ في ذلك على معونة الله تعالى ، وأسأله السلامةَ من الزَّلَلِ ، والأمنَ من الملل ، بفضلِه وإحسانِه

وأجعلُ كتابي هذا مختصراً بذكر جُمَلِ الأصول ومواضعها ، وأقتصرُ على الفروع ، ولا أعيدُ ما قد مضى من ذكر الأصول مكرراً ، وأعتمدُ في هذا الكتاب على الإيجازِ ما وجدتُ إليه سبيلاً وأنقل من الروايات ما نقله إلينا الثقات المرضيون ، عن الأئمةِ الصادقين . رحمة الله عليهم أجمعين وأعتمدُ في هذا الكتاب على المشهور من الروايات [147] .

الثاني : ذكر القراء السبعة ورواتهم وطرقهم على وجه الاختصار والإجمال[148] .

الثالث : ذكر القراء الذين روى قراءاتهم ، وهم : الكوفيون : عاصم ، وحمزة ، والكسائي . والبصري : أبو عمرو ، وأهل الحرمين : ابن كثير ، ونافع . وابن عامر : شامي .

وذكر مصطلحه في الكتاب ، وطريقة عرض مذاهب القراء فيه ، فقال : (فإذا اختلفوا ذكرت اختلافهم ، وإذا اتفقوا أمسكت عن اتفاقهم خشية الإطالة ، وليسهل مأخذه ، ويقرب تناوله وحفظه على من أراد ، إن شاء الله)[149] .

القسم الثاني : أسانيده في القراءات :

ويتضمن هذا القسم باب ذكر الأسانيد ، وفيه يذكر المصنف . رحمه الله تعالى . القراء السبعة واحداً بعد واحد ، مع راويين اثنين من رواتهم ، ويترجم لكل قارئ ترجمةً موجزة ، ثُمَّ يذكر الأسانيد التي وصلته بهم روايةً وقراءةً ، ويذكر أسانيد هؤلاء القراء السبعة إلى رسول الله ، ولا يفوته أن يذكر آخر كل قراءة سنة وفاة القارئ ، وشيئاً من أخباره ، وفضله وفضل قراءته ، إن وُجِدَ في ذلك خبرٌ أو روايةٌ .

القسم الثالث : أصول القراءات :

---

[147] ابن غلبون ، الارشاد ، (ت : صلاح ساير فرحان العبيدي) ، ص73 .

[148] ابن غلبون ، الارشاد ، (ت : صلاح ساير فرحان العبيدي) ، ص74 .

[149] ابن غلبون ، الارشاد ، (ت : صلاح ساير فرحان العبيدي) ، ص74 .

ويتضمن هذا القسم الخلاف بين القراءات في المسائل التي يكثر دورها في القرآن الكريم ، وهو ما يعرف عند القراء بـ (الأصول) ، وقد عقد باباً لكل أصل من هذه الأصول حسب وروده في أَوَّل موضع في القرآن غالباً .

فبدأ بباب الاستعاذة ، وذكر مذاهب القراء فيها ، وصيغها ، والصيغة المختارة عند أهل الأداء . ثم ذكر البسملة ، وذكر خلاف القراء في فاتحة الكتاب أصولاً وفرشاً ، ثم ينتقل لذكر خلاف الأصول في سورة البقرة ، فتكلم على خلاف القراء في هاء الكناية ، وبين مذاهب القراء في هذه الهاء بإسهاب . ثم ذكر بعده باب المد ومذاهب القراء فيه ، وباب الإظهار والإدغام ، وذكر باب الهمز وما فيه من تفصيلات ، وذكر باب الإمالة ومذاهب القراء فيه ، وباب الوقف على أواخر الكلم .

القسم الرابع : فرش الحروف :

ويتضمن هذا القسم ذكر الخلاف بين القراء في الحروف التي يقل دورها في القرآن الكريم ، وهو ما يُعرف عند القراء بـ (فرش الحروف) مرتباً على السور ، من سورة البقرة إلى سورة الناس ، فيذكر في السورة حروف الخلاف بحسب تسلسل الآيات غالباً ، ثم يختتم السورة بذكر ما فيها من ياءات الإضافة والزوائد ، مبيناً اختلاف القراء في ذلك .

القسم الخامس : باب التكبير :

وبهذا القسم يختم المصنف كتابه ، وهو يتضمن باب ذكر التكبير في ختم القرآن من رواية البَزِّي عن ابن كثير المكي .

والمصنف لم يذكر هذا الباب صراحةً ، بل ذكرَهُ بعد ذِكْرِه باب الوقف لهشام وحمزة ، ولمَّا كان أكثر كتب القراءات تُخْتَمُ بباب التكبير ، رأيتُ أن أضع باب التكبير عن البَزِّي في آخر الكتاب اقتداءً بسنةِ المؤلفين في القراءات .

وتكلم المصنف في هذا الباب عن التكبير وأسانيده ، وعن قراءة سورة الفاتحة وخمس آيات من أَوَّلِ سورة البقرة عند الختم ، وقد دعَم ذلك بأحاديث مسندة إلى رسول الله ، ثم ختم هذا الباب ببيان كيفية وصل السور ببعضها حال التكبير ، وينهي كتابه بعبارة : (فَتَدَبَّرْ ذلكَ تُصِبْ ، إنْ شاءَ اللهُ)[150] .

---

[150] ابن غلبون ، الارشاد ، (ت : صلاح ساير فرحان العبيدي) ، ص76.

2.7.2 أثر كتاب الإرشاد في كتب القراءات

ترك كتاب الإرشاد لأبي الطيب بن غلبون أثراً بارزاً في كتب القراءات التي جاءت بعده ، ومن أبرز الكتب التي ظهر فيها أثر كتاب الإرشاد واضحاً ما يأتي :

(1) كتاب التذكرة في القراءات الثمان ، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي (ت 399 هـ) ، وهو ابن المؤلف وتلميذه ، نقل عن أبيه نصوصاً كثيرةً جداً ، إذ لا تخلو صفحة من صفحات كتاب التذكرة إلا وفيها نقل عن أبي الطيب ، ويقول أبو الحسن في كل مرة : (حدثني أبي ، رضي الله عنه ، أخبرني أبي ، رضي الله عنه) فكتاب الإرشاد من أصول كتاب التذكرة[151] .

(2) كتاب التبصرة في القراءات ، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت 437 هـ) ، وهو من أشهر تلاميذ أبي الطيب بن غلبون ، ونقد نقل عن شيخه وكتابه الإرشاد ، نقولاً كثيرة جداً في كتابه[152].

(3) كتاب الإقناع في القراءات السبع ، لابن الباذش (ت 540 هـ) ، وفيه نقول كثيرة عن أبي الطيب بن غلبون ، وكتابه الإرشاد[153] .

(4) كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد ، لعلم الدين السخاوي (ت 643 هـ) ، وقد نقل عنه السخاوي في مواضع متعددة من شرحه على الشاطبية[154] .

(5) كتاب النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري (ت 833 هـ) ، وقد اعتمد كتاب الإرشاد لأبي الطيب بن غلبون مصدراً من مصادره في كتابه النشر ، وذكر الإسناد الذي تلقى به هذا الكتاب عن شيوخه[155] ، ونقل عنه في مواضع كثيرة من كتابه[156] .

---

[151] ابن غلبون ، التذكرة ، (ت : أيمن رشدي سويد) ، ج1 ، ص14 ، 16 ، 19 ، 20 .

[152] أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (437 هـ)، *التبصرة في القراءات السبع* ،(ت : محمد غوث الندوي) ، الطبعة الثالثة ، الدار السلفية . الهند ، (1402 هـ . 1982 م) ، ص55 .

[153] ، أحمد بن علي ابن الباذش ، *الإقناع في القراءات السبع* ، (ت : عبد المجيد قطامش) ، الطبعة الأولى ، مكة المكرمة ، (1403 هـ) ، ص100 .

[154] ابن غلبون ، الارشاد ، (ت : صلاح ساير فرحان العبيدي) ، ص87 .

[155] ابن الجزري ، *النشر في القراءات العشر* ، (ت : الشيخ علي محمد الضباع) ، ج1 ، ص67 .

[156] ابن الجزري ، *النشر في القراءات العشر* ، (ت : الشيخ علي محمد الضباع) ، ج1 ، ص288 .

هذه عجالة بسيطة بأبرز الكتب التي ظهر فيها أثر كتاب الإرشاد لأبي الطيب واضحاً ، وصرَّح مؤلفوها بنقلهم عن أبي الطيب بن غلبون ، وهناك كتب أخرى ظهر فيها أسلوب أبي الطيب في طرح ومناقشهم المسائل العلمية ، ولكن مؤلفيها لم يصرحوا بنقلهم عن أبي الطيب .

3. اختيارات أبي الطيب ابن غلبون

جدير بالذكر أن العلماء قد وضعوا ضوابط للقراءة الصحيحة ، وميزوا المشهور من الشاذ والصحيح من غيره ، وجعلوا للقراءة الصحيحة ثلاثة شروط

1- موافقة اِلعربية ولو بوجه .

2- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا .

3- صحة السند ، وهي أن يروي العدل الضابط عن مثله القراءة ، وشرط بعض المتأخرين التواتر ولم يكتف بصحة السند ، فكل قراءة توافرت فيها هذه الشروط فهي قراءة صحيحة عن

أي إمام جاءت ، وكل قراءة خرم فيها ركن من الأركان السابقة ، فهي قراءة شاذة ، وإن جاءت عن بعض السبعة [157].

ومن هنا كان المقياس للقراءة الصحيحة من غيرها وفق هذه القواعد والضوابط ، فأي قراءة جاءت موافقة لقاعدة نحوية كانت أو صرفية ، أو جاءت موافقة للمصحف العثماني في كتابته أو رويت عن قارئ من القراء وكانت في سندها صحيحة حكم على تلك القراءة بالصحيحة وهذا ما عليه جمهور القراء ، ومن هنا يكون الحكم في اختيارات أبي الطيب ابن غلبون .

1.3 الاختيار الأول : في ذكرِ اختلافِ القرَّاءِ في الاستعاذةِ

يقول ابن غلبون : " فأوَّلُ ما أبتدئُ بذكرِهِ من اختلافِ أهلِ الأمصارِ في الاستعاذةِ بذكرِ أهلِ الحرمينِ والعراقينِ والشامِ ، ومن قَرُبَ منهم ، فإنَّهم يختلفونَ على وَجْهَيْنِ في الاسْتِعَاذَةِ : فطائفةٌ منهم يستعيذون فيقولون : (أعوذُ باللهِ السَّميعِ العليمِ من الشَّيطانِ الرجيمِ) وحجَّتُهم على ذلك قولُه تعالى : فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ[158]، فبنوا على ما نَصَّ اللهُ عليه في كتابِه ، ولم يُعَرِّجُوا عنه والطائفةُ الأخرى منهم يستعيذون فيقولون :

(أعوذُ باللهِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ، لم يقولوا : السَّميع العليم ، وحجَّتُهم على ذلك قولُه تعالى : فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ[159]، لم يزيدوا عليه شيئاً ، والحجةُ لهم أنَّ اللهَ تعالى أمر نبيه عند قراءةِ القرآنِ بهذا اللفظِ ، فكانَ أمراً له ولقارئِ القرآنِ خاصَّةً ، فيدخلُ فيه النبي وجميعُ أهلِ القرآن .

وأما قولُه تعالى : وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فإنه يدخلُ فيه النبي وجميعُ أمتِه ، مَنْ كان منهم من أهل القرآن ، أو غيرِهم من المؤمنين ، واستعاذت طائفةٌ من أهل الجَبَل وخُرَاسَان ومن قَرُبَ منهم فقال قارئُهما : أعوذُ باللهِ القويِّ ، من الشَّيْطانِ

---

[157] عبد اللطيف الخطيب ، *ينظر* معجم *القراءات* ، دار سعد الدين للطباعة والنشر – دمشق ، ج1 ، ص 20.

[158] الأعراف 200/7

[159] النحل 98/16

الغَويِّ وحجتُهم على هذا قولُه تعالى : إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ[160]، وحجتُهم في الغَويِّ قولُه تعالى(قالَ فَبِما أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ[161] .

واستعاذت طائفةٌ من أهل مِصْرَ والمغربِ ومن قَرُبَ منهم ، فقال قارئُهما : (أعوذُ باللهِ العظيمِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) ، وحجتُهم على هذا قولُه تعالى : (إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ)[162] والرَّجِيم ، قولُه (فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ) ، فالقويُّ والسَّميعُ والعليمُ والعظيمُ أوصافُ اللهِ . عَزَّ وجَلَّ وصفَ بها نفسَه ، وهي كثيرةٌ في القرآنِ نحو : الكريمِ والحكيمِ والحليمِ .

قال أبو الطيب : ورأيتُ شيوخَنا من أهلِ العراقِ . رَحِمَهُم اللهُ ، يَختارونَ أن يستعيذَ القارئُ بما أمرَ اللهُ ، عَزَّ وجَلَّ ، بهِ نبيَّه ، وأهلَ القرآنِ خاصَّةً ، وهو الذي عرَّفنَاك ، وهو الذي اختار أبو بكر بن مجاهد ، وهو اختياري ، وبهِ قرأتُ على سائرِ من قرأتُ عليه ، وبه آخذُ .

كلٌّ صوابٌ حَسَنٌ ، جَيِّدٌ ، مُسْتَعْمَلٌ ، غيرُ مُنْكَرٍ، ولكنَّ الله ، تعالى ذكره لمَّا قال لنبيه : (فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْبِ اللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ)[163] كان هذا أمراً سبيلُه أن يُتَّبَعَ فيه اللفظُ من غيرِ زيادةٍ ولا نقصان .

ومما يقوِّي هذا القولَ الذي احتججنا به ما أخَبَّرَ اللهُ عزَّ وجلَّ به من قصةِ مَرْيَمَ . عليها السَّلامُ . (وَإِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ)[164] ، أي :

بالله وحده ، ولم يذكر شيئاً غيرَه ، وكذلكَ في قِصَّتها أيضاً في قوله تعالى :(إِنِّي أَعُوذُبِ بالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا) ولم يذكر غيرَه .

فَدَلَّ هذا الذي ذكرتُه في قِصَّتِها على بيانِ الإخبار فيما جاء به القرآن من الله عَزَّ وَجَلَّ لنبيه ولأهل القرآن خاصَّةً . والأَوْلَى أن يُتَّبَعَ اللفظُ المنصوصُ من غيرِ زيادةٍ ولا نقصانٍ ، فاعلم ذلك إن شاء اللهُ "[165] .

هذا ما ذكره العلامة ابن غلبون ، والمجمع عليه ، والمختار لجميع القراء في صيغتها (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ؛ لأنها الصيغة الواردة في سورة النحل ، (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) ، ولا خلاف بين القراء في جواز غير هذه الصيغة من

---

[160] الحديد 25/57

[161] الأعراف 16/7

[162] الحاقة 3369/

[163] النحل 98/16

[164] آل عمران 36/3

[165] ابن غلبون ، *الارشاد* ، ص218 – 221 .

الصيغ الواردة عند أهل الأداء سواء نقصت عن هذه الصيغة نحو(أعوذ بالله من الشيطان) ، أم زادت نحو (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) ، (أو أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم) ، أو (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه هو السميع العليم) ، أو إن الله هو السميع العليم، أو(أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم) إلى غير ذلك من الصيغ الصحيحة الواردة عن أئمة القراءة[166] .

فلا خلاف بين القراء إذا في تنوع وتعدد صيغة الاستعاذة ؛ ولكن المختار والأرجح عندهم الصيغة المنصوص عليها في سورة النحل ، ويشير إلى هذا الإمام الشاطبي – رحمه الله – في قوله :

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ جهارا من الشيطان بالله مسجلا
على ما أتى في النحل يسرا وإن تزد لربك تنزيها فلست مجهلا
وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد ولو صح النقل لم يبق مجملا
وفيه مقال في الأصول فروعه فلا تعد منها باسقا ومظللا
وإخفاؤه فصل أباه وعاتنا وكم من فتى كالمهدوي فيه أعملا [167]

وإنما اختار القراء تلك الصيغة أعني (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، وأجمعوا عليها للنص عليها في الكتاب العزيز ، وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابن الجزري : وهو المختار وذلك لموافقة الكتاب والسنة[168] .

وقد حكى الأستاذ أبو طاهر ابن سوار وأبو العز القلانسي وغيرهما الاتفاق على هذا اللفظ بعينه وقال الإمام أبو الحسن السخاوي في كتابه "جمال القراء" إن الذي عليه إجماع الأمة هو: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، وقال الحافظ أبو عمرو الداني أنه هو المستعمل عند

---

[166] عبد الفتاح القاضي ، *ينظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرة* ، ج1 ، ص10 .

[167] القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي ، ينظر *حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع* ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب النفيس – بيروت ، 1407 ، ص 25 .

[168] شمس الدين محمد بن يوسف ابن الجزري ، *تحبير التيسير في القراءات العشر* ، (ت : أحمد محمد مفلح القضاة) ، الطبعة الأولى ، دار الفرقان – الأردن _ عمان ، 1421 هـ – 2000 م ، ص 182 .

الحذاق دون غيره ، وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء : كالشافعي، وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة من ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ففي الصحيحين من حديث سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: استب رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد احمر وجهه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده لو قال:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الحديث لفظ البخاري في باب الحذر من الغضب في كتاب الأدب ورواه أبو يعلي الموصلي في مسنده عن أبي كعب رضي الله عنه وكذا رواه الإمام أحمد والنسائي في عمل اليوم والليلة وهذا لفظه نصاً وأبو داود ورواه أيضاً الترمذي من حديث معاذ بن جبل بمعناه. وروى هذا اللفظ من التعوذ أيضاً من حديث جبير بن مطعم ومن حديث عطاء بن السائب عن السلمي عن ابن مسعود. وقد روى أبو الفضل الخزاعي عن المطوعي عن الفضل بن الحباب عن روح بن عبد المؤمن، قال قرأت على يعقوب الحضرمي فقلت: أعوذ بالسميع العليم ،

فقال لي قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فإني قرأت على سلام بن المنذر فقلت : أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فإني قرأت على عاصم بن بهدلة فقلت أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فإني قرأت على زر بن حبيش فقلت : أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فإني قرأت على عبد اللهبن مسعود فقلت: أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فإني قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : أعوذ بالسميع العليم فقال لي يا ابن أم عبد قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) هكذا أخذته عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ حديث غريب جيد الإسناد من هذا الوجه (ورويناه مسلسلاً) من طريق روح أيضاً قرأت على الشيخ الإمام العالم العارف الزاهد جمال الدين أبي محمد ، محمد ابن محمد بن محمد بن محمد بن الجمالي النسائي مشافهة فقلت أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

فإني قرأت على الشيخ الإمام شيخ السنة سعد الدين محمد بن مسعود ابن محمد الكارزيني فقلت: أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على أبي الربيع علي بن عبد الصمد بن أبي الجيش: أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على والدي: أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على محي الدين أبي محمد يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن

محمد بن الجوزي أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على والدي أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على أبي الحسن على بن يحيى البغدادي أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري: أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

فإني قرأت على عناد بن إبراهيم النسفي: أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على محمود بن المثنى بن المغيرة. أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على أبي عصمة محمد بن أحمد السجزي: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على أبي محمد عبد الله بن عجلان بن عبد الله الزنجاني: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على أبي عثمان سعيد بن عبد الرحمن الأهوازي: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على محمد بن عبد الله بن بسطام: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على روح ابن عبد المؤمن: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على يعقوب بن إسحاق الحضرمي:

أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على سلام بن المنذر: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على عاصم بن أبي النجود: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على زر بن حبيش: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل: أعوذبالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على عبد الله بن مسعود: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فإني قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فإني قرأت على جبريل: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم قال لي جبريل هكذا أخذت عن ميكائيل وأخذها ميكائيل عن اللوح المحفوظ. (وقد أخبرني) بهذا الحديث أعلى من هذا شيخاي الإمامان، الولي الصالح أبو العباس أحمد بن رجب المقرئ وقرأت عليه، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، والمقرئ المحدث الكبير يوسف بن محمد السومري البغداديان فيما شافهنيّ به، وقرأ على أبي الربيع ابن أبي الحبش المذكور وأخبرني به عالياً جداً جماعة من الثقات منهم أبو حفص عمر بن الحسن بن مزبد بن أميلة المراغي، وقرأت عليه أعوذ بالله من الشيطان

الرجيم، عن شيخه الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري، قال أخبرنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي في كتابه فذكره بإسناده، وروى الخزاعي أيضاً في كتابه المنتهى بإسناد غريب عن عبد الله بن مسلم بن يسار قال قرأت على أبي ابن كعب فقلت أعوذ بالله السميع العليم فقال يا بني عمن أخذت هذا ؟ قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما أمرك الله عز وجل[169] .

وقد آثرت أن أذكر كلام ابن الجزري بتمامه فيما ذكره عن علماءنا الأجلاء بخصوص الصيغة المختارة في الاستعاذة للتأكيد على أن الأمر محل إجماع واتفاق بين القراء ، وإن خالف بعضهم الإجماع في ذلك فلا ضير ، ولكن الأرجح ما عليه الجمهور وعموم القراء لورود النص في ذلك من القرآن والسنة ، وقد جعل الإمام الداني استعمال تلك الصيغة من عمل الحذاق فقال في تيسيره : " اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظ الاستعاذة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) دون غيره وذلك لموافقة الكتاب والسنة "[170]

هذا وقد اختار أبي الطيب ابن غلبون قراءة الجمهور (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ؛ امتثالا للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في ذلك حيث قال :

" ورأيت شيوخنا من أهل العراق – رحمهم الله – يختارون أن يستعيذ القارئ بما أمر الله – عز وجل – به نبيه – صلى الله عليه وسلم – وأهل القرآن خاصته ، وبه قرأت على سائر من قرأت عليه ، وبه آخذ " [171] .

وواضح من قول أبي الطيب أنه انحاز لقراءة الجمهور لانعقاد الإجماع عليها ، ولورود النصوص الثابتة في ذلك فضلا عن قراءة شيوخه الذين قرأ عليهم ، ومن هنا أقول إن اختيار أبي الطيب لصيغة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) هو اختيار الجمهور .

2.3 الاختيار الثاني ذكر اختلافهم في البسملة

---

[169] ابن الجزري ، *النشر في القراءات العشر* ، (ت : علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ) بالديار المصرية ، ج1 ص 280 – 282 .

[170] خير الدين بن عبد البر ابن عمارة ، *كتاب الإضاءة في بيان أصول القراءة* ، مشكاة الإسلامية ، ص4 .

[171] ابن غلبون ، *الإرشاد* ، ص218 – 221 .

يقول ابن غلبون : " وهو اخْتِلافُ القُرَّاءِ في الفَصْلِ بَيْنَ السُّورَتينِ بـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، وَمَنْ لَمْ يَفْصِلْ ، فأمَّا مَنْ فَصَلَ بين السُّورتينِ بـ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، فهو عبد الله بن كثير في روايتيه ، ونافع في رواية قالون عنه ، وعاصم في روايتيه ، والكسائي أيضا في روايتيه ، وكذلك كافة الروايات عنهم ، وكذلك قرأت بالفصل بين السورتين إلا سورة التوبة إذا وصلناها بسورة الأنفال ، فإنهما لا يفصل بينهما أحد من القراء ، لا في وصل ، ولا في ابتداء . وكذلك أيضا لم تختلف المصاحف أنها بغير (بسم الله الرحمن الرحيم) بينها وبين سورة الأنفال .

وأما ابن عامر وأبو عمرو فلم تأت عنهما رواية منصوصة بفصل بين السورتين بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) ، ولا بغير فصل .

قال أبو الطيب : سمعت أبا سهل يقول ذلك : والمأخوذ في قراءتهما بغير فصل .

وأما رواية ورش عن نافع ، فجاءت الرواية عنه أنه لا يفصل ، وكذلك قرأت ، وبه آخذ . وكذلك قال لي إبراهيم بن محمد بن مروان المقرئ ، أنه كذلك قرأ على محمد بن سيف ، بعد سؤالي إياه عن هذا "[172].

وجدير بالذكر أن هذه المسألة من أهم مسائل الخلاف بين القراء والمحدثين والمفسرين ، وقد ألف فيها الإمام الكبير أبي عمر بن يوسف بن عبد البر القرطبي كتابا سماه

(الإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف)[173]، فثمة اختلاف بين القراء حول الأوجه الجائزة في النطق بالبسملة بين السورتين ، فمن القراء من يقول بالوصل أي : وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية (وصل الجميع) ، ومنهم من قال بالوقف أي : الوقف على كل من أول السورة والبسملة (قطع الجميع) ، ومنهم من قال بالوقف على آخر السورة ، ووصل البسملة بأول السورة التالية[174] .

وقد فصل القول في ذلك العلامة ابن الجزري بقوله : " وقد اختلف القراء في الفصل بينهما أي : بين السورة وبين البسملة وبغيرها، وفي الوصل بينهما ، ففصل بالبسملة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة ، ابن كثير وعاصم والكسائي وأبو جعفر وقال الأصبهاني عن

---

[172] ابن غلبون ، *الإرشاد* ، ص222_223 .

[173] يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي ، *الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف* ، (ت : عبد اللطيف بن محمد الجيلاني المغربي) ، ط 1 ، أضواء السلف ، الرياض ، 1417 هـ / 1997 م .

[174] ، فائز عبد القادر البهيجي ، *طلائع الفجر في الجمع بين قراءتي عاصم وأبي عمرو* ، ص4.

ورش، ووصل بين كل سورتين حمزة . واختلف عن خلف في اختياره بين الوصل والسكت فنص له أكثر الأئمة المتقدمين على الوصل وهو الذي في المستنير والمبهج وكفاية سبط الخياط وغاية أبي العلاء ونص له صاحب الإرشاد على السكت وهو الذي عليه أكثر المتأخرين الآخذين بهذه القراءة كابن الكدي وابن الكال وابن زريق الحداد وأبي الحسن الديواني وابن مؤمن صاحب الكنز وغيرهم واختلف أيضاً عن الباقين ، وهم أبو عمرو وابن عامر ويعقوب وورش من طريق الأزرق بين الوصل والسكت والبسملة ، فأما أبو عمرو فقطع له بالوصل صاحب العنوان وصاحب الوجيز وهو أحد الوجهين في جامع البيان للداني وبه قرأ شيخه الفارسي عن أبي طاهر وهو طريق أبي إسحاق الطبري في المستنير وغيره وهو ظاهر عبارة الكافي وأحد الوجهين في الشاطبية. وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقي وهو أحد الوجوه الثلاثة في الهداية وبه قطع في غاية الاختصار لغير السوسي وبه قطع الحضرمي في المفيد للوري عنه وقطع له بالسكت صاحب الهداية في الوجه الثاني والتبصرة وتلخيص العبارات وتلخيص أبي معشر والإرشاد لابن غلبون والتذكرة وهو الذي في المستنير والروضة وسائر كتب العراقيين لغير ابن حبش عن السوسي وفي الكافي أيضاً وقال أنه أخذ من البغداديين وهو الذي اختاره الداني وقرا به على أبي الحسن وأبي الفتح وابن خاقان ، ولا يؤخذ من التيسير بسواه عند التحقيق وهو الوجه الآخر في الشاطبية وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسي للدوري

وقطع به في غاية الاختصار للدوري أيضاً وقطع له بالبسملة صاحب الهادي وصاحب الهداية في الوجه الثالث وهو اختيار صاحب الكافي وهو الذي رواه ابن حبش عن السوسي[175]

وقد أجمع القراء العشرة على الإتيان بالبسملة عند الابتداء بأول كل سورة، سواء كان الابتداء عن قطع أم عن وقف، والمراد بالقطع ترك القراءة رأسا والانتقال منها لأمر آخر ، والمراد بالوقف قطع الصوت على آخر السورة السابقة مع التنفس ومع نية استئناف القراءة لأنه بوقفه على آخر السورة السابقة وقطع صوته على آخر كلمة فيها مع التنفس يعتبر مبتدئا للسورة اللاحقة وإن كان مريدا استئناف القراءة فلابد حينئذ من البسملة لجميع القراء، وهذا الحكم عام في كل سورة من سور القرآن إلا براءة فلا خلاف بينهم في ترك البسملة عند الابتداء بها[176] .

---

[175] ابن الجزري ، *النشر في القراءات العشر* (ت : علي محمد الضباع –شيخ عموم المقارئ) بالديار المصرية ، ج1 ، ص299 .

[176] القاضي ، *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة* ، ص43 .

وقد اختار الوصل العلامة أبو الطيب ابن غلبون مؤيدا ما أجمع عليه القراء العشرة رحمهم الله جميعا مقتديا في ذلك بإجماع القراء وبشيوخه رحمهم الله جميعا .

3.3 الاختيار الثالث ذكر اختلافهم في فاتحة الكتاب

يقول ابن غلبون : "وأخبرنا أبو سهل ، قال : أخبرنا ابن مجاهد ، قال : حَدَّثني الجَمَّالُ ، قال : حدثنا محمد بن عيسى الأصبهاني ، قال : حدثنا خلاَّد ، قال : لم يقرأ عليَّ سُلَيم : (الصِّراط) إلا بالصاد ، إلا أن سُليماً كان يقرأ في الصاد ويشمه الزاي في فاتحة الكتاب وحدها، ولم يشم الزاي في القرآن كله غيرها ، ويُصَفِّي الصاد في القرآن كله وهو المشهور بالصاد في جميع القرآن في (الصراط) و (صراط) حيث وقع ، وهذه الرواية هي المعوَّل عليها ، وبها آخذُ في فاتحة الكتاب ، وغيرها ، وقرأ الباقونَ والبَزِّي عن ابن كثير بالصاد في جميع القرآن في كلِّ ما فيه ألفٌ ولامٌ ، وما لم يكن فيه .

وأنا أذكرُ قولَه تعالى : قَصْدُ السَّبِيلِ ، و(يُصدِر) و (يَصدِفون) ومثله في سورة النساء ، وقرأ حمزة وحدَهُ : (عليهم) و (لديهم) و (إِلَيْهِم) بضم الهاء وإسكان الميم حيث وقع ، وقرأ ابن كثير بكسر الهاء وضم الميم حيث وقع .

وقرأ الباقون بكسر الهاء وإسكان الميم حيث وقع . وَخَيَّرَ قالونُ عن نافع في ضَمِّ الميمات وإسكانها ، وقد قرأتُ بالوجهين جميعاً بالضَّمِّ والإسْكانِ ، فإذا وقع قبل الهاءِ فتحةٌ أو حرفٌ ساكنٌ غيرُ الياءِ ، فلا خلافَ بين القرَّاءِ أنَّه بضمِّ الهاء نحو قوله تعالى (لَعَلَّهُمْ) و (فَجَعَلَهُمْ) ، وما كان مثلهما ، والحرف السَّاكن إذا لم يكن ياءً نحو :(مِنْهُمْ) و (عَنْهُمْ) وما كان مثلهما من جنسهما ومن غير جنسهما ، غيرَ الياء وحدها كما عَرَّفتُكَ "[177] .

كلمة (الصراط) وكلمة (عليهم) في قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم) من الكلمات التي وقع فيها الخلاف بين القراء كلمة (الصراط) الواردة في سورة الفاتحة (اهدنا الصراط المستقيم صراط ..)، فقد روي عن القراء قراءة هذه الكلمة بعدة قراءات يشير إلى ذلك العلامة ابن الجزري بقوله : " واختلفوا في : الصراط ، وصراط . فرواه رويس حيث وقع وكيف أتى بالسين ، واختلف ، عن قنبل ، فرواه عنه بالسين كذلك ابن مجاهد وهي رواية أحمد بن ثوبان ، عن قنبل.

---

[177] ابن غلبون ، *الإرشاد* ، ص227_228 .

ورواية الحلواني عن القواس ، ورواه عنه ابن شنبوذ ، وكذلك سائر الرواة ، عن قنبل ، وبذلك قرأ الباقون إلا حمزة فروى عنه خلف بإشمام الصاد الزاي في جميع القرآن ، واختلف عن خلاد في إشمام الأول فقط أو حرفي الفاتحة خاصة ، أو المعروف باللام في جميع القرآن ، أو لا إشمام في الحرف الأول حسب ما في " التيسير" "والشاطبية " ، وبذلك قرأ الداني على أبي الفتح فارس ، وصاحب " التجريد " على عبد الباقي ، وهي رواية محمد بن يحيى الخنيسي ، عن خلاد ، وقطع له بالإشمام في حرفي الفاتحة فقط صاحب " العنوان " والطرسوسي من طريق ابن شاذان عنه ، وصاحب " المستنير " من طريق ابن البختري ، عن الوزان عنه ، وبه قطع أبو العز الأهوازي عن الوزان أيضا ، وهي طريق ابن حامد ، عن الصواف ، وقطع له بالإشمام في المعروف باللام خاصة هنا وفي جميع القرآن جمهور العراقيين ، وهي طريق بكار عن الوزان ، وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسي والمالكي ، وهو الذي في روضة أبي علي البغدادي ، وطريق ابن مهران ، عن ابن أبي عمر ، عن الصواف عن الوزان ، وهي رواية الدوري ، عن سليم ، عن حمزة ، وقطع له بعدم الإشمام في الجميع صاحب " التبصرة " ، و " الكافي " ، و " التلخيص " ، و " الهداية " ، و " التذكرة " ، وجمهور المغاربة ، وبه قرأ الداني على أبي الحسن ، وهي طريق ابن الهيثم والطلحي ، ورواية الحلواني ، عن خلاد ،

وانفرد ابن عبيد على أبي علي الصواف على الوزان عنه بالإشمام في المعرف والمنكر كرواية خلف ، عن حمزة في كل القرآن ، وهو ظاهر " المبهج " عن ابن الهيثم" .[178]

قال ابن زنجلة : " قرأ ابن كثير في رواية القواس السراط و سراط بالسين وحجته هي أن السين الأصل ولا ينتقل عن الأصل إلى ما ليس بأصل وروي أن ابن عباس كان يقرؤها بالسين ، وقرأ حمزة بإشمام الزاي وروي عنه بالزاي وهي لغة للعرب ، وقرأ الباقون بالصاد وحجتهم أنها كتبت في جميع المصاحف بالصاد قال الكسائي هما لغتان " [179]

وحكى النقّاش : الصراط الطريق بلغة الروم ، فقال ابن عطية : وهذا ضعيف جدا. وقرئ : السراط "بالسين" من الاسترباط بمعنى الابتلاع ، كأن الطريق يسترط من يسلكه. وقرئ بين الزاي والصاد. وقرئ بزاي خالصة والسين الأصل. وحكى سلمة عن الفراء قال : الزراط

---

[178] ابن الجزري ، *النشر في القراءات العشر* ، ج1 ، ص272 .

[179] ابن زنجلة ، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ، *حجة القراءات* ، (ت : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة) الطبعة الثانية – بيروت ، (1402 – 1982) ، ج1 ، ص80 .

بإخلاص الزاي لغة لعُذرة وكلب وبني القَيْن قال : وهؤلاء يقولون في أصدق : أزدق. وقد قالوا : الأزْد والأسْد ، ولسق به ولصق به.[180]

يقول صاحب لسان العرب : "والسِّراطُ السبيل الواضح والصِّراط لغة في السراط والصاد أَعلى لمكان المُضارَعة وإِن كانت السين هي الأَصل وقرأَها يعقوب بالسين ومعنى الآية ثَبِّتْنا على المِنْهاج الواضح وقال جرير أَميرُ المؤمنينَ على صِراطٍ إِذا اعْوَجَّ المَوارِدُ مُسْتَقِيم والمَوارِدُ الطُّرُقُ إِلى الماء واحدتها مَوْرِدةٌ قال الفراء ونفر من بَلْعَنْبر يصيِّرون السين إِذا كانت مقدمة ثم جاءت بعدها طاء أَو قاف أَو غين أَو خاء صاداً وذلك أَن الطاء حرف تضع فيه لسانك في حنكك فينطبق به الصوت فقلبت السين صاداً صورتها صورة الطاء واستخفّوها ليكون المخرج واحداً كما استخفوا الإِدْغام فمن ذلك قولهم الصراط والسراط قال وهي بالصاد لغة قريش الأَوّلين التي جاء بها الكتاب قال وعامة العرب تجعلها سيناً ، وقيل إِنما قيل للطريق الواضح سراط ؛ لأَنه كأَنه يَسْتَرِطُ المادّة لكثرة سلوكهم لاحِبَه ،

فأَما ما حكاه الأَصمعي من قراءة بعضهم الزِّراط بالزاي المخلصة فخَطأ ، إِنما سَمِع المُضارِعةَ فتَوَهَّمها زاياً ولم يكن الأَصمعي نحويّاً فيُؤْمَنَ على هذا" [181] .

فالقراءتان واردتان عن العرب ؛ ولهذا يعلل ابن خالويه لاختلاف القراء بين الصاد والسين فيقول : " قوله تعالى (الصراط) تقرأ بالصاد والسين وإشمام الزاي فالحجة لمن قرأ بالسين أنه جاء به على أصل الكلمة والحجة لمن قرأ بالصاد أنه أبدلها من السين لتؤاخي السين في الهمس والصفير وتؤاخي الطاء في الإطباق لأن السين مهموسة والطاء مجهورة"[182] .

ويؤكد على هذا المعنى العلامة البيضاوي في تفسيره فيقول : " الصراط من قلب السين صادا ليطابق الطاء في الإطباق وقد يشم الصاد صوت الزاي ليكون أقرب إلى المبدل منه وقرأ ابن

---

[180] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي ، *الجامع لأحكام القرآن* ، (ت : سمير البخاري) ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، 1423 هـ/ 2003 م ، ص213 .

[181] ابن منظور ، محمد بن مكرم الأفريقي المصري ، *لسان العرب* ، الطبعة الأولى ، دار صادر – بيروت ، ج7 ، ص313 .

[182] ابن خالويه ، الحسين بن أحمد أبو عبد الله ، *الحجة في القراءات السبع* ، (ت : عبد العال سالم مكرم)، الطبعة الرابعة ، دار الشروق – بيروت ، 1401 ص 62 .

كثير برواية قنبل عنه ورويس عن يعقوب بالأصل وحمزة بالإشمام والباقون بالصاد وهو لغة قريش والثابت في الإمام وجمعه سراط ككتب وهو كالطريق في التذكير والتأنيث"[183] .

وابن غلبون رحمه الله في اختياره قراءة الصاد اتباعا لأصل الكلمة التي نطق بها العرب الأولون وهي لغة قريش ، فضلا عن اتباعه لجمهور القراء في ذلك ولورود الكلمة في عموم المصاحف بالصاد والقراءتان صحيحتان ،

هذا وقد اختلف القراء أيضا في قراءة (عليهم) الواردة في نفس السورة وفي غيرها من السور الأخرى ، ويذكر ابن الجزري تلك القراءات المختلفة فيقول : " واختلفوا في ضم الهاء وكسرها من ضمير التثنية الجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو : عليهم و إليهم و لديهم ، و عليهما و إليهما و فيهما ، و عليهن و إليهن و فيهن ، و أبيهم و صياصيهم و بجنتيهم و ترميهم و وما نريهم و بين أيديهن وشبه ذلك . وقرأ يعقوب جميع ذلك بضم الهاء ، وافقه حمزة في : عليهم و إليهم و لديهم فقط ، فإن سقطت منه الياء لعلة جزم ، أو بناء نحو : وإن يأتهم ، ويخزهم ، أولم يكفهم ، فاستفتهم ، فآتهم ، فإن رويسا يضم الهاء في ذلك كله إلا قوله تعالى : ومن يولهم يومئذ في الأنفال ، فإن كسرها بلا خلاف ، واختلف عنه في ويلهم الأمل في الحجر ،

و يغنهم الله في النور ، وقهم السيئات ، وقهم عذاب الجحيم وكلاهما في غافر ، فكسر الهاء في الأربعة القاضي أبو العلاء عن النحاس .

وكذلك روى الهذلي عن الحمامي في الثلاثة الأول ، وكذا نص الأهوازي ، وقال الهذلي : هكذا أخذ علينا في التلاوة ولم نجده في الأصل مكتوبا ، زاد ابن خيرون عنه كسر الرابعة وهي : وقهم عذاب الجحيم وضم الهاء في الأربعة الجمهور ، عن رويس ، وانفرد فارس بن أحمد ، عن يعقوب بضم الهاء في (بِبَغْيِهِمْ) فِي الْأَنْعَامِ ، وَ (حُلِيِّهِمْ) في الأعراف ، ولم يرو ذلك غيره ، وانفرد ابن مهران ، عن يعقوب بكسر الهاء من أيديهن وأرجلهن وبذلك ، قرأ الباقون في جميع الباب[184]

يقول ابن زنجلة : " واعلم أن الأصل في عليهم بضم الهاء والميم والواو التي بعد الميم والدليل على ذلك أن هذه الهاء للمذكر تضم وتشبع ضمتها فيتولد منها الواو نحو ضربته وإذا

---

[183] أبو سعيد البيضاوي بن عمر بن محمد الشيرازي (685هـ) ، *تفسير البيضاوي* ، دار الفكر ، بيروت ، ج1 ، ص73 .

[184] ابن الجزري ، *النشر في القراءات* ، دار الكتاب العلمية ، ج1 ، ص273 .

فتحت كانت للمؤنث نحو رأيتها وهذه أيضا وإن فتحت فأصلها الضم بدلالة قولك للاثنين رأيتهما وللجماعة رأيتهن وعلامة الجمع في المذكر إلى هذه الهاء هي الميم المضمومة التي بعدها واو كما هي في قولكم ضربتكم وأصله ضربتكمو يتبين لك ذلك إذا اتصل به مضمر آخر ترد معه الواو نحو ضربتكموه ولا تقول ضربتكمه ومنه قول الله عز و جل أنلزمكموها فهذا مما يبين لك أن الأصل عليهمو بضمتين وواو ، وحجة من قرأ عليهم بضم الهاء وسكون الميم أن أصلها الضم فأجري على أصل حركتها وطلب الخفة بحذف الواو والضمة فأتى بأصل هو ضم الهاء وترك أصلا هو إثبات الواو وضم الميم وأما من قرأ عليهم فإنه استثقل ضمة الهاء بعد الياء فكسر الهاء لتكون الهاء محمولة على الياء التي قبلها والميم مضمومة للواو التي بعدها فحمل كل حرف على ما يليه وهو أقرب إليه "[185]

وفي "عليهم" عشر لغات ، قرئ بعامتها : "عليهُم" بضم الهاء وإسكان الميم. "وعليهِم" بكسر الهاء وإسكان الميم. و"عليهمي" بكسر الهاء والميم وإلحاق ياء بعد الكسرة. و"عليهمو" بكسر الهاء وضم الميم وزيادة واو بعد الضمة. و"عليهمو" بضم الهاء والميم كلتيهما وإدخال واو بعد الميم. و"عليهم" بضم الهاء والميم من غير زيادة واو. وهذه الأوجه الستة مأثورة عن الأئمة من القراء. وأوجه أربعة منقولة عن العرب غير محكية عن القراء : "عليهمي" بضم الهاء وكسر الميم وإدخال ياء بعد الميم ، حكاها الحسن البصري عن العرب.

و"عليهُمِ" بضم الهاء وكسر الميم من غير زيادة ياء. و"عليهِمُ" بكسر الهاء وضم الميم من غير إلحاق واو. و"عليهم" بكسر الهاء والميم ولا ياء بعد الميم. وكلها صواب ، قاله ابن الأنباري.[186] .

ولا اختلاف بالمعنى في هذه القراءات فهي لغات فقط وهذا ما ذهب إليه ابن الجزري كما مرّ ، واللغات كلها صحيحة واردة عن العرب وقد قرأ ابن غلبون بقراءتين منهم وكلا القراءتين صحيحتان .

4.3 الاختيار الرابع : ذكر اختلافهم في سورة والنَّجْمِ

---

[185] ابن زنجلة ، *حجة القراءات* ، ج1 ، ص81 .

[186] القرطبي ، *الجامع لأحكام القرآن* ، ص211 .

قال ابن غلبون – رحمه الله – : " وقرأ ابن كثير وأبو بكر في رواية الأعشى عنه : (وَمَنَاءةَ الثَّالِثَةَ)بالمد والهمز . وقرأ الباقون وسائر الرواة عن أبي بكر عن عاصم بالقصر من غير مد ولا همز. [وبغير مد قرأتُ لأبي بكر عن عاصم ، وبه آخذ][187]

قوله تعالى ومناة الثالثة الأخرى يقرأ بالقصر من غير همز وبالمد والهمز فالحجة لمن قصر إن الأصل فيها منوة فلما تحركت الواو وقبلها فتحة انقلبت ألفا ، وذلك حقها وقياسها ، والحجة لمن مد أنه جعل الألف زائدة لا منقلبة واتى بالهمزة بعدها لئلا يجمع بين ألفين [188] .

و قراءة ابن كثير وابن محيصن وحميد ومجاهد والسلمي والأعشى عن أبي بكر {وَمَنَاةَ} بالمد والهمز، والباقون بترك الهمز لغتان ، وكان الكسائي وابن كثير وابن محيصن يقفون بالهاء على الأصل[189].

وَمَنَواةَ : قيل : صخرة كانت لهذيل وخزاعة ، وعن ابن عباس : لثقيف . وقيل : بالمشكك من قديد بين مكة والمدينة ، وكانت أعظم هذه الأوثان قدراً وأكثرها عدداً ، وكانت الأوس والخزرج تهل لها هذا اضطراب كثير في الأوثان ومواضعها ، والذي يظهر أنها كانت ثلاثتها في الكعبة ، لأن المخاطب بذلك في قوله : أَفَرَءيْتُمُ هم قريش ، وقرأ الجمهور : ومناة مقصوراً ، فقيل : وزنها فعلة ، سميت مناة لأن دماء النسائك كانت تمنى عندها : أي تراق ، وقرأ ابن كثير : ومناءة ، بالمد والهمز . قيل : ووزنها مفعلة ، فالألف منقلبة عن واو ، نحو : مقالة ، والهمزة أصل مشتقة من النوء ، كانوا يستمطرون عندها الأنواء تبركاً بها ، والقصر أشهر ، قال جرير:

أزيد مناة توعد بأس تيم تأمل أين تاه بك الوعيد[190]

وقال آخر في المد والهمز:

ألا هل أتى تيم بن عبد مناءة على النأي فيما بيننا ابن تميم

وقد جاء في سبب التسمية أنه " لما قص الله سبحانه هذه الأقاصيص قال للمشركين : موبخا لهم ومقرعا { أفرأيتم } أي أخبروني عن الآلهة التي تعبدونها من دون الله هل لها قدرة توصف بها وهل أوحت إليكم شيئا كما أوحى الله إلى محمد أم هي جمادات لا تعقل ولا تنفع ثم

---

[187] ابن غلبون ، ص739_740 .

[188] *الحجة في القراءات السبع* ص 336 .

[189] القرطبي ، *تفسير القرطبي* ، ج17 ، ص101 .

[190] ابن حيان ، *البحر المحيط* ج8 ص 159 .

ذكر هذه الأصنام الثلاثة التي اشتهرت في العرب وعظم اعتقادهم فيها قال الواحدي وغيره : وكانوا يشتقون لها أسماء من أسماء الله تعالى فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وهي تأنيث الأعز بمعنى العزيزة ومناة من منى الله الشيء إذا قدره"[191]

وقيل : " {ومناة} : صخرة على ساحل البحر لهذيل وخزاعة ، وقيل : بيت بالمشلّل يعبدوه بنو كعب ، وسميت مناة ؛ لأن دماء النسائك تُمنى ، أي : تُراق عندها ؛ لأنهم كانوا يذبحون عندها. وقرأ بان كثير بالهمزة بعد الألف ، مشتق من النوء ؛ لأنهم كانوا يستمطرون بالأنواء عندها ، تبرُّكاً بها ، وقيل : سَموا هذه الأصنام بأسماء الله ، وأَنَّثوها ، كأنها بنات الله في زعمهم الفاسد ، فاللات من " الله " ، كما قالوا : عمر وعمرة ، وعباس وعباسة ، فالتاء للتأنيث. والعُزَّى : تأنيث العزيز ، ومناة : تأنيث منان ، فغُيّر تخفيفاً ، ويؤيد هذا قولُه تعالى ردّاً عيهم : {ألكم الذكُر وله الأنثى}. و {الأخرى} : صفة ذمّ لها ، وهي المتأخرة الوضيعة القدر[192]، ومناة على وزن نجاة ومناءة بزيادة همزة بعد الألف على وزن مجاعة لغتان قال جرير أزيد مناة توعدنا ابن تيم ، وأنشد الكسائي (ألا هل أتى التيم ابن عبد مناءة) ، وقوله

واحفلا أرادوا حفلن فأبدل من نون التوكيد الخفيفة ألفا للوقف أي احتفل بهذه القراءة فاحتج لها لأن من الناس من أنكر المد قال أبو علي قال أبو عبيد اللات والعزى ومناة أصنام من حجارة ولعل مناءة بالمد لغة لم أسمع بها عن أحد من رواة اللغة وقد سمع زيد مناة عبد مناة ولم أسمع بالمد ، قال الزمخشري في اشتقاق اللفظين على القراءتين كأنها سميت مناءة لأن دماء النسائك كانت تمنى عندها أي كانت تراق ومناة مفعلة من النوء كأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء تبركا بها ، قلت ومن الأول تسمية منى لكثرة ما يراق فيها من دماء الأضاحي والنسك في الحج وقال الجوهري عبد مناة بن أد بن طابخة وزيد مناة بن تميم بن مرة يمد ويقصر قال هو ابن الحارثي ، (الأهل أتى التيم بن عبد مناءة)[193]،

ومما يدل على ضعف قراءة المد قول العلامة الزمخشري وهو أحد النحاة الكبار : " وقرىء : (ومناءة) وكأنها سميت مناة لأنّ دماء النسائك كانت تمنى عندها ، أي : تراق ،

---

[191] الشوكاني ، *فتح القدير* ، ج5 ، ص153 .

[192] أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي أبو العباس الفاسي (1224هـ) ، *البحر المديد* ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية . بيروت ، 2002 م . 1423 هـ ، ج7 ص 348 .

[193] ابو شامة ، *إبراز المعاني من حرز الأماني* ، ج2 ص 426 .

ومناءة مفعلة من النوء ، كأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء تبركاً بها[194] فنلاحظ أن العلامة الزمخشري بنى الفعل للمجهول في قوله (قرئ) مما يدل على ضعف القراءة حتى إنه لم يذكر من قرأها .

واضح من النصوص السابقة من خلال كلام النحاة والقراء أن المد (مناءة) لم يسمع بها من العرب الخلص ، وأن الأشهر القصر (مناة) ، وهو ما ذكره أبو حيان صاحب البحر المحيط وهو أحد النحاة الكبار ، وكذلك ما أكده الإمام الشاطبي وهو أحد القراء الكبار ، فالقصر في (مناة) محل إجماع من القراء والنحاة ، وإن كان هناك من القراء من قرأ بالمد ؛ إلا أن المعول عليه ما ذهب إليه الجمهور وهو اختيار أبي الطيب ابن غلبون ، فقراءة ابن غلبون موافقة لقراءة الجمهور من النحاة والقراء ، وهو ما ذهب إليه في اختياره للقصر .

5.3 الاختيار الخامس : نقل الحركة (كتابيه – سلطانيه)

بابُ ذِكْرِ نَقْلِ الحركةِ وكيفَ ترتيبُ الأصلِ فيهِ مُجْمَلاً

يقول ابن غلبون : " واختلفت الرواياتُ عنه في نقل الحركة إلى هاء السكت وهو موضع واحد ، وهو قوله : (كِتَابِيَهْ) فطائفةٌ من قراء المصريين نقلوا الحركة من الهمزة إلى الهاء ، وطائفةٌ لم ينقلوا .

والمختارُ المشهورُ عند قرائهم أنَّهم لا ينقلون الحركة إلى الهاء البتة ، لأن الهاء إنما تدخلها العرب في كلامها لتبين بها حركة ما قبلها وهي ساكنة في القرآن وكلام العرب ، والذي أخذنا بغير نقل حركة إلى الهاء وهو المُعوَّلُ عليه ، فاعرفه والزمه موفقاً ، إن شاء الله" [195]،

وقبل الشروع في بيان اختيار العلامة ابن غلبون نورد آراء النحاة والقراء في حكم الوقوف على هاء السكت في قوله تعالى (هاؤم اقرءوا كتابيه ... هلك عنى سلطانيه) ، وفي غيرها من الآيات الأخرى .

---

[194] أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، *الكشاف* ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (ت : عبد الرزاق المهدي) ، ج4 ، ص424 .

[195] ابن غلبون ، *الإرشاد* ، ص297_298 .

يقول أبو حيان : " وقرأ الجمهور : (كِتَابِيَهْ) و (حِسَابِيَهْ) في موضعيهما و(مَالِيَهْ) و (سُلْطَانِيَهْ) ، وفي القارعة : (ماهيه) بإثبات هاء السكت وقفاً ووصلاً لمراعاة خط المصحف ، وقرأ ابن محيصن بحذفها وصلاً ووقفاً وإسكان الياء ، وذلك (كتابي وحسابي ومالي وسلطاني) ، ولم ينقل ذلك فيما وقفت عليه في) ماهيه في القارعة ؛ وابن أبي إسحاق والأعمش بطرح الهاء فيهما في الوصل لا في الوقف ، وطرحهما حمزة في مالي وسلطاني وما هي في الوصل لا في الوقف ، وفتح الياء فيهن ، وما قاله الزهراوي من أن إثبات الهاء في الوصل لحن لا يجوز عند أحد علمته ليس كما قال ، بل ذلك منقول نقل التواتر فوجب قبوله"[196].

والأصل " كتابي " فأدخل " الهاء " لتبين فتحة " الياءِ " و " الهاء " في " كتابيه " و " حسابيه " و " سلطانيه " و " ماليه " للسكتِ ، وكان حقُّها أن تحذف وصلاً وتثبت وقفاً ، وإنما أجري الوصل مجرى الوقف ، أو وصل بنية الوقف في " كتابيه " و " حسابيه " اتفاقاً ، فأثبت " الهاء وكذلك في " مَاليَه " و " سلطانيه " و " مَا هِيَهْ " ، عند القُرَّاء كلهم إلا حمزة ، فإنه حذف الهاء من هذه الكلم الثلاث وصلاً ، وأثبتها وقفاً ، لأنها في الوقف يحتاج إليها ؛ لتحصينِ حركةِ لموقوفِ عليه ، وفي الوصل يستغنى عنها ، فإن قيل : فَلِمَ لم يفعل ذلك في " كتابيه " و " حسابيه " ؟ فالجواب : أنه جمع بين اللغتين ، هذا في القراءات السبعِ ، وقرأ ابن محيصن : بحذفها في الكلم كلِّها وصلاً ووقفاً إلا في " القارعة " ، فإنه لم يتحقق عنه فيها نقل ، وقرأ الأعمشُ ، وابن أبي إسحاق : بحذفها فيهن وصلاً ، وإثباتها وقفاً ، وابن محيصن : يسكنُ الهاء في الكلم المذكورة بغيرها ، والحق أنها قراءةٌ صحيحةٌ ، أعني ثبوت هاء السكتِ وصلاً ؛ لثبوتها في خط المصحف الكريم ، ولا يلتفت إلى قول الزهراوي إن إثباتها في الوصل لحن لا أعلم أحداً يجيزه [197]،

وكتابيَه أصله : كتابِيَ بتحريك ياء المتكلم على أحد وجُوه في يَاء المتكلم إذا وقعت مضافاً إليها وهو تحريك أحسب أنه يقصد به إظهار إضافة المضاف إلى تلك الياء للوقوف ، محافظة على حركة الياء المقصودِ اجتلابها ، والهاء في كتابيه ونظائرها للسكتة حين الوقف ، وحق هذه الهاء أن تثبت في الوقف وتسقط في الوصل ، وقد أثبتت في هذه الآية في

---

[196] ابن حيان ، *تفسير البحر المحيط* ، ج8 ، ص319 .

[197]، عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي أبو حفص ، *اللباب في علوم الكتاب* (ت : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض) ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان 1419 هـ -1998 م ، ج19 ، ص333 .

الحالين عند جمهور القراء وكتبت في المصاحف ، فعلم أنها للتعبير عن الكلام المحكي بلغة ذلك القائل بما يرادفه في الاستعمال العربي ؛ لأن الاستعمال أن يأتي القائل بهذه الهاء بالوقف على كلتا الجملتين ، ولأن هذه الكلمات وقعت فواصل ، والفواصل مثل الأسجاع تعتبر بحالة الوقف مثل القوافي ، فلو قيل : اقرأوا كتابيَ إني ظننت أني ملاقٍ حسابيَ ، سقطت فاصلتان وذلك تفريط في محسّنَيْن ، وقرأها يعقوب إذا وصلها بحذف الهاء والقراء يستحبون أن يقف عليها القارىء ليوافق مشهور رسم المصحف ولئلا يذهب حسن السجع [198] .

فالغرض الأصلي من اجتلاب الهاء إذا هو " بيان الحركة ، كما تقول : مر بنا المسلمونه في الوقف ، ثم أجريت في الوصل مجراها في الوقف ؛ كما قرأ أهل المدينة : (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ)[199] ، والسكت هو المقدَّم في الأداء [200] ، وفي غير القرآن تثبت هذه الهاء إذا وقفت، وتحذفها إذا وصلت، وهي مكتوبة في المصحف بـ "الهاء"، فلا يوصل ، لأنه يلزم في حكم العربية إسقاط "الهاء" في الوصل . فإثباتها إذا وصلت مخالفة للعربية ، وحذفها مخالفة للمصحف ، وفي الوقف عليها اتباع للمصحف والعربية معًا وجواز الوصل بـ "الهاء" إنما يكون على نية الوقف[201] .

فالمختار في هذا الخلاف هو الوقف على ماليه فإن وصل لم يتأت الوصل إلا بالإدغام أو تحريك الساكن وقال مكي في التبصرة يلزم من ألقى الحركة في (كتابيه إني– أن يدغم– ماليه هلك) ؛ لأنه قد أجراها مجرى الأصلي حين ألقى الحركة وقدر ثبوتها في الوصل ، قال وبالإظهار قرأت وعليه العمل وهو الصواب إن شاء الله تعالى ، قلت يعني بالإظهار أن يقف على– ماليه – وقفة لطيفة وأما إن وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك[202] ، وهذه الهاء تسمى عند كثير من النحويين والقراء بهاء السكت ، وقد أطلق عليها الفراهيدي هاء الاستراحة

---

[198] ابن عاشور ، الشيخ محمد الطاهر، *التحرير والتنوير* ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، (1997 م) ، ج29 ، ص131 .

[199] القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (761هـ) ، *الجامع لأحكام القرآن* ، (ت : هشام سمير البخاري) ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعود ية ، 1423 هـ/ 2003 م ج 15 ، ص148 .

[200] عطية قابل نصر ، *غاية المريد في علم التجويد* ، الطبعة السابعة ، القاهرة ، ص235 .

[201] مناع القطان ، *مباحث في علوم القرآن* ، الطبعة الثالثة ، مكتبة المعارف ، (1421هـ – 2000م) ، ج1 ص 187 .

[202] الإمام الشاطبي ، *إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع* ، ج1 ، ص272 .

والتبيين يقول : " وهي هاء الاستراحة والتبيين كقول الله جل وعز (ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانية) ومنه قول بشر بن أبي خازم :

مهما لي الليلة مهماليه أودى بنعلي وسربالیه

يا أوس لو نالتك أرماحنا كمت كمن تهوي به الهاوية

ألفيتا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقية[203]

ومما يدل على أن الأمر شائع عند العرب ما أورده صاحب الخصائص في قوله : " وأنشد رجل من أهل المدينة أبا عمرو بن العلاء قول ابن قيس الرُقَيَّات : إن الحوادث بالمدينة قد ... أوجعْنَني وقَرَعن مَرْوِتَيَهْ ، فانتهره أبو عمرو فقال : ما لنا ولهذا الشعر الرخو ! إن هذه الهاء لم توجد في شيء من الكلام إلا أَرْخَتْه .

فقال له المدينيّ : قاتلك الله ! ما أجهلك بكلام العرب ! قال الله – عزّ وجَلّ – في كتابه : (ما أَغْنَى عَنِّي مالِيَهْ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيهْ) وقال : (يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ . ولم أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ) فانكسر أبو عمرو انكسارا شديدا . قال أبو هِفَّان : وأنشدَ هذا الشعر عبدَ الملك بن مَرْوان فقال : أحسنت يا ابن قيس لولا أنك خَنَّثْت قافيته . فقال يا أمير المؤمنين ما عدوتُ قول الله – عز و جل – في كتابه (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ) فقال له عبد الملك : أنت في هذه أشعر منك في شعرك " [204] .

وقد جعل ابن السكيت تحريكها من اللحن حيث قال : " وحقها أن تكون ساكنة، وتحريكها لحن ونحو ما في إصلاح ابن السكيت من قوله: يا مرحباه بحمار عفرا"[205] ، وإن كان هناك من العرب من ينصبُ ياء الإضافة كقولك: سلْطاني ظاهرٌ؛ في الرفعِ والنصبُ والجرّ على حالٍ واحدةٍ لأنه نصبٌ بغير إعراب، ومن العرب من يقف على كل حرفٍ لزمه الفتحُ بغير إعرابٍ؛ إذا سكتوا عنه اعتمدوا على الهاءِ كقولك: جاء غلاميه وجلس ثمهْ؛ وأشباهُ ذلك كثيرةٌ، لأنهم أرادوا بيانَ الصرفّ في الوقوفِ وكرهوا أن يمدوا فتَصْير ألفاً ولم يقدرِ اللسانُ أن يقف على الحركة وكانت الهاء ألين الحروف لأنها إنما هي من نفيس فوقفوا واعتمدوا عليها، فإذا

---

[203] الخليل بن أحمد الفراهيدي (791م) ، *كتاب الجمل في النحو* ، (ت : فخر الدين قباوة) ، الطبعة الخامسة ، 1995 ، ص282 .

[204] أبي الفتح عثمان ابن جني (1389هـ) ، *الخصائص* ، عالم الكتب – بيروت ، (ت : محمد علي النجار) ، ج3 ، ص293 .

[205] الزمخشري *المفصل في صنعة الإعراب* ، ج1 ، ص461 .

وُصِلَت سقطت، ومنهم من يحذف الياء في الإضافة فيقول: " غلام " في الحالات كلها. ومنهم من يقول: " غُلاميْ " بسكون الياء[206] .

والمختار وجوب هذه الهاء فيما يحذف من الفعل حتى يبقى على كلمة واحدة نحو الأمر من وشيت و وقيت تقول شه وقه ،وكذلك من وعيت تقول عه، فأنت في الأول في الخيار وفي الثاني فلا بد منها لأنه لا يوقف على كلمة واحدة قد ابتدئ بها [207]

وقراءة ابن غلبون موافقة لقراءة الجمهور من النحاة والقراء ، وهو الأصوب والمختار لدى الطائفتين حيث إن هذه الهاء ساكنة جئ بها للوقوف على الحرف المتحرك قبلها ، وهذا ما قال به النحاة والقراء ومحل اتفاق وإجماع من الطائفتين بل والمعمول به من عامة العرب الخلص ، وبهذا نقول إن اختيار العلامة ابن غلبون موافق لجمهور النحاة والقراء وهو المعول عليه في القراءة والمعمول به عند الجميع .

6.3 الاختيار السادس: قوله تعالى (فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعانِ)

يقول ابن غلبون : و أما قوله تعالى (فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعانِ)[208] ، فقرأ حمزة (تَرَاءَا) الراء ، يمد ثم يهمز همزة مفتوحة ، فإذا وقف أمال الراء و مد من غير أن يثبت بعد الهمزة ياء ، ولكنه يشير إلى الهمزة بصدره ، و قرأ الباقون بفتح الراء والمد و الهمزة .

ووقف الكسائي وحده بفتح الراء وإمالة الهمزة وإسكان الياء على وزن تراعى ولم يأت الوقف منصوصاً عن الكسائي إلا من طريق نصير بن يوسف عنه [(3)] ، قال أبو الطيب : و به قرأتُ وبه آخذ"[209] .

يفهم من اختيار العلامة أبي الطيب بن غلبون أنه اختار إمالة الهمزة في القراءة مع فتح الراء وإسكان الياء ، وهي قراءة الكسائي وحده ، وجمهور القراء على فتح الجميع الراء والمد والهمزة ، ويشترط شهاب الدين الدمياطي لقراءة ابن غلبون بإمالة الألف حيث قال : " وإمالة

---

[206] الحسن بن محمد الصاغاني (650هـ) ، *العباب الزاخر واللباب الفاخر* ، ج1 ، ص266 .

[207] أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني (384هـ) ، *رسالتان في اللغة* ، (ت : إبراهيم السامرائي) ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، (1984م) ، ج1 ، ص26 .

[208] الشعراء 61/26 .

[209] ابن غلبون ، *الإرشاد* ، ص386 .

الألف الخير ، يؤخذ منه أنه إذا امتنع إمالة الألف الثانية لعارض كالتقاء الساكنين نحو (النصارى المسيح ويتامى النساء) حال الوصل يمتنع إمالة الألف الأولى بعد العين حينئذ لأنها إنما أميلت تبعا لما بعدها وصرح بذلك في الأصل تبعا للنشر ،

لكن عورض ذلك بإمالة حمزة وخلف الراء من تراءى الجمعان وصلا مع أن إمالتها لأجل إمالة الألف التي هي لام الكلمة لانقلابها عن ياء إذ أصلها (ترآءى) كتفاعل وقد امتنعت الإمالة فيها أعني الألف الثانية لالتقاء الساكنين ووجهوا إمالة الراء في الوصل باستصحاب حكم الوقف فكان قياسه إمالة الألف الأولى هنا عملا باستصحاب حكم الوقف أيضا وأجاب عنه شيخنا رحمه الله تعالى بعد صحة الرواية بأن الراء خواص في هذا الباب ليست لغيرها كما يعلم ذلك من سير كلام في الباب فقوى استصحاب حكم الوقف بها ولا كذلك ما هنا[210] .

ويفصل القول أبو حيان رحمه الله بقوله : " وقرأ الأعمش : وابن وثاب : تراي الجمعان ، بغير همز ، على مذهب التخفيف بين بين ، ولا يصح القلب لوقوع الهمزة بين ألفين ، إحداهما ألف تفاعل الزائدة بعد الفاء ، والثانية اللام المعتلة من الفعل. فلو خففت بالقلب لاجتمع ثلاث ألفات متسقة ، وذلك مما لا يكون أبدا ، قاله أبو الفضل الرازي.

وقال ابن عطية : وقرأ حمزة : ترييء ، بكسر الراء ويمد ثم يهمز وروى مثله عن عاصم ، وروي عنه أيضا مفتوحا ممدود ، أو الجمهور يقرؤونه مثل تراعى ، وهذا هو الصواب ، لأنه تفاعل. وقال أبو حاتم : وقراءة حمزة هذا الحرف محال ، وحمل عليه ، قال : وما روي عن ابن وثاب والأعمش خطأ. انتهى.

وقال الأستاذ أبو جعفر أحمد ابن الأستاذ أبي الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ،هو ابن الباذش ، في كتاب الإقناع من تأليفه : تراءى الجمعان في الشعراء. إذا وقف عليها حمزة والكسائي ، أما لا الألف المنقلبة عن لام الفعل ، وحمزة يميل ألف تفاعل وصلا ووقفا لإمالة الألف المنقلبة ففي قراءته إمالة الإمالة. وفي هذا الفعل ، وفي راءى ، إذا استقبله ألف وصل لمن أمال للإمالة ، حذف السبب وإبقاء المسبب ، كما قالوا : صعقى في النسب إلى الصعق[211] .

---

[210] الزمخشري ، *المفصل في صنعة الإعراب* ، ج1 ، ص461 .

[211] ابن حيان ، *البحر المحيط* ، ج8 ، ص160 .

فأبو حيان – رحمه الله – يختار المد في الثلاثة ؛ لأنه يقول لو أميلت الهمزة وخففت ستقلب ألفا ويؤدي هذا إلى اجتماع ثلاث ألفات وهذا مما لا يكون أبدا ولم يعرف عن العرب فهو خطأ بين ؛ لهذا فالأصح أن يفتح الثلاث الألف والهمزة والألف الثانية ، وهذا ما عليه الجمهور ، وهذه القراءة مخالفة لاختيار ابن غلبون .

قال ابن مجاهد : وكان الباقون يقفون ترآءا يفتحون الراء وبعدها ألف وبعد الألف همزة مفتوحة بعدها ألف بوزن تراعى[212] .

وقد جعل السمين الحلبي الإمالة من المحال بعد أن ذكر اختلاف القراء في الإمالة أو التحقيق حيث قال : " قوله : { فلما تراءى الجمعان } : قرأ العامة « تراءى » بتحقيق الهمزة ، وابن وثاب والأعمش من غير همز . وتفسيره أن تكن الهمزة مخففة بين بين ، لا بالإبدال المحض؛ لئلا تجتمع ثلاث ألفات : الأولى الزائدة بعد الراء ، والثانية المبدلة عن الهمزة ، والثالثة لام الكلمة ، لكن الثالثة لا تثبت وصلا . لحذفها لالتقاء الساكنين .

ثم اختلف القراء في إمالة هذا الحرف فأقول : هذا الحرف إما أن يوقف عليه أولا فإن وقف عليه : فحمزة يميل ألفه الأخيرة لأنها طرف منقبلة عن ياء . ومن ضرورة إمالتها إمالة فتحة الهمزة المسهلة؛ لأنه إذا وقف على مثل هذه الهمزة سهلها على مقتضى مذهبه ، وأمال الألف الأولى إتباعا لإمالة فتحة الهمزة . ومن ضرورة إمالتها إمالة فتحة الراء قبلها . وهذا هو الإمالة لإمالة .

وغيره من القراء لا يميل شيئا من ذلك ، وقياس مذهب الكسائي أن يميل الألف الأخيرة وفتحة الهمزة قبلها . وكذا نقله ابن الباذش عنه وعن حمزة .

وإن وصل : فإن ألفه الأخيرة تذهب لالتقاء الساكنين ، ولذهابها تذهب إمالة فتحة الهمزة وتبقى إمالة الألف الزائدة . وإمالة فتحة الراء قبلها عنده اعتدادا بالألف المحذوفة . وعند ذلك يقال : حذف السبب وبقي المسبب؛ لأن إمالة الألف الأولى إنما كان لإمالة الألف الأخيرة كما تقدم تقريره ، وقد ذهبت الأخيرة ، فكان ينبغي أن لا تمال الأولى لذهاب المقتضي لذلك ، ولكنه راعى المحذوف ، وجعله في قوة المنطوق ، ولذلك نحا عليه أبو حاتم فقال : « وقراءة هذا

---

[212] أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي ابن مجاهد ، *كتاب السبعة في القراءات* ، (ت: شوقي ضيف) ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ، (1400م) ، ص 472 .

الحرف بالإمالة محال : قلت : وقد تقدم في الأنعام عند » رأى القمر « و » رأى الشمس « ما يشبه هذا العمل فعليك باعتباره ثمة [213] .

فالراجح من القول قراءة جمهور النحاة وعموم القراء لئلا ينشأ من الإمالة قلب الهمزة ألفا فيجتمع ثلاث ألفات وهذا مخالف لقواعد اللغة ولإجماع القراء والنحاة على ذلك ، وابن غلبون –رحمه الله – تابع في هذه القراءة لشيخه نصير بن يوسف وإن كانت القراءة مخالفة لما أجمع عليه الجمهور .

7.3 الاختيار السابع: في إدغام الدال في التاء في قوله تعالى : (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)

يقول ابن غلبون : " وأجمع القراء كلهم على إدغام الدال في التاء في (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)[البقرة 256] ، (وَلَقَدْ تَرَكْناها آيَةً)[214] ، وما كان مثلهما حيث وقع ، إلا في رواية ابن المُسَيِّبِي عن أبيه عن نافع أنَّه كانَ يُظْهِرُ الدال عند التاء ، والمشهور عن نافع في الروايتين جميعاً الإدغام مثل جماعة القراء ، وكذلك قرأت ، وبه آخذ ، لأن إظهارَ الدال مع التاء رديء جداً من أجل أن الدال أخت التاء "[215].

نلاحظ أن العلامة ابن غلبون قد بين المختار في القراءة الصحيحة الواردة عن جمهور القراء بقوله (حيث أجمع القراء كلهم)، وفي هذا دليل على الإجماع، ودليل على القراءة الصحيحة المختارة ، ونلاحظ أن ابن غلبون يخطئ قراءة الإظهار وجعلها قراءة رديئة معللا أن الدال أخت التاء بمعنى أن كليهما يخرج من مخرج واحد ؛ ولهذا وجب إدغامهما ، وهذا ما عليه جمهور النحاة والقراء ، وقراءة ابن غلبون موافقة لقراءة الجمهور ومتسقة مع ما أجمع عليه أهل اللغة .

---

[213] سمين الحلبي ، *الدر المصون* ، ص37 .

[214] القمر 15/54

[215] ابن غلبون ، *الإرشاد* ، ص400 .

حتى يكون القارئ على بينة نورد ما ذكره جمهور القراء والنحاة في المسألة يقول أبو حيان رحمه الله : " والجمهور على إدغام دال ، قد ، في : تاء ، تبين. وقرىء شاذاً بالإظهار)[216] .

فقد جعل أبو حيان – رحمه الله – القراءة بالإظهار من الشواذ ؛ لأن ذلك مخالف لقواعد اللغة في إدغام المثلين ؛ ولأن المسألة محل إجماع قال في المخالفة بالإظهار بالشذوذ كما تبين ذلك من قوله . وذلك ؛ لأن " إذا التقى حرفان أولهما ساكن نحو ربحت تجارتهم يدرككم يوجهه قالت طائفة(قد تبين) أثقلت دعوا وجب إدغام الأول منهما" [217] .

وقد فصل القول في وجوب الإدغام شيخ العربية العلامة ابن جني – رحمه الله – حيث قال : " قد ثبت أن الإدّغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت . وهو في الكلام على ضربين : أحدهما أن يلتقى المثْلان على الأحكام التي يكون عنها الادّغام فيَّدغم الأول في الآخِر والأوّل من الحرفين في ذلك على ضربين : ساكن ومتحرك فالمدّغم الساكن الأصل كطاء قطّع وكاف سُكّر الأُوليين والمتحرك نحو دال شدّ ولام معتلّ . والآخر أن يلتقى المتقارِبان على الأحكام التي يسوغ معها الأدّغام فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فَتَّدغمه فيه . وذلك مثل (وَدّ) في اللغة التميمية وامَّحى وامّاز واصَّبر واثّاقل عنه . والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت ألا ترى أنك في قطَّع ونحوِه قد أخفيت الساكن الأوّل في الثاني حتى نَبا اللسانُ عنهما نَبْوة واحدة وزالت الوَقْفة التي كانت تكون في الأوّل لو لم تدَّغمه في الآخر ألا ترى أنك لو تكلّفت ترك ادّغام الطاء الأولى لتجشّمت لها وقفة عليها تمتاز من شدَّة ممازجتها للثانية بها كقولك قطْطَع وسُكْكَر وهذا إنما تحكمِه المشافهةُ به . فإن أنت أزلت تلك الوُقَيفة والفترة على الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه (وإدّغامه) فيه أشدّ لجذبه إليه وإلحاقه بحكمه فإن كان الأوّل من المِثلين متحرّكا ثم أسكنته وأدّغمته في الثاني فهو أظهر أمرا وأوضح حُكْما ألا ترى أنك إنما أسكنته لتخلِطه بالثاني وتجذبه إلى مضامَّته ومماسَّة لفظه بلفظه بزوال الحركة التي كانت حاجزة بينه وبينه . وأمّا إن كانا مختلفين ثم قلبت وادغمت فلا إشكال في إيثار تقريب أحدهما من صاحبه لأن قلب المتقارِب أوكد من تسكين النظير فهذا حديث الادّغام الأكبر وأما الادّغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير

---

[216] ابن حيان ، البحر المحيط ، ج2 ، ص210 .

[217] شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (1117هـ) ، *منتهى الأماني والمسرات في علوم القرآات* ، ج1 ، ص35 .

ادّغام يكون هناك .وهو ضروب فمن ذلك الإمالة وإنما وقعَتْ في الكلام لتقريب الصوت من الصوت . وذلك نحو عالِم وكتاب وسَعَى وقَضَى واستقضى ألا تراك قربت فتحة العين من عالِم إلى كسرة اللام منه بأن نحَوت بالفتحة نحوَ الكسرة فأَملْت الألِف نحو الياء . وكذلك سعى وقضى : نحوت بالألف نحو الياء التي انقلبت عنها . وعليه بقيّة الباب وجميع ما هذه حاله مما قُرِّب فيه الصوت من الصوت جارٍ مجرى الإدغام بما ذكرناه من التقريب .وإنما احتطنا له بهذه السِمَة التي هي الإدّغام الصغير لأن في هذا إيذانا بأن التقريب شامل للموضعين وأنه هو المراد المبغِيّ في كلتا الجهتين فاعرِف ذلك[218]

وقد ذكرت كلام العلامة ابن جني بتمامه مع طوله لإتمام الفائدة ، حيث وضح وفصل القول – رحمه الله – فى مسألة الإدغام ، مع ذكر العلل الموجبة لذلك ليتبين للقارئ أن المسألة محل إجماع ، هذا وقد اتضح اختيار ابن غلبون للإدغام في مثل هذا أنه موافق لقراءة الجمهور من القراء والنحاة واتفاق القراءة مع قواعد اللغة .

8.3 الاختيار الثامن : اختلاف القراء في (كفوا)

يقول ابن غلبون : " وقرأ حفص عن عاصم : (كُفُوًا)بضم الكاف والفاء من غير همز . وقرأ حمزة وحده : (كُفْوًا) بضم الكاف وإسكان الفاء وبالهمز ، وقرأ الباقون : (كُفُؤًا) بضم الكاف والفاء وبالهمز ، وكذا قرأتُ . وقد ذكرتُ علته في سورة البقرة عند قوله تعالى :(هُزُواً) فأغنى عن الإعادة ، وقد ذكر ابن مجاهد اختلاف روايات جاءت من بعض هؤلاء المذكورين ، وهذا الذي عرفتك به هو المستعمل ، وهو الذي في أيدي القراء ، وبه آخذ ويأخذ"[219] .

وقبل معرفة سبب اختيار ابن غلبون قراءة الهمز في (كفوا) نورد آراء القراء والنحاة في المسألة لنتبين القراءة المختارة عند جمهور القراء والنحاة ، يقول ابن زنجلة: " كفئا ساكنة الفاء وقرأ الباقون بضم الفاء وهما لغتان مثل رسل ورسل وكتب وكتب وقرأ حفص كفوا

---

[218] ابن جني ، *الخصائص* ، ص139–145 .

[219] ابن غلبون ، *الإرشاد* ، ص823 .

مضمومة الفاء مفتوحة الواو غير مهموزة أبدل من الهمزة واوا والعرب تقول ليس لفلان كفو ولا مثل ولا نظير والله جل وعز لا نظير له ولا مثل " [220] ، فالفاء في (كفوا) فيها لغتان كما أشار إلى ذلك ابن زنجلة ، اللغة الأولى تسكين الفاء ، واللغة الثانية بضم الفاء ، وهاتان لغتان معمول بهما ، وليس هذا موطن الشاهد ، وإنما المسئول عنه الهمزة في (كفوا) ، فبعض القراء يقرأ بضم الكاف مع الفاء من غير همز هكذا (كُفُوا) ، والبعض الآخر يقرأ بضم الكاف مع سكون الفاء مع الهمز هكذا (كُفْؤا) ، وبعضهم قرأ بضم الكاف مع الفاء مع الهمز هكذا (كُفُؤا) والقراءة الأخيرة هي القراءة المختارة عند ابن غلبون حيث يقرأ بضم كلا الحرفين الكاف مع الفاء مع الإتيان بالهمز ، وقراءة ابن غلبون بدون إبدال للهمزة ،

وسننظر في أقوال النحاة والقراء لنتبين أي القراءات المختارة والمتفقة مع قواعد اللغة ولماذا يقول ابن خالويه : " قوله تعالى(كفوا أحد) يقرأ بضم الكاف والفاء والهمز ، وطرحه ، وبضم الكاف وإسكان الفاء والهمز ، وقد ذكرت علله في البقرة ذكرا يغني عن إعادته هنا"[221] ، وكان رحمه الله تعالى قد بين القراءات الواردة في قوله تعالى (أتتخذنا هزوا) ، وقد ذكر القراءات الواردة في كلمة (هزوا) الواردة في سورة البقرة ، وقاس عليها كلمة (كفوا) حيث قال : " قوله تعالى (أتتخذنا هزوا) يقرأ هزؤا وكفؤا بالضم والهمز وجزءا بإسكان الزاي والهمز، والحجة في ذلك اتباع الخط لأن هزؤا وكفؤا في المصحف مكتوبان بالواو وجزءا بغير واو فاتبعوا في القراءة تأدية الخط ، وقرأ حمزة ذلك كله مسكنا مخففا ووقف على هزوا وكفوا بالواو سورة البقرة ووقف على جزءا بغير واو ليجتمع له بذلك الإشراك بين الحروف إذا كان الجزء والهزء سيان ويتبع الخط في الوقف عليها ، وفي جزءا أربع لغات جزؤ بالضم الهمز وجزء بالإسكان والهمز وجزو بالإسكان والواو وجزؤ بضم الزاي والواو من غير همز وهو رديء لأنه ليس في كلامهم اسم آخره واو قبلها حركة إلا الربو وهذا شاذ فإن كان أراد أن أصل الواو فيه الهمز جاز وقرأ عاصم ذلك كله في رواية أبي بكر بالهمز والتثقيل ولم يلتفت إلى اختلاف صورهن في الخط لأن فيه ما قد أثبت في موضع وحذف من نظيره لغير ما علة كقوله لأعذبنه أو لأذبحنه كتب الأول بغير ألف والثاني بزيادة ألف ولفظهما واحد فحمله على هذا ، وروى عنه حفص جزءا ساكن الزاي مهموزا وهزوا وكفوا بالواو من غير همز اتباعا للسواد "[222]

---

[220] أبو زرعة ، *حجة القراءات* ، ص777 .

[221] أبو زرعة ، *الحجة في القراءات السبع* ، ص 378 .

[222] أبو زرعة ، الحجة في القراءات السبع ، ص 82 .

نفهم من كلام ابن خالوية وهو أحد القراء الكبار أن القراءة بالواو جائزة ، وقراءة الهمز جائزة كذلك ؛ لأن المعول عليه ورود ذلك في خط المصحف ، والقراءة بدون همز صحيحة لإجماع السواد من القراء عليها . وهذا ما أكده ابن حيان في قوله : " وفي { هُزُواً } قراءات ست ، المشهور منها ثلاث : هُزُؤاً بضمتين مع الهمز ، وهُزْءاً بسكونِ العين مع الهمز وَصْلاً وهي قراءة حمزة رحمه الله ، فإذا وَقَفَ أبدلَها واواً ، وليس قياسَ تخفيفها ، وإنما قياسُه إلقاءُ حركتِها على الساكنِ قبلَها . وإنما اتَّبع رسمَ المصحف فإنها رُسِمَتْ فيه واواً ، ولذلك لم يُبْدلها في » جزءاً « واواً وقفاً ، لأنها لم تُرْسَمْ فيه واواً كما سيأتي عن قريب ، وقراءتُه أصلُها الضمُّ كقراءةِ الجماعةِ إلا أنه خُفِّفَ كقولِهم في عُنُق : عُنْق . وقيل : بل هي أصلٌ بنفسِها ، ليست مخففةً من ضم ،

حَكَى مكي عن الأخفش عن عيسى بن عمر كلُّ اسمٍ ثلاثي أولُه مضمومٌ يجوزُ فيه لغتان : التثقيل والتخفيفُ و « هُزُواً » بضمتين مع الواوِ وَصْلاً وَوَقْفاً وهي قراءةُ حَفْص عن عاصم ، كأنه أَبْدَلَ الهمزةَ واواً تخفيفاً ، وهو قياسٌ مطَّرد في كلِّ همزة مفتوحةٍ مضمومٍ ما قبلَها نحو جُوَن في جُؤَن ، وحكمُ « كُفُواً » في قوله تعالى : { وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ } حكمُ « هُزُواً » في جميع ما تقدم قراءةً وتوجيهاً .

و « هُزَاً » بإلقاء حركة الهمزة على الزاي وحذفها وهو أيضاً قياسٌ مطرد ، وهُزْواً بسكون العين مع الواو ، وهُزَّاً بتشديد الزاي من غيرِ همزةٍ ، ويروى عن أبي جعفر" [223] ،

(كفوا) كما ذكر أبو حيان يجوز فيها الواو دون همز اتباعا لرسم المصحف حيث كتبت في المصحف بالواو ، حيث أبدلت الهمزة واوا للتخفيف ورسمت في المصحف كذلك ، وذكر أبو حيان أن هذا قياس مطرد في كل همزة مفتوحة مضموم ما قبلها كما في (كفؤا) فالهمزة مفتوحة وسبق بضم على الفاء ففي مثل هذا يجوز قلب الهمزة إلى الواو للتخفيف ، وقال بهذا أئمة اللغة كالأخفش وغيره ، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف ، وعليه السواد العام من القراء ، والقراءات الأخرى جائزة وصحيحة فيما نقل عن القراء وغيرهم .

يقول الإمام القرطبي – رحمه الله – : " كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم ، فإنه يجوز في عينه الضم والإسكان ؛ إلا قوله تعالى : {وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً} لعلة تقدمت. وقرأ حفص {كفوا} مضموم الفاء غير مهموز. وكلها لغات فصيحة"[224]

---

[223] ابن حيان ، *البحر المحيط* ، ج1 ، ص192– 193 .

[224] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج20 ، ص246 .

والمختار عند ابن غلبون القراءة بضم الكاف والفاء مع الهمز ، وهي قراءة صحيحة وإن لم يكن عليها السواد الأعظم من القراء .

9.3 الاختيار التاسع: ذِكْرِ اختلافِ القراء بين الإظهار أو الإدغام في دالِ قَدْ

يقول ابن غلبون : " وذلك في ثمانيةِ أحْرُف ، أوَّلُ ذلك عند الجيمِ نحو : (قَد جَعَل)[225] ، وعند الذَّال نحو (وَلَقَد ذرأنا)[226] لا غير ، وعند الزَّاي : (ولقد زيَّنّا) لا غير وعند السِّين نحو : (قد سمع الله) وعند الشِّين : (قد شغفها حباً)[227] لا غير ، وعند الصَّاد نحو : (ولقد صرفنا)[228] ، وعند الضَّاد (ولقد ضربنا)[229] ، وعند الظاء نحو : (ولقد ظلمك).

قرأ ابن كثير ونافع في رواية قالون وعاصم بالإظهار عندهُنَّ حيثُ وقَعْنَ . وعن قالون اختلافٌ من طريقِ أحمد بن صالح المصري ، عنه أنه أدغمَ الدَّالَ في الذَّالِ والضَّادِ و الظَّاءِ ، والمشهورُ عن قالونَ الإظهارُ عند الثمانيةِ ، وكذلك قرأت" [230] .

واضح من خلال ذكر كلام العلامة ابن غلبون – رحمه الله تعالى – أنه اختار الإظهار وهو ما عليه جمهور القراء ، ومن هنا كان يجب ذكر وتفصيل القول في المسألة يقول العلامة ابن مجاهد : " قوله في إدغام الحروف التي لا تعرف لها حركة وهي الدال من قد والذال من إذ واللام من هل وبل وتاء التأنيث ونون الإعراب ، فكان يدغم دال قد في التاء كقوله تعالى (ولقد تركنها) ، وفي الذال مثل (ولقد ذرأنا) وفي الزاي مثل (ولقد زينا السمآء) وفي السين مثل (قد سمع) المجادلة 1 وفي الشين مثل (قد شغفها) يوسف 30 وفي الصاد مثل قوله (ولقد صرفناه) وفي الضاد كقوله (ولقد ضربنا) وفي الظاء كقوله (لقد ظلمك) وفي الجيم مثل (قد جآءكم) وكذلك كان يدغم ذال إذ في التاء كقوله (إذ تسوروا) وفي الزاي كقوله (وإذ زين) وفي السين كقوله (إذ سمعتموه) وفي الصاد كقوله (وإذ صرفنا) وفي الظاء كقوله (إذ ظلمتم) وفي الدال كقوله (إذ دخلت جنتك) وفي الجيم كقوله (إذ جاءوكم) ولم يدغم

---

[225] مريم 24/19

[226] الأعراف 179/7

[227] يوسف 30/12

[228] الإسراء 41/17

[229] الروم 58/30

[230] – ابن غلبون ، *الإرشاد* ، ص311 .

أحد من القراء الذال في الجيم غير أبي عمرو وكذلك كان يدغم تاء التأنيث المتصلة بالفعل في أحد عشر حرفا في الطاء كقوله (وقالت طآئفة) آل عمران 72 ولا خلاف في ذلك بين الناس"[231] .

يقول العلامة ابن عادل في قوله تعالى :(لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ). قوله تعالى : (لاَ إِكْرَاهَ فِى لدِّينِ) : كقوله : (لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)[232] ، وقد تقدَّم . وأل في " الدِّين " للعهد ، وقيل : عوضٌ من الإضافة أي " في دِينِ اللهِ " لقوله تعالى : (فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)[233]، أي : تأوي ، والجمهور على إدغام دال " قَد " في تاء " تَبَيَّن " ؛ لأنها من مخرجها " [234] .

وابن عادل هنا يؤكد ما ذهب إليه ابن غلبون حيث ذكر أن الإجماع ثابت في إدغام الدال في (قد) إذا وقع بعدها حرف التاء أما إذا وقع بعد دال (قد) حرف من الحروف الثمانية السابق ذكرها فالجمهور على الإظهار ، وهو المشهور عندهم ورواية ابن قالون الذي نقل عنه ابن غلبون رحمه الله تعالى . ، وإجماع جمهور القراء على الإظهار هو محل إجماع من قبل النحاة – رحمهم الله جميعا – وفي هذا يقول أبو حيان – رحمه الله – صاحب البحر المحيط : وهو أحد النحاة الكبار يقول " والجمهور على إدغام دال ، قد ، في : تاء ، تبين . وقرىء شاذاً بالإظهار" [235] يفهم من ذلك أن النحاة يقولون بإدغام دال (قد) إذا وقع بعدها حرف التاء ، أما الحروف الثمانية سالفة الذكر فيقولون بقول جمهور القراء بالإظهار ، إذا قراءة ابن غلبون جاءت متوافقة على ما أجمع عليه جمهور القراء والنحاة والله أعلم

10.3 الاختيار العاشر : في ذكر اختلافهم في سورة عَمَّ يَتَسَاءَلُوْن

---

[231] ابن مجاهد ، *كتاب السبعة في القراءات* ، (ت : شوقي ضيف) ، ص119 .

[232] البقرة 2/2 .

[233] النازعات 41/79 .

[234] أبو حفص ، *اللباب في علوم الكتاب* ، ج 4 ، ص327 .

[235] ابن حيان ، *البحر المحيط* ، ج2 ، ص292 .

يقول ابن غلبون : " اتفق القراء كلهم على حذف الألف من (عم) و على الياء من قوله :(سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ)بالياء فيهما جميعاً . [إلا ما رواه ابن مجاهد عن ابن عامر من طريق التغلبي أنه قرأهما بالتاء .

قال أبو الطيب : والذي قرأت به لابن عامر في روايتيه بحذف الألف وبالياء فيهما جميعاً] ولا يعرف بالشام إلا الياء وبالياء آخذ في الروايتين جميعاً "[236].

وعند التحقيق نجد أن هناك إجماعا من قبل النحاة والقراء على إسقاط ألف (عم) ، وما كان على شاكلتها ، ولتوضيح المسألة أذكر ما قاله النحاة والقراء في المسألة قبل بيان القراءة الصحيحة .

يقول العلامة الطبري : " وَأُسْقِطَتِ الأَلْفُ مِنْ مَا فِي قَوْلِهِ {بِمَ} وَأَصْلُهُ : (بِمَا) ، لأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا كَانَتْ مَا بِمَعْنَى أَيٍّ ، ثُمَّ وَصَلُوهَا بِحَرْفٍ خَافِضٍ أَسْقَطُوا أَلِفَهَا تَفْرِيقًا بَيْنَ الاِسْتِفْهَامِ وَغَيْرِهِ ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} ، وَ{قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ} ، وَرُبَّمَا أَثْبَتُوا فِيهَا الأَلِفَ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

علاما قام يشتمنا لئيم كخنزير تمرغ في رماد " [237]

ويؤكد القول العلامة القرطبي فيقول : " قوله تعالى: (عَمَّ يَتَساءَلُونَ)؟ عَمَّ لفظ استفهام، ولذلك سقطت منها ألف (ما)، ليتميز الخبر عن الاستفهام. وكذلك (فيم، ومم) إذا استفهمت. والمعنى عن أي شي" [238] .

ويفصل القول العلامة ابن عاشور فيقول : " ولفظ {عَمَّ} مركب من كلمتين هما حرف "عن" الجار، و"ما" التي هي اسم استفهام بمعنى: أي شيء، ويتعلق {عَمَّ} بفعل {يَتَسَاءَلُونَ} فهذا مركب. وأصل ترتيبه: يتساءلون عن ما، فقدم اسم الاستفهام لأنه لا يقع إلا في صدر الكلام المستفهم به، وإذا قد كان اسم الاستفهام مقترنا بحرف الجر الذي تعدى به الفعل إلى اسم الاستفهام وكان الحرف لا ينفصل عن مجروره قدما معا فصار {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ}. ،وقد جرى الاستعمال الفصيح على أن "ما" الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر يحذف الألف المختومة هي به تفرقة بينها وبين "ما" الموصولة ، وعلى ذلك جرى استعمال نطقهم، فلما كتبوا المصاحف جروا على تلك التفرقة في النطق فكتبوا "ما" الاستفهامية بدون ألف حيثما وقعت مثل

---

[236] ابن غلبون ، *الإرشاد* ، ص784 .

[237] الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن ، ج18 ، ص56 .

[238] القرطبي ، *تفسير القرطبي* ، ج19 ، ص169 .

قوله تعالى {فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا}[239] ، {فَبِمَ تُبَشِّرُونَ}[240] {لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ}[241] ، {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} ، {مِمَّ خُلِقَ}[242] ، فلذلك لم يقرأها أحد بإثبات الألف إلا في الشاذ ، ولما بقيت كلمة "ما" بعد حذف ألفها على حرف واحد جروا في رسم المصحف على أن ميمها الباقية تكتب متصلة بحرف "عن" لأن "ما" لما حذف ألفها بقيت على حرف واحد فأشبه حروف التهجي، فلما كان حرف الجر الذي قبل "ما" مختوما بنون والتقت النون مع ميم "ما"، والعرب ينطقون بالنون الساكنة التي بعدها ميم ميما ويدغمونها فيها، فلما حذفت النون في النطق جرى رسمهم على كتابة الكلمة محذوفة النون تبعا للنطق، ونظيره قوله تعالى {مِمَّ خُلِقَ} وهو اصطلاح حسن[243] ، والاستعمال الكثير على الحذف والأصل قليل ذكروا في سبب الحذف وجوهاً أحدها قال الزجاج لأن الميم تشرك الغنة في الألف فصارا كالحرفين المتماثلين وثانيها قال الجرجاني إنهم إذا وصفوا ما في استفهام حذفوا ألفها تفرقة بينها وبين أن تكون اسماً كقولهم فيم وبم ولم وعلام وحتام وثالثها قالوا حذفت الألف لاتصال ما بحرف الجر حتى صارت كجزء منه لتنبيء عن شدة الاتصال ورابعها السبب في هذا الحذف التخفيف في الكلام فإنه لفظ كثير التداول على اللسان[244] ، وأجمع النحاة على ذلك يقول العلامة العكبري : وحذفت ألفها أي (عم) مع حرف الجر للفرق بين الاستفهامية والخبرية ، وقد جاءت في الشعر غير محذوفة ومثله { فيم أنت من ذكراها } و (عم يتساءلون) و (مم خلق)[245] ، ولا تجوز قراءة الألف إلا في الضرورة "وقرئ عمّا بإثبات الألف، وقد تقدم أنه يجوز ضرورة أو في قليل من الكلام ، وعليه قول حسان بن ثابت : على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد[246]

---

[239] النازعات 43/79 .

[240] الحجر 54/15 .

[241] التوبة 43/9 .

[242] الطارق 5/86 .

[243] ارن عاشور ، *التحرير والتنوير* ، ج30 ، ص 6– 7 .

[244] الإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر التميمي الشافعي ، *مفاتيح الغيب* ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية – بيروت ، (1421هـ – 2000 م) ، ج31 ، ص3 .

[245] أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، *التبيان في إعراب القرآن* ، (ت : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي) ، ج1 ، ص93 .

[246] محي الدين الدرويش، *إعراب القرآن وبيانه* ، دار الإرشاد ، سورية ، ج10 ، ص350 .

وهذا ما عليه الجمهور من النحاة والقراء وهو الأصل في القراءة ، والقراءة بالألف على خلاف الأصل يقول أبو حيان : "وقرأ الجمهور : { عَمَّ } ؛ وعبد الله وأبيّ وعكرمة وعيسى : عما بالألف ، وهو أصل عم ، والأكثر حذف الألف من ما الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر وأضيف إليها "[247]

فعموم النحاة والقراء على حذف الألف ؛ لأنه الأصل كما سبق القول ، والإتيان بالألف خلاف الأصل ، بل جعل العلامة ابن جني الإتيان بالألف وإثباتها من اللغات الضعيفة حيث قال : هذا أضعف اللغتين، أعني إثبات الألف في "ما" الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر[248]

واختيار ابن غلبون القراءة بحذف الألف من (عم) هو اختيار الجمهور من النحاة والقراء ، وهو المختار عند كلا الفريقين ، وبهذا فقراءة ابن غلبون قراءة صحيحة ؛ لموافقتها قواعد وأصول اللغة ولإجماع العلماء على ذلك .

وكما وقع الإجماع من كلا الفريقين على حذف الألف من (عم) كذلك وقع الإجماع منهم على إثبات الياء في (كلا سيعلمون) دون التاء عند البعض .

يقول صاحب الدر المصون : " والعامَّةُ على الغَيْبة في الفعلَيْن . والحسنُ وابنُ دينار وابن عامر بخلافٍ عنه بتاءِ الخطاب فيهما ، والضحاك : الأولُ كالحسن ، والثاني كالعامَّةِ . والغَيْبَةُ والخطابُ واضحان" [249] ،

وهي القراءة الصحيحة والمختارة لموافقة القراءة لقوله تعالى : (يتساءلون) في أول السورة " وقراءة العامة فيهما بالياء على الخبر ؛ لقوله تعالى : {يَتَسَاءَلُونَ} "[250] .

والاختيار الياء لقوله تعالى:(الذي هم فيه مختلفون) حيث لم يقل أنتم[251]فعلم أنها قراءة الأكثرية " وقرأ الباقون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون بالياء " [252] .

---

[247] ابن حيان ، *البحر المحيط* ، ج8 ، ص402 .

[248] أبو الفتح عثمان ابن جنى، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنه* ، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، (1420هـ – 1999م) ، ج2 ، ص347 .

[249] السمين الحلبي ، *الدر المصون* ، ج1 ، ص560 .

[250] القرطبي ، *الجامع لأحكام القرآن* ، ج 19 ، ص171 .

[251] ابن خالويه ، *الحجة في القراءات السبع* ، ص361 .

[252] سمين حلبي ، *السبعة في القراءات* ج1 ،ص668 .

ومن محاسن هذا الأسلوب في الوعيد أن فيه إيهاماً بأنهم سيعلمون جواب سؤالهم الذي أرادوا به الإحالة والتهكم ، وصوروه في صورة طلب الجواب فهذا الجواب من باب قول الناس : الجوابُ ما ترى لا ما تسمع ارتقاء في الوعيد والتهديد فإن (ثم) لما عَطفتَ الجملة فهي للترتيب الرتبي ، وهو أن مدلول الجملة التي بعدها أرقى رتبة في الغرض من مضمون الجملة التي قبلها ، ولما كانت الجملة التي بعد (ثم) مثل الجملة التي قبل (ثم) تعيّن أن يكون مضمون الجملة التي بعد (ثم) أرقى درجة من مضمون نظيرها ، ومعنى ارتقاء الرتبة أن مضمون ما بعد (ثم) أقوى من مضمون الجملة التي قبل (ثم) ، وهذا المضمون هو الوعيد ، فلما استفيد تحقيق وقوع المتوعد به بما أفاده التوكيد اللفظي إذ الجملة التي بعد(ثم) أكدت الجملة التي قبلها تعيّن انصراف معنى ارتقاء رتبة معنى الجملة الثانية هو المتوعد به الثاني أعظم مما يحسبون ، وضمير (سيعلمون) في الموضعين يجري على نحو ما تقدم في ضمير (يتساءلون) [253] ، وقد اختار ابن غلبون تلك القراءة أيضا ، فالمختار عنده القراءة بالياء دون التاء ، وبهذا تكون قراءته موافقة لقراءة الجمهور ، وهو المختار عند الجميع .

11.3الاختيار الحادي عشر: في ذكر اختلافهم في الأفعال الثلاثية السالمة

يقول ابن غلبون : " وفي هذا البابِ فصلٌ آخرُ اختلفت فيه القرَّاءُ وأهلُ اللغةِ في وزنه ولفظه وهو قولُه : (أنّى) التي تدخلُ للاستفهام بمعنى : كيفَ ، وجملةُ ذلكَ في جميعِ القرآنِ ثمانيةٌ وعشرونَ موضعاً ، أوَّلُ ذلكَ :(أنّى شئتم) ، (قالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا) (أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا) ، (أنّى لكِ هذا) ، (أَنّى يكون لي غُلام) ، (أَنّى يكون لي ولد) ، وما كان مثله فَرُوِيَ عن ابن مجاهدٍ أنَّه كان يقولُ : يُحتَمَلُ أن تكونَ على وزن أفْعَل ، ويُحْتَمَلُ أن تكونَ على وزن فَعْلَى ، وكان يختارُ أن تكونَ على وزن فَعْلَى ، وكان يأخُذُ في قراءة أبي عمرو بين اللفظين حيث وقع . وكذلك قرأتُ في رواية أهل العراق .

قال أبو الطيب : وقرأتُ في رواية الرَّقيين ، وهي رواية أبي شُعَيَبٍ السوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو بالفتح . وكذلك آخذُ في هذه الرواية بالفتح .وكذلك جاء منصوصاً في

---

[253] محمد الطاهر ابن عاشور (١٩٧٣م) ، *التحرير والتنوير* ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، 1997 م ، ج30 ، ص12 .

كتابِ أبي شُعيَبٍ بالفتح ، وقرأ حمزةُ والكسائي في هذا الباب كُلِّه بالإمالةِ حيثُ وقعَ . وقرأ الباقون بالفتح في هذا الباب كُلِّه ".[254]

مما اختلف فيه القراء أيضا كلمة (أنى) الواردة في كثير من آيات القرآن الكريم كما في قوله تعالى : (أنى يكون له الملك علينا) البقرة ، (أنى يكون له غلام) مريم ، (أن يحيى هذه الله) البقرة (أن يكون لي غلام) فالعلامة الكسائي أمال ومعه حمزة وخلف ، وغيرهم لم يمل " وأمال (أنى يكون) معا حمزة والكسائي وخلف وقللهما الأزرق والدوري عن أبي عمرو بخلفهما"[255] .

والمقصود بالإمالة " أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف نحو الياء لضرب من تجانس الصوت فكما أن الحركة ليست بفتحة محضة كذلك الألف التي بعدها ليست ألفا محضة وهذا هو القياس لأن الألف تابعة للفتحة فكما أن الفتحة مشوبة فكذلك الألف اللاحقة لها[256] ، ويؤكد هذا القول العلامة الجرجاني حيث قال : " الإمالة أن تنحي بالفتحة نحو الكسرة "[257] ،

والغرض من الإمالة يوضحه لنا صاحب كشف الظنون في قوله : " لأن الغرض من الإمالة حاصل بها و هو الإعلام بأن أصل الألف الياء ، و التنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء، و توضيح المسائل يطلب من الإتقان" [258] .

فالغرض الأسمى من الإمالة " سببه قصد المناسبة لكسرة أو ياء أو لكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء أو صائرة ياء مفتوحة أو للفواصل أو لإمالة قبلها على وجه "[259] ، فأما (إما) ، و (حتى) ، وسائر الحروف التى ليست بأسماء – فإن الإمالة فيه خطأ | ولكن (متى) تمال ؛ لأنها اسم ، وإنما هى من أسماء الزمان ، ولا يستفهم بها إلا عن وقت يقول

---

[254] ابن غلبون ، *الارشاد* ، ص733 .

[255] ابن مجاهد ، *إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ويسمى* ، ص 376 .

[256] محمد بن مكرم الأفريقي المصري ابن منظور ، *لسان العرب* ، الطبعة الأولى ، دار صادر – بيروت ، ج1 ، ص510 . وينظر ، الزَّبيدي ، *تاج العروس من جواهر القاموس* ، ج3 ، ص162 ،

[257] الجرجاني ، *التعريفات* ، ج1 ، ص53 .

[258] زمخشري ، *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم* ، ج1 ، ص479 .

[259] الدويني ، *الشافية في علم التصريف* ، ج1 ، ص83 .

العلامة المبرد : " واعلم أن الألف إذا كانت منقلبة من ياء فى اسم أو فعل ، فإمالتها حسنة ، وأحسن ذلك أن تكون فى موضع اللام[260] .

وللنحاة في (أَنَّى) وجهان (أنى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا (في " أَنَّى " وجهان : أحدهما : أنَّها بمعنى كيف ، وهذا هو الصَّحيح .

والثاني : أنها بمعنى من أين ، اختاره أبو البقاء ، وليس المعنى عليه . ومحلُّها النّصب على الحال[261] .

وعموم القراء على الفتح إلا البعض منهم فقد اختار الإمالة ، وقراءة ابن غلبون بالفتح في (أنى) ، وهي قراءة الجمهور والمعول عليها عند عموم القراء .

12.3 الاختيار الثاني عشر في قوله تعالى (يكونون عليه لبدا)

قوله كادوا يكونون عليه لبدا روى هشام بن عمار عن ابن عامر لبدا برفع اللام وروى ابن ذكوان عن ابن عامر لبدا كسرا وكذلك الباقون ، {كادوا يكونون عليه لبدا } قال الزبير بن العوام : هم الجن حين استمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم. أي كاد يركب بعضهم بعضا ازدحاما ويسقطون ، حرصا على سماع القرآن. وقيل : كادوا يركبونه حرصا ؛ قال الضحاك. ابن عباس : رغبة في سماع الذكر. وروى برد عن مكحول : أن الجن بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة وكانوا سبعين ألفا ، وفرغوا من بيعته عند انشقاق الفجر. وعن ابن عباس أيضا : إن هذا من قول الجن لما رجعوا إلى قومهم أخبروهم بما رأوا من طاعة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وائتمامهم به في الركوع والسجود. وقيل : المعنى كاد المشركون يركبون بعضهم بعضا ، حردا على النبي صلى الله عليه وسلم. وقال الحسن وقتادة وابن زيد : يعني {أنه لما قام عبد الله} محمد بالدعوة تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه ، وأبى الله إلا أن ينصره ويتم نوره. واختار الطبري أن يكون المعنى : كادت العرب يجتمعون على النبي صلى الله عليه وسلم ، ويتظاهرون على إطفاء النور الذي جاء به. وقال مجاهد : قوله "لبدا" جماعات وهو من تلبد الشيء على الشيء أي تجمع ؛ ومنه اللبد الذي يفرش لتراكم صوفه ، وكل شيء ألصقته إلصاقا شديدا فقد لبدته ، وجمع اللبدة لبد مثل قربة

---

[260] المبرد ، المقتضب ، ج3 ، ص43 .

[261] – *اللباب في علوم الكتاب* ج4 ص 269 .

وقرب. ويقال للشعر الذي على ظهر الأسد لبدة وجمعها لبد ؛ قال زهير : لدى أسد شاكي السلاح مقذف ... له لبد أظفاره لم تقلم[262]

ويقال للجراد الكثير : لبد وفيه أربع لغات وقراءات ؛ فتح الباء وكسر اللام ، وهي قراءة العامة. وضم اللام وفتح الباء ، وهي قراءة مجاهد وابن محيصن وهشام عن أهل الشام ، واحدتها لبدة. وبضم اللام والباء ، وهي قراءة أبي حيوة ومحمد بن السميقع وأبي الأشهب العقيلي والجحدري واحدها لبد مثل سقف وسقف ورهن ورهن. وبضم اللام وشد الباء وفتحها ، وهي قراءة الحسن وأبي العالية والأعرج والجحدري أيضا واحدها لابد ؛ مثل راكع وركع ، وساجد وسجد. وقيل : اللبد بضم اللام وفتح الباء الشيء الدائم ؛ ومنه قيل لنسر لقمان لبد لدوامه وبقائه ؛ قال النابغة : أخنى عليها الذي أخنى على لبد القشيري : وقرئ "لبدا" بضم اللام والباء ، وهو جمع لبيد ، وهو الجولق الصغير. وفي الصحاح : "وقوله تعالى" {أهلكت مالا لبدا} أي جما ، ويقال أيضا : الناس لبد أي مجتمعون ، واللبد أيضا الذي لا يسافر ولا يبرح [منزله]. قال الشاعر :

من امرئ ذي سماح لا تزال له بزلاء يعيا بها الجثامة اللبد

ويروى : اللبد ، قال أبو عبيد : وهو أشبه[263] ، واللبد جمع لبدة وهي تلبد بعضه على بعض ومنها لبدة الأسد وقرىء لبدا جمع لبدة وهي بمعنى اللبدة ولبدا وجمع لابد كساجد وسجد ولبدا بضمتين جمع لبود كصبور وصبر وعن قتادة تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه فأبى الله إلا أن يظهره على من ناوأه[264] .

وقرأ بعضهم: "لبدا" والمعنى فيهما – والله أعلم – واحد، يقال: لبدة، ولبدة ، ومن قرأ: "لبدا" فإنه أراد أن يجعلها من صفة الرجال، كقولك: ركعا، وركوعا، وسجدا، وسجودا[265] .

يقول الإمام الشوكاني مفرقا بين القراءات : " قرأ الجمهور { لبدا } بكسر اللام وفتح الباء وقرأ مجاهد وابن محيصن وهشام بضم اللام وفتح الباء وقرأ أبو حيوة ومحمد بن السميفع والعقيلي والجحدري بضم الباء واللام وقرأ الحسن وأبو العالية والأعرج بضم اللام وتشديد الباء مفتوحة

---

[262] ابن مجاهد ، *السبعة في القراءات* ، ص656 .

[263] القرطبي ، *الجامع لأحكام القرآن* ، ج 19 ، ص23 – 24 .

[264] ، محمد بن محمد العمادي ، أبو السعو د، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم* ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ج9 ، ص46 .

[265] الفراء ، *معاني القرآن* ، ج5 ، ص147 .

فعلى القراءة الأولى المعنى ما ذكرناه وعلى قراءة ضم اللام يكون المعنى كثيرا كما في قوله: { أهلكت مالا لبدا } وقيل المعنى: كاد المشركون يركب بعضهم بعضا حردا على النبي صلى الله عليه و سلم وقال الحسن وقتادة وابن زيد : لما قام عبد الله محمد بالدعوة تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفؤه فأبى الله إلا أن ينصره ويتم نوره واختار هذا ابن جرير قال مجاهد لبدا : أي جماعات وهو من تلبد الشيء على الشيء أي اجتمع ومنه اللبد الذي يفرش لتراكم صوفه وكل شيء ألصقته إلصاقا شديدا فقد لبدته ويقال للشعر الذي على ظهر الأسد لبدة وجمعها لبد ويقال للجراد الكثير لبد ويطلق اللبد بضم اللام وفتح الباء على الشيء الدائم ومنه قيل لنسر لقمان لبد لطول بقائه وهو المقصود بقول النابغة :(أخنى عليها الذي أخنى على لبد)[266] .

بدا قرأ الأكثرون لبدا بكسر اللام وفتح الباء وقرأ هشام عن ابن عامر وابن محيصن لبدا بضم اللام وفتح الباء مع تخفيفها قال الفراء ومعنى القراءتين واحد يقال لبدة ولبدة قال الزجاج والمعنى كاد يركب بعضهم بعضا ومنه اشتقاق اللبد الذي يفترش وكل شيء أضفته إلى شيء فقد لبدته وقرأ قوم منهم الحسن والجحدري لبدا بضم اللام مع تشديد الباء قال الفراء فعلى هذه القراءة يكون صفة للرجال كقولك ركعا وركوعا وسجدا وسجودا قال الزجاج هو جمع لابد مثل راكع وركع وفي معنى الآية قولين أقوال :

أحدها : أنه إخبار الله تعالى عن الجن يحكي حالهم والمعنى أنه لما قام يصلي كاد الجن لازدحامهم عليه يركب بعضهم بعضا حرصا على سماع القرآن رواه عطية عن ابن عباس والثاني : أنه من قول الجن لقومهم لما رجعوا إليهم فوصفوا لهم طاعة أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم وائتمامهم به في الركوع والسجود فكأنهم قالوا زاد المسير في علم التفسير[267] .

" واتفق القراء كلهم على قوله تعالى : (كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) بكسر اللام . وقرأ هشام عن ابن (لُبْدَاً) بضم اللام . وقال : هكذا في كتابي وفي حفظي بكسر اللام

---

[266] الشوكاني ، *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير* ، ج5 ، ص433 .

[267] عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، *الميسر في علم التفسير* ، الطبعة الثالثة ، المكتب الإسلامي – بيروت ، (1404م) ، ج3 ، ص383 .

حدثنا أبو سهل ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن هارون ، عن إبراهيم بن دحيم الدمشقي ، عن هشام بن عمار بالكسر . وجاء الضم من طريق الحلواني . والضم الاختيار في رواية هشام من هذا الطريق ، ومن الطريقين الأولين بالكسر . وبالضم قرأتُ في هذه السورة وحدها ، وبه آخذ في رواية الحلواني عنه . وأما قوله تعالى في سورة البلد : (أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا) فلا خلاف فيه بين القراء أنه بضم اللام مع فتح الياء"[268] .

13.3 الاختيار الثالث عشر : في قوله تعالى (عرف بعضه)

قال أبو الطيب : " وقرأ الكسائي والأعشى عن أبي بكر عن عاصم :(عَرَفَ بَعْضَهُ) بالتخفيف . وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم في رواية الأعشى بالتشديد ، وبه قرأتُ ، وبه آخذ"[269] . قال [الفراء] : حدثنى بهذا التفسير حبان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس، ثم قال: "عرف بعضه" يقول: عرف حفصة بعض الحديث؛ وترك بعضا، وقرأ أبو عبدالرحمن السلمى"عرف" خفيفة.

[حدثنا محمد بن الجهم] حدثنا الفراء قال: حدثنى محمد بن الفضل المروزى عن عطاء عن أبى عبدالرحمن السلمى"عرف" خفيفة. حدثنا الفراء، وحدثنى شيخ من بنى أسد يعنى الكسائى عن نعيم عن أبى عمرو عن عطاء عن أبى عبدالرحمن قال: كان إذا قرأ عليه الرجل: "عرف بعضه" بالتشديد حصبه بالحصباء، وكأن الذين يقولون: عرف خفيفة يريدون: غضب من ذلك وجازى عليه، كما تقول للرجل يسىء إليك: أما والله لأعرفن لك ذلك، وقد لعمرى جازى حفصة بطلاقها، وهو وجه حسن، [وذكر عن الحسن البصرى أنه قرأ عرف بالتخفيف كأبى عبدالرحمن][270].

قوله : { عرف بعضه } قرأ الكسائي بتخفيف الراء ، والباقون بتثقيلها . فالتثقيل يكون المفعول الأول معه محذوفا أي : عرفها بعضه أي : وقفها عليه على سبيل الغيب ، وأعرض عن بعض تكرما منه وحلما . وأما التخفيف فمعناه : جازى على بعضه ، وأعرض عن بعض.

---

[268] ابن غلبون ، *الإرشا* ، ص775 .

[269] ابن غلبون ، *الإرشاد* ، ص764 .

[270] الفراء ، *معاني القرآن* ، ج5 ، ص 119 .

وفي التفسير : أنه أسر إلى حفصة شيئا فحدثت به غيرها فطلقها ، مجازاة على بعضه ، ولم يؤاخذها بالباقي ، وهو من قبيل قوله : { وما تفعلوا من خير يعلمه الله }[271] ،

أي : يجازيكم عليه ، وقوله : { أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم }[272] وإنما اضطررنا إلى هذا التأويل لأن الله تعالى أطلعه على جميع ما أنبأت به غيرها لقوله تعالى : { وأظهره الله عليه }[273] .

وقراءة العامة "عرف" مشددا ، ومعناه ما ذكرناه. واختاره أبو عبيد وأبو حاتم ، يدل عليه قوله تعالى : { وأعرض عن بعض} أي لم يعرفها إياه. ولو كانت مخففة لقال في ضده وأنكر بعضا. وقرأ علي وطلحة بن مصرف وأبو عبدالرحمن السلمي والحسن وقتادة والكلبي والكسائي والأعمش عن أبي بكر "عرف" مخففة. قال عطاء : كان أبو عبدالرحمن السلمي إذا قرأ عليه الرجل "عرف" مشددة حصبه بالحجارة. قال الفراء : وتأويل قوله عز وجل : "عرف بعضه" بالتخفيف ، أي غضب فيه وجازى عليه ؛ وهو كقولك لمن أساء إليك : لأعرفن لك ما فعلت ، أي لأجازينك عليه. وجازاها النبي صلى الله عليه وسلم بأن طلقها طلقة واحدة. فقال عمر : لو كان في آل الخطاب خير لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك.

فأمره جبريل بمراجعتها وشفع فيها. واعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا ، وقعد في مشربة مارية أم إبراهيم حتى نزلت آية التحريم على ما تقدم. وقيل : هم بطلاقها حتى قال له جبريل : "لا تطلقها فإنها صوامة[274] .

واختلف في (عرف بعضه) (فالكسائي بتخفيف الراء على معنى المحازاة أي حاز على بعض وأعرض عن بعض تكرما وحلما والباقون بتشديدها فالمفعول الأول محذوف أي عرف الرسول حفصة بعض ما فعلت وأدغم دال فقد صغت أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي وخلف[275] .

---

[271] البقرة 197/2 .

[272] النساء 63/4 .

[273] السمين الحلبي ، *الدر المصون* ، ج1 ، ص5314 .

[274] القرطبي ، *تفسير القرطبي* ، ج18 ، ص188 .

[275] ابن البنا ، *إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القرآت)* ج1 ص 548 .

قوله تعالى عرف بعضه يقرأ بتشديد الراء وتخفيفها فالحجة لمن خفف انه أراد عرف بعضه من نفسه وغضب بسببه وجازى عليه بأن طلق حفصة تطليقة لإذاعتها ما إئتمنها عليه من سره والعرب تقول لمن يسيء إليها أما والله لأعرفن لك ذلك والحجة لمن شدد أنه أراد ترداد الكلام في محاورة التعريف فشدد لذلك ومعناه عرف بعض الحديث وأعرض عن بعضه واحتج بأنه لو كان مخففا لأتى بعده بالإنكار لأنه ضده بالإعراض[276] .

قرأ الكسائي عرف بعضه بالتخفيف وقرأ الباقون عرف بالتشديد من قولك عرفتك الشيء أي أخبرتك به فالمعنى عرف حفصة بعض الحديث وأعرض عن بعض فلم يعرفه إياها على وجه التكرم والإغضاء وألا يبلغ أقصى ما كان منها وجاء في التفسير أن النبي صلى الله عليه أخبرها ببعض ما أعلمه الله عنها أنها قالت وحجتهم قوله فلما نبأها به أي خبرها فهذا دليل على التعريف ويقوي ذلك قوله وأعرض عن بعض يعني أنه لم يعرفها إياه ولو كان عرف لكان الإنكار ضده فقيل وأنكر بعضا ولم يقل وأعرض عنه .

ووجه التخفيف لقراءة الكسائي عرف بعضه أي جازى عليه وغضب من ذلك وحجته في ذلك أن جاء في التفسير أن النبي صلى الله عليه جازى حفصة بطلاقها قال الزجاج وتأويل هذا حسن بين معنى عرف بعضه أي جازى عليه كما تقول لمن تتوعده قد علمت ما عملت وقد عرفت ما صنعت تأويله فسأجازيك عليه لا أنك تقصد إلى أن تعرفه أنك قد علمت فقط ومثله قوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله فتأويله يعلمه الله ويجازي عليه والله يعلم كل ما يعمل فقيل إن النبي صلى الله عليه طلق حفصة تطليقة[277] .

14.3 الاختيار الرابع عشر: في (المد)

قال أبو الطيب : " اعلم نفعنا الله وإياك . أنَّ عبد الله بن كثير ، ونافعاً . في رواية قالون ، وفي رواية الحلواني ، وإسماعيل القاضي ، وأبا عمرو في رواية أبي شعيب السوسي عن اليزيدي ، وهي رواية الرَّقِّيِّين ، يمدون الكلمة إذا كانت الهمزة فيها متوسطةً أو متطرفةً ، وسواءٌ كانت الكلمةُ متقدمةً أو متأخرةً ، أعني اجتماعَ الكلمتين ، ولا يمدون الكلمة إذا كانت الهمزة ليسَتْ منها وإنما هي من كلمة أخرى بعدها ، فإذا كانت فيها همزة في أولها فلا يعتدون بها ولا

---

[276] ابن خالويه ، *الحجة في القراءات السبع* ، ص348 .

[277] ابن زنجلة ، *حجة القراءات* ، ج1 ، ص731 .

يمدون الكلمة من أجل الهمزة التي في أولها ولا ما قبلها من الكلمات من أجلها ، هذا في قول من اعتبر الهمزة التي في أول الكلمة والمتوسطة والمتطرفة

فهؤلاء الذين ذكرتُ لك أنَّهم يمدون الكلمة إذا توسطت الهمزة فيها أو تطرفت مداً متوسطاً ، ولا يمدون ما لم يكن على هذين الأصلين حيث وقعا . فأما ابن كثير فما أعرف عنه خلافاً فيما ذكرتُ لك . وأما نافع . في رواية أبي نشيط محمد بن هارون عن قالون . وأبي عمرو . من طريق ابن مجاهد من طريق أبي أيوب الخياط . فكانا يمدان ما كانت الهمزة من نفس الكلمة ، وما لم يكن مدَّاً متوسطاً . ومعنى من نفس الكلمة : أن الهمزة إذا كانت في أول الكلمة لم يعدوها من نفسها ، وإنما يعدونها من نفس الكلمة إذا توسطت أو تطرفت وكذلك قرأتُ في هاتين القراءتين بمَدِّ حرفٍ لحرفٍ وهو مذهب ابن مجاهد ، وبه كان يأخذ ، وهو اختياري في رواية أهل العراق ، وفي رواية الرَّقِّيِّين كما عرفتك "[278]

وهو في اصطلاح القراء على ضربين متصل ومنفصل ، فالمتصل أن يلتقيا في كلمة واحدة وقد سبق ذكره ، والمنفصل أن يلتقيا وحروف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى ويسمى مد حرف لحرف وهذا هو المذكور في هذا البيت ، فالقراء فيه على قسمين منهم من جرى على المد كما في المتصل ، ومنهم من لم يطول المد بل اقتصر على ما في حرف المد من المد الذي فيه إذا لم يصادف همزة فهذا هو الذي عبر عنه بالقصر وسواء في ذلك حرف المد المرسوم في المصحف والذي لم يرسم له صورة نحو (هاأنتم–ويا آدم) لم يرسم في كل كلمة غير ألف واحدة هو صورة الهمزة وألف هاويا محذوفة ونحو صلة هاء الكناية وميم الجمع نحو (به أن يوصل)–(ومنهم أميون) ، يجري الأمر فيه كغيره من المد والقصر على ما تقتضيه مذاهب القراء فالذين قصروا هم ابن كثير والسوسي وكذا قالون والدوري عن أبي عمرو بخلاف عنهما ، والباقون على المد ولم يذكر صاحب التيسير القصر عن الدوري فهو من زيادات القصيدة وقد ذكره غيره على ما نقلناه في الشرح الكبير ، ومنهم من نقل الخلاف عن أبي عمرو نفسه ، ووجه القصر الانفصال لأن لكل كلمة حكم الاستقلال فلم يقو الالتقاء قوته إذا كان في كلمة واحدة .

---

[278] ابن غلبون ، *الإرشاد* ، ص267_268 .

ومنهم من حكى عن ابن كثير المد في كلمة الشهادة ، وقد ذكر جماعة من المصنفين تفصيلا بين أصحاب المد فجعل بعضهم أطول مدا من بعض ولم يتعرض الشيخ الشاطبي رحمه الله في نظمه لذلك ، وحكى عنه الشيخ أبو الحسن رحمه الله في شرحه أنه كان يرى في المنفصل مدتين طولى لورش وحمزة ووسطى لمن بقي[279].

قرأ ابن كثير ولأدراكم به بغير مد لأنه كان لا يرى مد حرف لحرف[280].

---

[279] *شرح الشاطبية المسمى إبراز المعاني من حرز الأماني* ، المصدر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية ، ص162 .

[280] ابن زنجلة ، *حجة القراءات* ، ج 1 ، ص126 .

15.3. الختلاف الخامس عشر: في ذكر اختلافهم في الهمزتين المتلاصقتين

قرأ ابن كثير أءنزل عليه بلا مد ، وكذلك قرأ أبو عمرو فى رواية اليزيدى عنه غير ممدود أءنزل ، أءلقى وقال ابن اليزيدى عن أبيه عن أبى عمرو آنزل آلقى بهمزة مطولة ، وروى عباس سألت أبا عمرو فقرأ آنزل بهمزة مطولة ، وروى أبو قرة عن نافع وخلف وابن سعدان عن المسيبى عن نافع آنزل بهمزة ممدودة الألف و آلقى مثله ، وقال محمد بن إسحق عن أبيه والقاضى عن قالون عن نافع استفهام بنبرة واحدة ، وقرأ الباقون أءنزل و أءلقى بهمزتين

أيحسب أن لم يره أحد وألحق القراء هاء "هذه" بهاء الكناية فأثبتوا صلتها بالياء ما لم يلاقها ساكن كما أشار إليه ابن بري في قوله:

وهاء هذه كهاء الضمير فوصلها قبل محرك حري

ولم يعتبر ورش في إجراء الصلة ما كان قبل الهاء فيه ساكن الأصل ، وذلك في مثل "يؤده إليك" وقالوا أرجه و"من يأته مومنا" و"فألفه إليهم"، فوصلها جميعا بالياء، وكذلك في مثل "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره" فقد ضم الهاء في "يره" ووصلها بواو. ولا خلاف في الوقف على سائرها بالسكون للجميع[281].

وأما كلمة (يره) فقد وقعت في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع : الموضع الأول في سورة البلد موطن الشاهد ، وأما الموضعان الآخران فقد جاءا في سورة واحدة في قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)[282].

وموطن الخلاف الواقع بين القراء يكمن في الهاء في كلمة (يره) ، فمن القراء من قرأها بالسكون الهاء المتصلة بالفعل المجزوم ، واختلافهم في الهمزتين من كلمة وكلمتين في اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة ، قد ذكرنا في باب البدل أن الهمزتين إذا اجتمعتا وسكنت الثانية أبدلت من جنس ما قبلها فتبدل بعد الفتحة ألفا نحو آدم وآمن وبعد الكسرة ياء نحو إيمان وإيلاف وإيذن لي وإيتني وبعد الضمة واوا نحو:

---

[281] أهم الخصائص الأدائية للتلاوة في المدرسة المغربية من خلال طريق الأزرق ، www.ahlalhdeeth.com/vb/attachment.php?attachmentid=54088&d=1201539088 ، ص 601 .

[282] الزلزال 7/99 .

اوتمن اومرني ، فإن التقت الهمزتان من كلمتين منفصلتين فهما تجيئان متفقتين أو مختلفتين فالمتفقتان ثلاث مضمومتان كقوله تعالى (أولياء أولئك) فبعض العرب ، وهو قليل ومنهم من يحذف الأولى ويحقق الثانية ومنهم من يعكس ذلك ومنهم من يحقق الأولى ويجعل الثانية واوا والمفتوحتان كقوله تعالى (جاء أشراطها) وفيه المذاهب المذكورة إلا أن من خفف الثانية وحقق الأولى جعل الثانيةالفا و المكسورتان كقوله تعالى (هؤلاء إن كنتم صادقين) وفيه المذاهب المذكورة إلا أن الثانية تصير ياء من أجل الكسرة قبلها ومنهم من يجعلها ياء ساكنة[283]

وأما المفتوحة والمضمومة كقوله: (أؤنبئكم)ن في " آل عمران " (أأنزل عليه الذكر) في " ص " (أألقي الذكر عليه) في " القمر " ليس في القرآن غيرها.

فقرأ الحرميان وأبو عمرو بتحقيق الأولى وجعلوا الثانية كالواو المختلسة الضمة من غير مد ، الباقون: بتحقيق الهمزتين من غير مد في الثلاثة، إلا أن هشاما قرأ في " ص " و " القمر " : بتحقيق الأولى، وتليين الثانية وأدخل بينهما مدة[284] .

فالمواضع المتفق عليها في آل عمران (قل أؤنبئكم بخير من ذلكم) وفي ص : (أأنزل عليه الذكر) ، وفي القمر أألقي الذكر عليه فسهل الهمزة الثانية فيها نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ، ورويس ، وحققها الباقون ، وفصل بينهما بألف أبو جعفر ، واختلف عن أبي عمرو وقالون وهشام ، أما أبو عمرو فروى عنه الفصل أبو عمرو الداني في " جامع البيان " ، وقواه بالقياس وبنصوص الرواة عن أبي عمرو وأبي شعيب وأبي حمدون وأبي خلاد وأبي الفتح الموصلي ومحمد بن شجاع ، وغيرهم ، حيث قالوا عن اليزيدي ، عن أبي عمرو : إنه كان يهمز بالاستفهام همزة واحدة ممدودة ، قالوا : ولذلك كان يفعل بكل همزتين التقتا فيصيرهما واحدة ، ويمد إحداهما مثل : (أيذا) ، و أإله ، و (أينكم) ، و أنتم وشبهه ، وقال الداني : فهذا يوجب أن يمد إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة مضمومة إذا لم يستثنوا ذلك ، وجعلوا المد سائغا في الاستفهام كله ، وإن لم يدرجوا شيئا من ذلك في التمثيل فالقياس فيه جار ، والمد فيه مطرد[285] .

---

[283] العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، ج2 ، ص449 .

[284] ابن خلف المقرئ ، *القراءات السبع* ، ص2 .

[285] ابن الجزري ، *النشر في القراءات العشر* ، ص 374 .

وإذا استفهمت عما هي أي همزة القطع فيه تقول أأكرمت يا زيد عمرا أو آأكرمت بألف بين همزتين كراهة اجتماعهما أو آكرمت بألف بعد همزة الاستفهام وتقول أأعطيك يا زيد يهمزتين أو أوأعطيك بقلب الثانية واوا أوآأعطيك بألف بين همزتين أو آوعطيك بألف بين همزة وواو وقرىء بالأوجه أأنزل عليه الذكر[286]

ثالثها التسهيل بينها وبين حركتها فإن اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان وأبو عمرو وهشام وأبدلها ورش ألفا وابن كثير لا يدخل قبلها ألفا وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها والباقون من السبعة يحققون وإن اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وأبو عمرو الثانية وأدخل قالون وأبو عمرو قبلها ألفا والباقون يحققون أو بالفتح والضم وذلك في قل أؤنبئكم أأنزل عليه الذكر أؤلقي فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل ألفا والباقون يحققون ، قال الداني وقد أشار الصحابة إلى التسهيل بكتابة الثانية واوا[287] .

وقوله: {أأنزل عليه الذكر...}

وهى فى قراءة عبدالله (أم أنزل عليه الذكر) وهذا مما وصفت لك فى صدر الكتاب: أن الاستفهام إذا توسط الكلام ابتدئ بالألف وبأم. وإذا لم يسبقه كلام لم يكن إلا بالألف أو بهل[288].

يقول أبو الطيب : فقرأ نافع في رواية قالون عنه ، وابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو بتحقيق الأولى ومدةٍ بعدها ، وخففا الثانية فجعلاها كالواو المختلسة الضمة في الثلاثة مواضع . وقرأ ابن كثير ، ونافع في رواية ورش عنه ، وأبو عمرو في رواية أبي عمر الدوري ، وأبي شعيب السوسي وغيرهما عن اليزيدي عنه بهمزة واحدة ، وخففوا الثانية فجعلوها كالواو المختلسة الضمة من غير مد ، وهذا هو المشهور عن أبي عمرو ، وبه قرأتُ وبه آخذ .

---

[286] محمد بن علي الصبان ، *حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك* ، ص2162 .

[287] عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، *الإتقان في علوم القرآن* ، ج1 ، ص263 .

[288] الفراء ، *معانى القرآن* ، ج4 ، ص96 .

4. الخاتمة وأهم النتائج

بعد هذا التطواف حول اختيارات أبي الطيب ابن غلبون – رحمه الله – في كتابه الإرشاد ، وبعد الوقوف على تلك الاختيارات بالبحث والتنقيب في أقوال القراء والنحاة لدراسة تلك الاختيارات توصلت إلى النتائج التالية :

* إن الله سبحانه وتعالى حفظ كتابه الكريم من خلال هؤلاء العلماء الذين سخرهم سبحانه وتعالى لخدمة كتابه.

* وقفنا على محطات في أمر الاختيار لنخلص إلى القول بأصالة هذه الظاهرة في تاريخ القراءات ، وهي تمثل منهجا علميا في اختيار القراءة ، فختمنا أمر الاختيار باتفاق علماء الأمة والمعنيين بأمر القراءات ، ووقف الناس على ماهو ثابت من أمرها ، ويصح أن يتعبد بها ، ويقرأ بها في الصلاة وخارجها .

* وضح لي الدراسة أن اختيار ابن غلبون رحمه الله للقراءات كان قليلا في تفسيره ، ولكنه قد ذكر أحيانا اختيار العلماء المفسرين .

* يرجح ابن غلبون رحمه الله بين القراءات المتواترة لدرجة المفاضلة بينها بألفاظ كثيرة منها : (أرجح، أبلغ، أفصح، أولى، أوضح باعتبار العربية، واختياري ، هو المختار ، والصواب) ويرجح في الأكثرية القراءات المتواترة على الشاذة ، وقلما يرجح قراءة شاذة على قراءة متواترة.

* أن الإمام أبو الطيب ابن غلبون ، يتمتع بخبرة علمية واسعة ودراية عميقة بوجوه القراءات ،أسعفته هذه الشخصية في التماس التوجيهات اللغوية لكل قراءة بالاعتماد على قواعد العربية المشهورة ، والاستدلال بالشواهد من القرآن والحديث وكلام العرب كما أنه يتميز بالأهلية في الترجيح والاختيار.

* لاحظت أن أكثرية اختياراته تدخل ضمن المسائل الصرفية وبالتالي النحوية وقليلا منها الصوتية والأدائية.

* ابن غلبون في اختياراته تابع في أغلب الأحيان إلى جمهور القراء والنحاة .

* خالف ابن غلبون في بعض الاختيارات إجماع القراء والنحاة موافقا في ذلك لقراءة شيخه ومن قرأ عليه .

* في قليل من الأحيان نجد تعليلا لأبي الطيب في ترجيح قراءته وبيان سبب اختياره ، وفي الكثير نجده أنه لا يعلل ، فقط يذكر أنه تابع لشيخه في هذه القراءة .

المصادر و المراجع

_ ابن الباذش ، أحمد بن علي (540 هـ) ، *الإقناع في القراءات السبع* ، (ت : عبد المجيد قطامش) ، الطبعة الأولى ، مكة المكرمة ، (1403 هـ) .

_ ابن الجزري ، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (833هـ) ، *غاية النهاية في طبقات القراء* ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1401هـ . 1982م).

_ ابن الجزري ، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (833هـ) ، *منجد المقرئين ومرشد الطالبين* ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1400 هـ) .

_ ابن الجزري ، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (833هـ) ، *النشر في القراءات العشر* ، (ت : الشيخ علي محمد الضباع) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1423 هـ . 2002 م) .

_ ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان يكنى "أبو العباس" (681هـ . 1282م) ، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* ، (ت : إحسان عباس) ، دار الثقافة . بيروت ، (1972م) .

_ ابن خير ، الإشبيلي أبو بكر محمد (575 هـ) ، *فهرس ما رواه ابن خير عن شيوخه* ، الطبعة الثانية ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، (1979م) .

_ ابن غلبون ، أبو الطَّيِّبِ عبدُ المُنْعِمِ بن عُبيدِ اللهِ بن المُبارك الحَلبي (389هـ) ، *كتاب الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة وشرح أصولهم* ، (ت : صلاح ساير فرحان العبيدي) ، الطبعة الأولى ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، (1436هـ . 2015م).

_ ابن غلبون ، أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ الحلبي (389هـ) ، *الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عز وجل في مذهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجملاً كاملاً* ، (ت : عبد الفتاح بحيري إبراهيم) ، الطبعة الأولى ، مطابع الزهراء ، القاهرة ، (1412هـ . 1991م) .

_ ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي (324هـ) ، *كتاب السبعة في القراءات* ، (ت : شوقي ضيف) ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1400م .

_ أبو حفص ، عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي ، *اللباب في علوم الكتاب* (ت : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض) ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان 1419 هـ -1998 م .

_ أبو شامة ، لإمام عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي (665هـ) ، *إبراز المعاني من حرز الأماني* ، (ت : محمود بن عبد الخالق جادو) ، دار الكتب العلمية ، (1413هـ) .

_ أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي (ت463هـ) ، *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد* ، (ت : مجموعة من المحققين) الطبعة الثانية ، وزارة الأوقاف للشؤن الإسلامية – المغرب (من عام1387 حتى عام 1412).

_ الإسنوي ، جمال الدين عبد الرحيم (772هـ) ، *طبقات الشافعية* ، (ت : عبد الله الجبوري) ، دار العلوم للطباعة والنشر ، رياض ، المملكة العربية السعودية ، (1400هـ . 1981م) .

_ الإسنوي ، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعيّ (772هـ) ، *طبقات الشافعية* ، (ت : كمال يوسف الحوت) ، الطبعة الأولى .

_ الأنباري ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (577هـ) ، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين* ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت .

_ التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، (ت : إبراهيم الأبياري) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ، 1405 .

_ الحنبلي ، ابن العماد عبد الحي (1089هـ) ، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب* ، مكتبة المقدسي ، القاهرة ، (1350هـ) .

_ الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (463هـ) ، *تاريخ بغداد أو مدينة السلام* ، دار الفكر ، بيروت .

_ الداني ، الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الأندلسي (ت444هـ) ، *الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة و أصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات* ، (ت : محمد بن مجقان الجزائري) ، الطبعة الأولى ، دار المغني للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، (1420هـ - 1999م) .

_ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (748هـ) ، *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار* ، (ت : بشار عواد معروف ، وآخرين) ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،(1404هـ . 1984م) .

_ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ_1374م) ، *سير أعلام النبلاء* ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، (1422هـ / 2001م) .

_ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (1396هـ) ، *الأعلام* ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (1979 م) .

_ السبكي ، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (771هـ) ، *طبقات الشافعية الكبرى* ، (ت: محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح الحلو) ، دار الحياء للكتب العربية .

_ السيوطي ، عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد سابق الدين خضر الخضيري (911هـ . 1505م) ، *حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة* ، (ت : محمد أبو الفضل إبراهيم) ، مؤسسة البابي الحلبي ، القاهرة ، (1967 م) .

_ جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني ، *الشافية في علم التصريف* ، تحقيق : حسن أحمد العثمان ، المكتبة المكية – مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، 1995 .

_ الفضلى ، الدكتور عبدالهادي ، *القراءات القرآنية تأريخ و تعريف* ، دار القلم ، بيروت ، لبنان (1405هـ . 1985م) .

_ القيرواني ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت437هـ) ، *الإبانة عن معاني القراءات* ، (ت : الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي) ، : دار نهضة مصر للطبع والنشر .

_ الهذلي ، أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة ابن محمد بن عقيل المغربي (ت465هـ) ، *الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها* ، (ت : جمال بن السيد بن رفاعي الشايب) ، الطبعة الأولى ، مؤسسة سنا للطبع والنشر ، (1428هـ – 2007م) .

_ باشا ، إسماعيل البغدادي (1339هـ) ، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين* ، مؤسسة التاريخ .

_ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (1067هـ) ، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون* ، مكتبة المثنى .

_ عبدالمنعم ، محمود عبد الرحمن ، معجم *المصطلحات والألفاظ الفقهية* ، دار الفضيلة ، جامعة الأزهر .

_ فلاته ، أمين بن إدريس بن عبد الرحمن ، *الاختيار عند القراء مفهومه ومراحله وأثره في القراءات* ، رسالة الماجستير ، ال منلكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، كلية أصول الدين ، (1421هـ) .

_ قدوري ، أبو عبد الله غانم بن حمد بن صالح، آل موسى فَرَج الناصري التكريتي ، *محاضرات في علوم القرآن* ، الطبعة الأولى ، دار عمار – عمان (1423هـ–2003م) .

_ كحالة ، عمر رضا (1987م) ، معجم *المؤلفين* ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

_ لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر – بيروت ، الطبعة الأولى ج1 ص 510 بدون تاريخ ، وينظر تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي ، دار الهداية .

_ محمد إبراهيم فاضل المشهداني ، (انفراد القراء السبعة ويعقوب) ، مجلة الحكمة ، العدد السابع والعشرون ، جمادى الثاني ، 1424هـ) .

_ محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، (*ما انفرد به القراء في الروايات من التالين بالحروف*) ، *مجلة المورد العراقية* ، العدد الأول ، دار الشؤون الثقافية العامة ، في الجمهورية العراقية ، المجلد السادس عشر ، (1407هـ . 1987م) .

_ مكي ، أبو محمد بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (437 هـ)، *التبصرة في القراءات السبع* ،(ت : محمد غوث الندوي) ، الطبعة الثالثة ، الدار السلفية . الهند ، (1402 هـ . 1982 م) .

_ ابن خالويه ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت370هـ) ، *مختصر في شواذ القران من كتاب البديع* ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .

_ ابن مجاهد ، أحمد بن موسى بن العباس التميمي (ت324) ، *كتاب السبعة في القراءات* ، (ت : شوقي ضيف) ، دار المعارف ، مصر ، (1119هـ) .

_ الأسود ، محمد عبد الرزاق ، *التعددية والمسامحة المذهبية الإسلامية في حلب في عهد الدولة الحمدانية* ، بحث منشور في مجلة التراث العربي ، العدد : 103 ، السنة السادسة والعشرون ، أيلول 2006 . رمضان 1427 هـ .

_ السندي ، عبد القيوم بن عبد الغفور بن قمر الدين ، *الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءات* ، رسالة الدكتورا ، باكستان ، 1435 هـ .

_ السندي ، عبد القيوم بن عبد الغفور قمر الدين ، *الإمام الجعبري واختياراته في علم القراءات* ،مركز التفسير للدراسات القرآنية ، https://www.library.tafsir.net/scholar/407/new 13 ربيع الآخر 1435 ، ص36.

_ الفضلى ، عبد الهادي بن ميرزا حسن بن سلطان بن محمد (ت2013) ، *القراءات القرانية تأريخ وتعريف* ، الطبعة االرابعة ، المركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع (1430هـ 2009م).

_ ينظر: الإشبيلي ، ابن خير أبو بكر محمد (575 هـ) ، *فهرس ما رواه ابن خير عن شيوخه* ، الطبعة الثانية ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1979 م .

_ ابن البنا ، أحمد بن محمد (ت1117هـ) ، *إتحاف الفضلاء البشر بالقراءات الأربعة العشر* ، (ت : شعبان محمد إسماعيل) ، الطبعة الأولى عالم الكتب ، بيروت ، و مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة (1407هـ . 1987) .

_ ابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف(ت823هـ) ، *المنجد المقرئين و مرشد المقرئين* ، (ت : علي بن حمد العمران) ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان (1420هـ . 1999م) .

_ ابن الجزري ، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الدمشقي الشافعي (ت833هـ) ، *غاية النهاية في طبقات القراء* ، (ت : برجستزار) ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان (1427هـ . 2006م) ، ج2 ، ص18 .

_ ابن الجزري ، شمس الدين محمد بن يوسف ، *تحبير التيسير في القراءات العشر* ، (ت : أحمد محمد مفلح القضاة) ، الطبعة الأولى ، دار الفرقان – الأردن _ عمان ، 1421 هـ – 2000 م .

_ ابن العماد ، شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد العكري الجنبلي الدمشقي(ت1089هـ) ، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب* (ت : عبدالقادر الأرناؤوط . محمود الأرناؤوط) ، الطبعة الأولى ، دار ابن كثير ، دمشق . بيروت (1408هـ . 1988م) .

_ ابن جنى ، أبو الفتح عثمان، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنه* ، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، (1420هـ – 1999م) .

_ ابن جني ، *الخصائص* ، أبي الفتح عثمان (1389هـ) ، *عالم الكتب* ، بيروت ، (ت : محمد علي النجار) .

_ ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (ت852هـ) ، *تهذيب التهذيب* ، الطبعة الأولى ، دار المعارف النظامية ، الهند (1325هـ) .

_ ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني (ت241هـ) ، *العلل ومعرفة الرجال* ، (ت : وصي الله بن محمد عباس) ، الطبعة الثانية ، دار الخاني ، الرياض ، (1422هـ) .

_ ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ، الحنظلي ، الرازي (ت327هـ) ، *العلل لابن أبي حاتم* ، (ت : سعد بن عبد الله الحميد ، خالد بن عبد الرحمن الجريسي) ، الطبعة الأولى ، الناشر: مطابع الحميضي ، (1427هـ . 2006م) .

_ابن خالويه ، الحسين بن أحمد أبو عبد الله ، *الحجة في القراءات السبع* ، (ت : عبد العال سالم مكرم)، الطبعة الرابعة ، دار الشروق – بيروت ، 1401 .

_ ابن زنجلة ، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ، *حجة القراءات* ، (ت : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة) الطبعة الثانية – بيروت ، (1402 – 1982) ، ج1 ، ص80 .

_ابن عاشور ، الشيخ محمد الطاهر، *التحرير والتنوير* ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، (1997 م) .

_ ابن غلبون ، أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ الحلبي (399هـ) ، *التذكرة في القراءات الثمان* ، (ت : أيمن رشدي سويد) ، الطبعة الأولى ، مكة المكرمة ، (1412هـ . 1991م) ، ج1 ، ص66 .

_ ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي ، *كتاب السبعة في القراءات* ، (ت: شوقي ضيف) ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ، (1400م) .

_ ابن منظور ، محمد بن مكرم الأفريقي المصري ، *لسان العرب* ، الطبعة الأولى ، دار صادر . بيروت .

_ البيضاوي ، أبو سعيد بن عمر بن محمد الشيرازي (685هـ) ، *تفسير البيضاوي* ، دار الفكر ، بيروت .

_ التهانوي ، محمد علي ، *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم* ، (ت : علي دحروج) ، الطبعة الأولى ، مكتبة لبنان ، بيروت . لبنان (1996م) .

_ الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت816هـ) ، *كتاب التعريفات* ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (1403هـ –1983م) .

_ الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، أبو نصر، (ت393هـ) ، *الصَّحاح* ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1999م) .

_ الدرويش ، محي الدين ، *إعراب القرآن وبيانه* ، دار الإرشاد ، سورية .

_ الدمياطي ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني (1117هـ) ، *منتهى الأماني والمسرات في علوم القرآت* .

_ الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي(ت666هـ) ، *مختار الصحاح* .

_ الرازي ، *مفاتيح الغيب* ، الإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية – بيروت ، (1421هـ – 2000 م) .

_ الراغب الأصفهاني ، أبي القاسم الحسين بن محمد ، *المفردات في غريب القرآن* ، (ت : مركز الدراسات و البحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز) ، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز .

_ الرماني ، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (384هـ) ، *رسالتان في اللغة* ، (ت : إبراهيم السامرائي) ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، (1984م) .

_ الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني (1205هـ) ، *تاج العروس من جواهر القاموس* ، (ت : مجموعة من المؤلفين) ، دار الهداية للطباعة وانشر والتوزيع .

_ الزركشي ، بدرالدين محمد بن عبدالله ، *البرهان في علوم القرآن* ، (ت : محمد أبوالفضل إبراهيم) ، دار التراث . القاهرة .

_الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي ، *الكشاف* ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (ت : عبد الرزاق المهدي) .

_ الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (538هـ) ، *المفصل في صنعة الإعراب* ، (ت : علي بو ملحم) ، الطبعة الأولى ، مكتبة الهلال – بيروت ، ، 1993 .

_ الشاطبي ، القاسم بن فيرة بن خلف ، ينظر حرز *الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع* ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب النفيس – بيروت ، 1407 ، ص 25

_ الصاغاني ، الحسن بن محمد (650هـ) ، *العباب الزاخر واللباب الفاخر* .

_ الطويل ، الدكتور السيد رزق ، *في علوم القراءات مدخل و دراسة و تحقيق* ، الطبعة الأولى ، مكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة (1405هـ . 1985م) .

_ العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، *التبيان في إعراب القرآن* ، (ت : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي) .

_ الفاسي ، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي أبو العباس (1224هـ) ، *البحر المديد* ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية . بيروت ، 2002 م . 1423 هـ .

_ الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (791م) ، *كتاب الجمل في النحو* ، (ت : فخر الدين قباوة) ، الطبعة الخامسة ، 1995 .

_ القاضي ، عبد الفتاح ، ينظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرة .

_ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي ، *الجامع لأحكام القرآن* ، (ت : سمير البخاري) ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، 1423 هـ/ 2003 م .

_ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (761هـ) ، *الجامع لأحكام القرآن* ، (ت : هشام سمير البخاري) ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعود ية ، 1423 هـ/ 2003 م .

_ الكفوي ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي ، أبو البقاء الحنفي (ت1094هـ) ، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية* ، (ت : عدنان درويش – محمد المصري) ، مؤسسة الرسالة – بيروت – (1419هـ – 1998م) .

_ أهم الخصائص الأدائية للتلاوة في المدرسة المغربية من خلال طريق الأزرق ، www.ahlalhdeeth.com/vb/attachment.php?attachmentid=54088&d=1201539088 .

_ حاجي خليفة ، آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفي المرعشي ،*كشف الظنون* ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان .

_ رفيدة ، إبراهيم عبد الله محمد أحمد (ت1999م) ، *النحو وكتب التفسير* ، الدار الجماهيرية للنشر والإعلان .

_ سندي ، الدكتور عبدالقيوم بن عبدالغفور ، الإمام الجعبري و اختياراته في علم القراءات من خلال الجزء المطبوع من كتابه (كنز المعاني في شرح حرز المعاني) عرض ودراسة .

_ عبد اللطيف الخطيب ، *ينظر معجم القراءات* ، دار سعد الدين للطباعة والنشر – دمشق .

_ عطية قابل نصر ، *غاية المريد في علم التجويد* ، الطبعة السابعة ، القاهرة .

_ مناع القطان ، *مباحث في علوم القرآن* ، الطبعة الثالثة ، مكتبة المعارف ، (1421هـ – 2000م) .

_ ينظر : الداوودي ، الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت945هـ) ، *طبقات المفسرين* ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان (1403هـ . 1983م) .

_ ينظر ، ابن عمارة ، خير الدين بن عبد البر (1890م) ، *كتاب الإضاءة فى بيان أصول القراءة* ، مشكاة الإسلامية .

_ ينظر البهيجي ، فائز عبد القادر، طلائع الفجر في الجمع بين قراءتي عاصم وأبي عمرو .

_ القرطبي ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، *الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف* ، (ت : عبد اللطيف بن محمد الجيلاني المغربي) ، الطبعة الأولى ، أضواء السلف ، الرياض ، 1417 هـ / 1997 م .

_ الكحالة ، عمر رضا ، معجم *المؤلفين* ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (1414هـ 1993.) .

_ أبو السعود، محمد بن محمد العمادي ، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم* ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

_ الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ، *الميسر في علم التفسير* ، الطبعة الثالثة ، المكتب الإسلامي – بيروت ، (1404م) .

ملخص الرسالة

بسم الله ، الحمد لله ، والصلاة والسلم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

هذا البحث عبارة عن محاولة متواضعة لجمع ودراسة اختيارات الإمام أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون المقرئ الحلبي (ت 389) ، في القراءات من خلال الجزء المطبوع من كتابه القيم : (الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة وشرح أصولهم) وقد اشتملت على بعض أبواب الأصول ، بدءًا من باب الإستعاذة إلى نهاية سورة الناس ، وافق في غالب اختياراته جمهور القراء ، وتفرد في اختيار بعض منها ، وهي قليلة ، وقد اشتملت الرسالة على مقدمة ، وتمهيد ، وفصلان ، ونتائج ، وفهارس . أما المقدمة : فهي أهمية الموضوع ، وخطة الرسالة ، ومنهج الرسالة ، والدراسة .

التمهيد : فيه مصطلحات الرسالة ، وتاريخ علم الاختيار ، وممثلوا علم الاختيار، وعلل الاختيار . والفصل الثاني بعد التمهيد : في تعريف موجز للإمام ابن غلبون ، وذكرت فيه ، اسمه ونسبه ، ولادته وأسرته ، شيوخه وتلاميذه ، مدح العلماء له وثنائهم عليه ، ومؤلفاته ، وكتابه الإرشاد في الأئمة السبعة . والفصل الثالث : في اختيارات ابن غلبون وذكرت فيه آراء ابن غلبون ، وصيغة الاختيار عنده ثم أتيت بأقوال وآراء حول اختياراته من كتب الصوت والصرف والنحو ، وبينت رأي في أغلب الاختيارات . ثم الخاتمة وفيه أهم النتائج والفوائد الملتقطة من خلال دراسة الموضوع.

قد توصل البحث إلى جملة نتائج ذكرناها في الخاتمة ومنها : أن ابن غلبون في اختياراته تابع في أغلب الأحيان رأي جمهور القراء والنحاة ، في أغلب الاختيارات نجد تعليلا لأبي الطيب في ترجيح قراءته ، وبيان سبب اختياره ، وقلّما نجده لا يعلل لاختياراته ، فقط يذكر أنه تابع لشيخه في هذه القراءة .

İÇİNDEKİLER

İÇİNDEKİLER

ÖNSÖZ

KISALTMALAR

GİRİŞ

1. İLGİLİ KAVRAMLAR VE TARİHSEL ARKAPLAN

1.1. Çalışmanın dilsel Kapsamı

1.2. Tercih ilmi (علم الاختيار) ve Tarihi

1.3. Tercih İlminin Ana Aktörleri (Temsilcileri)

1.4. Tercih İlminin İlletleri (Nedenleri)

2. İBN ĞALBÛN VE "EL-İRŞÂD" ADLI ESERİYLE İLGİLİ GENEL BİLGİLER

2.1. Doğumu

2.2. Yetişmesi

2.3. İlmi Yolculuğu

2.4. Ölümü

2.5. Hocaları

2.6. Talebeleri

2.7. Fıkhî Mezhebi

2.8. Âlimlerin Onun Hakkındaki Yaklaşımları

2.9. Eserleri

2.9.1. "el-İrşâd fî Kıraâti'l-E'immeti's-Sab'a" adlı eseri

2.9.1.1. Müellifin Bu Kitaptaki İzlediği Yöntem

2.9.1.2. Kitabın, Diğer Kıraat Kitaplarına Olan Etkisi

2.10. İbn Ğalbûn'un Tercihleri

2.10.1. Birinci Tercihi

2.10.1.1. Kurrâların İsti'âzedeki İhtilaflarıyla İlgili Kısım

2.10.2. İkinci Tercihi

2.10.2.1. Besmele İle İlgili Kısım

2.10.3. Üçüncü Tercihi:

2.10.4. Dördüncü Tercihi

2.10.4.1. Kurrâların Necm Suresindeki İhtilafları

2.10.5. Beşinci Tercihi

2.10.5.1. Harekelerin Nakledilmesi

2.10.6. Altıncı Tercih: (فلمّا تراآ الجمعان) Ayeti Hakkındaki Görüşü

2.10.7. Yedinci Tercihi: Dâl (د) Harfinin te (ت) Harfiyle İdgâmı

2.10.8. Sekizinci Tercihi: Kurrâların كفوا kelimesindeki İhtilafları

2.10.9. Dokuzuncu Tercih: Kelimelerin İzhâr (açık) ve İdmârı (gizli)

2.10.10. Onuncu Tercihi: Kurrâların Amme Suresindeki İhtilafları

2.10.11. Onbirinci Tercihi

2.10.12. Onikinci Tercihi

2.10.13. Onüçüncü Tercihi

2.10.14. Ondördüncü Tercihi: Medd (Uzatma Harfleri)

2.10.15. On beşinci Tercihi: Hemzeler Hakkındaki İhtilaflar

2.10.16. Onaltıncı Tercihi:

2.10.17. Onyedinci Tercihi:

SONUÇ VE ÖNERİLER

KAYNAKLAR

EKLER

ÖZGEÇMİŞ

ÖZET: TÜRKÇE VE İNGİLİZCE

Hevrı Selâm SALIH
YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
Eylül 2017

EBU'T-TÎB İBN ĞALBÛN'UN "EL-İRŞÂD" ADLI ESERİNDEKİ TERCİHLERİ

(Yüksek Lisans)

ÖZET

Çalışmamız, hicri 389 yılında vefat eden Ebu't-Tîb Abdulmün'im b. Ubeydullah b. Ğalbûn el-Mükri el-Halebî'nin kıraatler İle İlgili yazdığı "el-İrşâd fî Kırâati'l-E'immeti's-Sab'a ve Şerhi Usûlihim" adlı eserinde yer alan görüş ve tercihlerini içermekte ve incelemektedir. Müellifin söz konusu eserinde, isti'âzeden başlayıp nas suresine kadar bazı usûl bâpları, çoğu tercihlerinde Cumhûr Kurrâya tabî olduğu yönündeki yaklaşımları, bazen de sadece kendisnin benimsediği tercihler yer almaktadır.

Giriş, iki bölüm ve bir sonuçtan müteşekkil olan çalışmamızın giriş kısmında tezin amacı, önemi, yöntemi ve daha önce yapılmış olan çalışmalar hakkında detaylı bilgilere yer verilmiştir.

Birinci bölümde de "İlgili Kavramlar ve Tarihsel Arkaplan" başlığı altında, çalışmanın dilsel kapsamı, tercih ilmi (علم الاختيار) ve tarihi, tercih ilminin ana aktörleri (Temsilcileri) ve tercih ilminin illetleri (Nedenleri) üzerinde detaylı bir şekilde durulmuştur.

ikinci bölümün "İbn Ğalbûn ve "el-İrşâd" Adlı Eseriyle İlgili Genel Bilgiler" şeklindeki ana başlığı altında ise müellifin, doğumu, yetişmesi, ilmi yolculuğu, ölümü, hocaları, talebeleri, fikhî mezhebi, âlimlerin onun hakkındaki yaklaşımları, eserleri, "el-irşâd fî kıraâti'l-e'immeti's-sab'a" adlı eseri, müellifin bu kitaptaki izlediği yöntem, kitabın, diğer kırâat kitaplarına olan etkisi ve tezin omurgasını teşkil eden ibn ğalbûn'un tercihleri şeklinde birçok mevzuya değinilmiştir.

Sonuç kısmında da su tespitlere yer verilmesi uygun görülmüştür:

a. İbn Ğalbûn birçok tercihinde Cumhûr Kurrâya ve gramercilere uymuştur.

b. Bazen kendi tercih ettiği kıraatlerin ta'lillerine yer verir bazen de yer vermez.

c. Bir takım tercihlerinde kendi şeyhine (kıraat hocasına) tabî olduğunu açık bir şekilde beyan eder.

Anahtar Kelimeler	İbn Ğalbûn, Kırâatler, Tercihler, el-İrşâd fî Kırâati'l-E'immeti's-Sab'a ve Şerhi Usûlihim.
Sayfa Adedi	**٨٩+٩ sayfa**
Tez Danışmanı	: Yard. Doç Dr. Abdülhadi TİMURTAŞ

Thesis summary

In the name of God, praise be to God, prayer and peace on the Messenger of Allah (peace be upon him). This research is a modest attempt to collect and study the selections of Imam Aby al-Tayyeb Abdul-Mun'im ibn Ubayduallah Ibn Ghalbun Al-Halabi (Died 389), in the readings through the printed part of his valuable book "Guidance on reading the seven imams and explaining their origins" including several chapters, starting with the chapter of abstinence to the end of Surah Al-Nas. Although most of his selections were in agreement with the majority of scholars, he was unique in choosing some of them, which are few .

This thesis includes an introduction, a preface, two chapters, results, and indexes. The introduction highlights the importance of the subject, the thesis plan, curriculum, and the details of the study. The preface includes terms of the thesis, the history of the science of selection, the representatives of the science of selection, and the criteria of selection. The second chapter entitled as " brief introduction of Imam Ibn Ghalbun", in which his name, descent, birth, family, Sheikhs, and students, as well as the scholars praise for him, his publications including his book "the guidance in the seven imams" were mentioned. The third chapter (the selections of Ibn Ghalbun), addresses the opinions of Ibn Ghalbun and his formula of selection. Then I came with statements and opinions about his selections in books of sound, and grammar, and showed my opinion about most of the selections. Finally, the conclusion chapter includes the most important results and benefits taken throughout the study .

The researcher found a number of results (mentioned in the conclusion chapter), including the fact that Ibn Ghalbun often followed the opinion of the majority of scholars and grammarians in his selections. In most cases we find explanation and justification of Aby al-Tayeb about his own understanding and the reason why he selected an opinion over the other. One can rarely find that he is not justifying his way of selection and only mention that he followed his sheikh in understanding a particular subject .

T.C.
YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
Sosyal Bilimler Enstitüsü

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Sosyal Bilimler Enstitüsü Temel İslam Bilimleri Anabilim dalı yüksek lisans öğrencisi HAWRE SALAM SALIH SALIH'in "EBU'T-TAYYİB IBN ĞALBÛN'UN EL-İRŞAD ADLI ESERİNDEKİ TERCİHLERİ – Dile Dair Bir İnceleme -" başlıklı tezi jürimiz tarafından TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI ARAP DİLİ VE BELAGATI BİLİM DALI'nda **TEZLİ YÜKSEK LİSANS TEZİ** olarak kabul edilmiştir.

ÜYE Başkan : Prof. Dr. M. Şirin ÇIKAR İmza:.....

ÜYE :Yrd. Doç. Abdulhadi TİMURTAŞ İmza:.....

ÜYE : Yrd. Doç. Dr. Mazhar TUNÇ İmza:.....

ONAY: Yukarıdaki imzaların, adı geçen öğretim üyelerine ait olduğunu onaylarım.

/09/2017
Enstitü Müdürü

T.C.
YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

EBU'T-TÎB İBN ĞALBÜN'UN "EL-İRŞÂD" ADLI ESERİNDEKİ TERCİHLERİ

(DİLSEL BİR ÇALIŞMA)

Hawrı Selâm SALIH

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANA BİLİM DALI

EYLÜL - 2017

T.C.
YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELAĞATI BİLİM DALI

EBU'T-TÎB İBN ĞALBÜN'UN "EL-İRŞÂD" ADLI ESERİNDEKİ TERCİHLERİ

(DİLSEL BİR ÇALIŞMA)

YÜKSEK LİSANS TEZİ

HAZIRLAYAN
Hewrı Selâm SALIH
DANIŞMAN
Yard. Doç. Dr. Abdülhadî TİMURTAŞ

VAN- 2017